احتلال العقل

الإعلام والحرب النفسية

جمع وترجمة وتقديم

بثينة الناصري





احتلال العقل

الإعلام والحرب النفسية

جمع وترجمة وتقديم

بثينة الناصري

الكتاب: احتلال العقل الإعلام والحرب النفسية

الكاتب : مجموعة كتاب وباحثين

ترجمة : بثينة الناصري

الطبعة: ٢٠١٧

الناشر: وكالة الصحافة العربية (ناشرون)



٥ ش عبد المنعم سالم – الوحدة العربية – مدكو ر- الهرم – الجيزة
جمهورية مصر العربية
هاتف: ٣٥٨٢٥٢٩٣ _ ٣٥٨٦٧٥٧٦ _ ٣٥٨٦٧٥٧٥
فاكس: ٣٥٨٧٨٣٧٣

http://www.apatop.com E-mail: news@apatop.com

دار الكتب المصرية
فهرسة أثناء النشر

الناصري، بثينة
احتلال العقل الإعلام والحرب النفسية / بثينة الناصري
– الجيزة – وكالة الصحافة العربية.

أ – العنوان رقم الإيداع: ٢٠١٧/ ٣٩٠٦

احتلال العقل

الإعلام والحرب النفسية





اعتراف لابد منه :

على مدى سنوات طويلة منذ ٢٠٠٣ تخفيت في الكتابة عن وطني بعدة أسماء، يعرفها بعض الأصدقاء وبعض الأعداء أيضا. مرة كنت (مديرا) لموقع (دورية العراق Iraqpatrol) التي انطلقت في ٢٠٠٣ كانت من أولى مواقع المقاومة الإعلامية للاحتلال الأمريكي وكان شعارها (الكلمة طلقة رصاصة) ثم منذ ٢٠٠٨ تحولت إلى التحقيقات الصحفية التي تنبش في العمق، إلى ما تحت الأرض، باسم (عشتار العراقية) وفي مدونة (غار عشتار).

وهذه الملفات التي سوف أواصل نشرها إلكترونيا هي حصيلة الدورية والغار. لقد ترجمت مئات المقالات، وحققت في عشرات القضايا، وقد شاركني العديد من القراء الأوفياء في التحقيق والتعليق والإفادة بمعلومات ربما لم أكن أستطيع الحصول عليها لولاهم. وإليهم أقدم كل شكري، وللأجيال القادمة أقدم كل جهدي. وللعراق أقدم عشقي الأول والأخير.

مقدمة

يتناول هذا الكتاب موضوعا في غاية الخطورة، وهو أساليب الحرب النفسية التي تنتهجها الدول والحكومات وجماعات المصالح من أجل السيطرة على الجماهير، متمثلة بالبروبغاندا والأكاذيب والتزييف والتلفيق وإخفاء الحقائق والاستخدام الملتوي للغة والمصطلحات، والإخضاع والتغييب والتطويع بشتى الطرق تطبيقا لمبدأ "احتلال الأرض يبدأ من احتلال العقل واحتلال العقل يبدأ من احتلال اللغة".

وقد ساعد تقدم تقنية المعلومات في تسهيل هذه المهمة، وبدلا من أن تكون وسائل التواصل الاجتماعي مثلا والإنترنت وسيلة لتطور العقل البشري أصبحت الوسيلة المثلى لغسيل الدماغ بما يخدم الأهداف السياسية المطلوبة.

صار من السهل على أصحاب المصالح خلق (أغلبية وهمية) على الإنترنت بواسطة لجان إلكترونية مثلا للترويج لقضية ما بتضخيم وتهويل

لا يدع مجالا لمصداقيتها، وهكذا تتلقفها الجماهير التي تؤمن بأن كل (رائج) و(منتشر) و(متداول بين جموع الناس) يكون بالضرورة الحقيقة والصواب.

كان من المفترض أن يكسر الانترنت احتكار الشركات الكبرى للإعلام والتي تشكل غالبا الأداة المطواعة للجماعات الحاكمة، وكان من المفترض أن يكون شباب العالم الساخط على الكذب والخداع والظلم أفضل أداءً من عجائز المصالح في وسائل الإعلام السائدة، ولكن الواقع عكس ذلك. فقد انتشر التضليل الإعلامي بين الزاعمين أنهم طلاب حق ضد دكتاتوريات راسخة واختلط الحابل بالنابل، ولم يعد مهما أن هذه الصورة مزيفة أو ذلك الخبر لا أساس له من الصحة، طالما يتفق مع وجهة النظر المطلوبة.

يتدرج احتلال العقل - وهي عملية احتلال كاملة لأهم جزء في جسدك من قبل عنصر خارجي - في الخطورة من الدعاية البريئة لمنتج صناعي مثل مسحوق غسيل ملابس إلى دعاية حرب مدمرة توشك قوة أجنبية أن تشنها على بلدك. المطلوب استسلامك وخضوعك وقبولك وأنت في قمة الرضى. تفتح عقلك أولا ثم تفتح أراضيك. تذهب لشراء مسحوق الغسيل، وتستقبل القوة الغازية لبلدك بالورد والرياحين. وإذا كنت مازلت تقاوم احتلال عقلك كاملا، ستقول مع نفسك "لنجرب ونرى.. أشتري مسحوق الغسيل فربما يكون فعلا أفضل مما أستخدمه، ولنجرب الغزاة فحتى الشيطان أفضل من حكام بلادي"

هذا ما حدث مع العراق (نموذجا).. أخضع لمدة عقد من السنين لأقسى حصار في التاريخ وضخت الدعايات المستمرة أن حاكم العراق هو المتسبب في الحصار والجوع والمرض والفقر. حتى وصل العراقيون إلى مرحلة استسلام نهائي قبل إطلاق طلقة واحدة باتجاههم. في أواخر ٢٠٠٢ كانت الأغلبية تعتقد بأن أي احتلال من أي قوة أجنبية أفضل مما هم فيه، فربما تنفرج الأمور بوجودهم، ربما يرون الضوء في نهاية النفق.

هذه النتيجة غير الطبيعية لغريزة البشر وكل الكائنات الأخرى (مقاومة العدو الغازي لموطنك) تم تغييرها بالتطويع وغسيل الأدمغة.

وفي كل جيوش العالم الآن هناك قسم خاص بالحرب النفسية يكون (الإعلام والدعاية/ البروباغندا) محورها.

الآن يجري على الشعب العراقي تطويع آخر مفاده: ستتوقف التفجيرات والقتل والتشريد والحرب الأهلية بين الطوائف عندما تستقل كل طائفة بإقليمها أو بموطن خاص بها. وقد وصل الشعب إلى مرحلة القبول.. ليكن ما يكون فهو أفضل مما نحن فيه. هذه هي عملية احتلال العقل.

في هذا الكتاب الذي يضم مقالات مترجمة في هذا الاتجاه، تفصيل لكيفية حدوث هذا. وهو كتاب لا غنى عنه لأي قارىء يقاوم اغتصاب عقله.

بثينة الناصري

٢٠١٧

كم تساءلنا لماذا تصمت الشعوب لما يحدث في العراق وفي فلسطين وفي غونتنامو من جرائم حرب بشعة، لماذا تصمت شعوب العالم المتحضر حول ما تراه من انتهاكات، ولماذا يصمت الشعب العربي والأمة الاسلامية؟ هل صمتهم هذا صدفة؟ أم نتيجة اقناع قسري؟ الإقناع القسري ببساطة هو السيطرة على العقل البشري وتوجيهه الوجهة المطلوبة، بدون أن يصاحب ذلك عنف ظاهر بحيث يصل الفرد المستهدف إلى قناعة أنه يمارس إرادته في الاختيار في حين أنه يختار ما يريدونه هم .

هذه المقالة تشرح كيف يتم ذلك في كل المجالات: الحياة اليومية أو السياسية.

هناك ٨ طرق للإقناع القسري وهي قد تتداخل فيما بينها ولكن لا يعني هذا بالضرورة وجوب استخدامها كلها من أجل إحداث التأثير المطلوب:

١- الإرباك العقلي العـاطفي (تـأثير الصـدمة) يسـتخدم مـن أجـل إخضـاع الفـرد أو (الجماعـة) بالإربـاك المصـحوب بـالخوف. وهـذا يمكـن أن يـتم بطريق الأخبار اليومية. نموذج ١١ أيلـول بـلاد كاملـة تخضـع خـلال عـدة ساعات

في الجماعات الدينية مثلا يـتم التوصـل إلى الإقنـاع الـقسري أحيانـا بتقـديم معلومـات منتقـاة او بإيحـاء أو (الصـدمة) مثـل تكثيـف العمـل الشاق أو تقليل النوم و/ أو التكـرار المسـتمر لرسـائل (السـيطرة). كـما أن التحديق المستمر في رسالة مكتوبة أو رمز أو جسم أو (تمرين عقلي) ينفـع كطريقة لتثبيت الرسالة.

الاخبـار التـي بثـت بعـد ١١ أيلـول توضـح التـأثير الفعـال للتكـرار الإذاعي والمـرئي أو الخطـابي عـلى كـل سـكان الكوكـب: القاعـدة القاعـدة القاعدة (وقد نجح هذا الأسلوب).

إن أسلوب الإرباك العقلي العاطفي (المرتبط بالخوف) يصلح لـكسر أو مقاطعة أولويات المستهدف وتركيزه. الرسالة الخفية هي "مفاجأة! كـل افتراضاتك ومعتقداتك خاطئة! لا تثق بنفسـك! ضـع ثقتـك فينـا!" انتهـاك الأولويـة أو التركيـز (الطبيعـي) مـن أجـل تقليـل إيمـان الأفـراد بقـدراتهم الشخصية للتفكير أو لتمييز المعلومـات المقدمـة لهـم. وهـذا يحـدث مـن خلال اسـتخدام هجـمات مسـتمرة مـن المعلومـات المنتقـاة عـبر الوسـائل السمعية البصرية .

٢- تطبيق التهديد بالعقوبات الشديدة غير الجسدية، والشائعة هي استغلال أساليب الإذلال وفقدان أوضاع التميز والعزلة المهنية أوالاجتماعية وتغيير مفاجيء مهني أو اجتماعي والحقن بالشك والخوف والقلق والإحساس بالذنب و/ أو العار. وهذه الأساليب، سواء استخدمت بالفعل أو تم التهديد بها يمكن أن تخلق ردود فعل عاطفية سلبية.

وغالبا تستخدم أساليب "مشهد سيء - مشهد طيب" في مثل هذه الحالة تقدم المكافآت للخضوع والطاعة. في (الأنظمة المقفلة) مثل هيئات الحكومة أو الشركات، يخضع العامل للترويض، حتى يصبح استلامه رسالة شكر مثل استلامه شيكا ضخما. والأشخاص الذين يخضعون لهذه الأساليب فترة طويلة يصبحون حاملين للرسالة (لا تذهب هناك!). وبأسلوب شخصية (الأخ الكبير) في رواية "جورج أورويل" يصبح لنظام العقاب والثواب سلطة أعظم للتأثير على الإدراك والتفكير والعاطفة والسلوك من أي نظام لا يقدم إلا التهديد بالعقاب. ويعاد تحويل العاملين في هذه الأماكن إلى متحمسين للنظام. ويشمل هذا التكتيك عقاب الشعوب (مثل المقاطعة الاقتصادية إلى حد التجويع) أوالثواب مثل تقديم المنح والإغداق بالعطايا.

٣- العزل الاجتماعي أو المهني. وتستخدم وسائل متعددة لتحديد أو إيقاف صلات الفرد مع زملائه أو نظرائه أو عائلته أو أصدقائه، ويكون هذا مثل عقاب لأولئك الذين يتمردون على الأفكار والمعتقدات والأيدلوجيات (المطلوبة) وضمن (حلقة الثواب) تستخدم محفزات مالية

واجتماعيــة ومهنيــة لخلــق اعــتماد الأفــراد المســتهدفين عــلى (الجماعــة الجديدة)

من خلال استغلال المكافآت وضغط الجماعـة المهنيـة أوالاجتماعيـة والعقوبات غير الجسدية الأخرى يتم السـيطرة عـلى وقـت وجهـد وتركيـز وبيئة الشخص المستهدف وحتى مصادر الدعم المهنية الاجتماعي والعائلي له. وتخدم هذه الأساليب في وضع مسافة (عقليـة عاطفيـة) نفسـانية بـين سلوك الفرد (ما قبل وما بعد) ليبـين أفكـاره ومعتقداتـه وقيمـه وأسـلوب حياته وتنظيمها قبل وبعد التحول.

وينتج عن هذا الاسـتغلال عـادة خيانـة للـنفس والآخـرين (رمزيـة و/أوحقيقية) واستهانة بالنفس والآخرين ونبذ الارتباطات السابقة والقـيم السابقة سواء كانت عادية أو مقدسة. وشيئا فشيئا يبعـد الشـخص نفسـه عن كـل حياتـه السـابقة بمـا فيهـا مـن عائلـة وأصـدقاء وحتـى العمـل أو المدرسة والنشاطات الأخرى. ويسيطر عـلى حياتـه التحـول الجـذري الـذي حدث له.

٤- التحــول النمــوذجي الكبــير. وهــذا الأســلوب يحفــز إعــادة برمجــة لقيم الفرد وهو أشـد الوسـائل فعاليـة في (التغيـير الـقسري). وينـتج هـذا بدوره عن شعور بالذنب و/ أو العار. غالبا تستخدم طرق (الاكتشاف) مـع جهـود متكـررة ومكثفـة لإكـراه الشـخص المسـتهدف لإعـادة تقيـيم أهـم معتقداته أو تصرفاته السابقة بشكل سلبي. وهذا الأسلوب مصـمم علميـا لخلق حالة مـن الشـك بـالنفس مـما يـؤدي إلى عـدم التـوازن والاسـتقرار

والشـعور بالذلـة أو الاسـتهانة بـالنفس وبنظـرة الفـرد للعـالم وتحكمـه العاطفي وإدراكه ووعيه وتفسيره للواقـع إضـافة إلى آليـة دفاعـه العقـلي والعاطفي. هذه الانتهاكات النفسانية مصممة لإجبار الشخص المسـتهدف لإعادة تفسير (حياته السابقة) ولتبني القيم (الجديدة) وهذا الجزء يسمى نظام (إعادة التعليم)

بغض النظر عن الحقائق الواقعية في تاريخ الفرد السابق فإن الفـرد المستهدف يقسر عـلى الاقتنـاع بـأن تجاربـه وأفكـاره ومعتقداتـه الماضـية وحتى حياته العائلية والمهنية والاجتماعية كانت (سيئة). وعلى الاقل يجـبر الفرد على الاعتقاد بأن كل عناصر حياته السـابقة هـذه كانـت عـلى الأقـل أسـوأ مـما هـي في حقيقتهـا. ولمـن درس هـذه الأسـاليب، تتضـمن هـذه العملية البنائية تهديد (الحاجـة إلى النجـاة) سـواء بشـكل واقعـي أو عـن طريق الإيحاء أو فقط عن طريق الخوف أو الشك.

وحالما يبدأ الفرد المستهدف في التفكير بـأن (وجـوده) ذاتـه معـرض للخطـر، يـتم إقناعـه بأنـه مـن أجـل (النجـاة) يجـب أن يلتـزم بـالتحول المطلوب وعليه أن يقسم بالطاعة أو يقـر بـالاعتماد عـلى النظـام الجديـد المستغل له استنادا لـ (معرفة النظام المتفوقة). هنا يتم محو عنصر (الثقة بالنفس). ويروض المسـتهدف ليـؤمن بأنـه مـن خـلال الالتـزام والانصـياع للآخرين يستطيع الحصول عندئذ على الحـب والعائلـة والأمـان والإشـباع. وأحيانا تركز هذه العملية على مجرد الإقناع بأن الوقـت قـد تغـير وأنـه لا عودة للخلف.

٥- جهود مكثفة ومستمرة للتقليل من الثقة بالنفس والتحكم وخلق إحساس بالعجز و/أو الضعف. أي شكوى أو انتقاد من الفرد المستهدف يدفع الجهة المسيطرة إلى أن توضح له أنه يعاني من عيب كبير في شخصيته ويجبر على الاعتقاد بأن (النظام) يعرف ما هو خير له وأنه على صواب دائما وأن الفرد مخطيء ويضغط عليه لنبذ اقتناعاته السابقة والثقة بالنظام الذي لا يشوبه الخطأ

٦- استغلال اللغة والمعلومات أي معلومات يمكن أن تولد صراعا عقليا عاطفيا أو قلقا أو أية معلومات خارج النظام تراقب ويعاد تفسيرها أو يحجب الوصول إليها. ويتم وأد أي قضايا مثيرة للجدل من خلال خداع مباشر أو حجب ذكي للحقائق المتعلقة بالموضوع ويتم هناك مزج الحقيقة بالأكاذيب.وتستخدم استراتيجية لعبة الثقة لاستغلال أية معلومات مناهضة أو إخفاء أية أكاذيب مكتشفة. ستكون هناك دائما مواضيع مسموح بنقاشها مع (الأغراب) والاتصالات مسيطر عليها تماما. وعادة تكون هناك (لغة جماعية) يستخدمها الداخلون في النظام أوالجماعة

واللغة المقبولة محملة دائما بإيحاءات (نحن ضد هم) وتقسيم العالم إلى (نحن- الأخيار المتعلمين والواعين والرائعين) ضد (هم - الجهلة والأشرار وغير المتنورين) ويمكن خلق افتراضات (سوء فهم مناسب) من خلال استخدام ذكي للغة. مثلا القول أن شخصا أو (إدارة) لها (هدف) ليس مثل القول أن الإدارة لها (التزام) مع ذلك يمكن للعاملين ألا يفطنوا إلى الاختلاف في المصطلحين؛ فتحت افتراض

كاذب قد يكون لدى موظف ما رأي إيجابي نحو إدارة، فيما بعد قد يغص نفس الموظف بهذا الافتراض حين لا يتحقق (الالتزام) الذي كان يؤمله. وقد يجابه بخطاب مثل هذا:" انك غبي. لم يقل أحد هذا. لم تستمع جيدا. إن افتراضاتك لا تتحول إلى سياسة للشركة" في النهاية من يتعرض لهذه المعاملة سوف ينصح كل زملائه بأن الصمت من ذهب.

وتتم السيطرة على المعلومات بطريقة بحيث لا توفر أي اختيار، وأي بديل مقدم يوضع أمام الفرد المستهدف للاختيار هو في الواقع ليس اختيارا صالحا لئلا يتعارض مع مصلحة وأهداف (النظام)

في ١١ أيلول قدم بوش نموذج (اللا اختيار) حين قال (إما معنا أو ضدنا) وهذا مثل الاختيار الذي قدمه هنري فورد للون السيارة (اختر اللون الذي يعجبك بشرط أن يكون أسود)

في حالة ١١ أيلول كان من حق أي فرد اختيار أي شيء طالما أنه يلتزم بخط النظام وهو الحرب.. مثل هذه الأساليب تنفع في منع المبادرات الشخصية والتفكير المستقل والتحليل أو اكتشاف الخداع أو تكذيب السلطة أو التمرد. يحاول (النظام) الحفاظ على نظام مغلق للمنطق إضافة إلى الوصول إلى حالة عقلية في المستهدف هو الرأي واحد والاتكال على النظام.

من تراث رواية جورج أورويل (١٩٨٤)، ندرك أنه من أجل منع الناس من الوصول إلى أي أفكار مناهضة غير مطلوبة أو وجهات نظر أو مشاعر أو أفعال لا توافق عليها السلطة، يتم منع استخدام كلمات

معينة. ومن المعروف أن الكلمات تعبر عن الأفكار والمشاعر، وأن هذه الأفكار قادرة على تحريك الأفعال. إذن حين تتم السيطرة على الكلمات يمكن السيطرة بالتالي على الأفكار والمشاعر والأفعال.

٧- تهديد سيكولوجي. في (نظام مغلق) مثل هذا يتم الإقناع بأن الفشل في تبني الأفكار والآراء والمعتقدات أو السلوك المرغوب بها من قبل النظام، سيواجه بالتهديد مباشرة أو الإيحاء بأن عقوبة قاسية أو نتائج كارثية من نوع ما سوف تحدث للمتمردين. في حالات كثيرة تصاغ هذه الأساليب لتنتج ضغوطا عالية على الأفراد لتحفيز أمراض نفسانية أو عقلية أو إدمان للمخدرات أو الأدوية النفسانية ولإيقاع الانهيار الاقتصادي أو المهني أو الاجتماعي بالأفراد المستهدفين.

هذه الأساليب للإخضاع القسري تشكل أكثر الطرق الإخضاعية والنفسانية التقليدية والاجتماعية فعالية في التأثير وأساليب الخداع مع أقوى أساليب (تغيير السلوك) وتقنيات سيكولوجية أخرى مثل التنويم المغناطيسي وبرنامج اللغويات العصبية.

٨- البناء والسيطرة بالتجزئة والعزل: وهو أسلوب شائع للإخضاع القسري الذي تمارسه الدولة أو المؤسسة وهو يحدث تأثيرا كبيرا على الأفراد أو السكان الخاضعين له؛ ففي حالة الشركات يمنع انتقال العاملين من قسم إلى آخر، وفي أمثلة أخرى على نطاق أوسع، قد تعزل مدينة عن مدن أخرى مما يزرع إحساسا بالعجز لدى سكانها. وفي زمن الأزمات لا يكون لهؤلاء القدرة على الوصول إلى سكان المدن الأخرى

الذين يقنعون قسريا بأن "هذا ليس من شأنهم". (ويمكن تطبيق هذا على تعامل أمريكا مع الدول التي تسيطر عليها بحيث تتقوقع كـل دولـة عـلى أمورها وشؤونها ولا تمد يد العون لجاراتها من الدول).

---

*من كتاب

MIND CONTROL IN THE ٢١ st CENTURY



التحكم بالعقل (غسل الدماغ)

من كتاب:

MIND CONTROL IN THE ٢١ st CENTURY

التحكم بالعقل هو التحكم النـاجح بأفكـار وأفعـال شـخص آخر بدون إرادته. بشكل عام يعني المصطلح تخلي الضحية عن بعض معتقداته الأساسية سياسية كانت أو اجتماعيـة أو دينية، والإيحاء إليه ليعتنق أمورا مناقضة. ومصطلح (غسـل الـدماغ) يسـتخدم أحيانـا بشـكل فضـفاض ليعنـي الإقنـاع بالبروباغاندا.

مفاهيم وسوء مفاهيم التحكم بالعقل:

هناك الكثير من سوء فهم التحكم بالعقل. البعض من الناس يعتـبر أن ذلك يشـمل جهـود الآبـاء في تربيـة أبنـائهم حسـب معـايير اجتماعيـة وثقافيـة وأخلاقيـة وشخصـية. الـبعض يعتقـد أن الـتحكم بالعقـل هـو استخدام أساليب تعديل السلوك لتغيير سلوك شخص ما سـواء بالانضـباط أو الإيحاء أو من خلال الورش والعيادات. آخـرون يعتقـدون أن الإعلانـات

والإغراء الجنسي هي أمثلة على التحكم بالعقل. وآخرون يعتقدون أن إعطاء مخدرات لامرأة من أجل استغلالها هو تحكم بالعقل. وبعض آخر يعتقد أن قيام ضباط الجيش أو السجون باستخدام أساليب لتحقير أو التقليل من شأن المجندين أو نزلاء السجن في محالة لكسر شخصياتهم وجعلهم أكثر خضوعا وطاعة هو تحكم بالعقل. والبعض قد يعتبر أن التحكم بالعقل هو قيام المدربين الرياضيين أو ما شاكلهم، بالتهديد أو التصغير أوالعقاب البدني أو الإرهاق البدني بتمارين مفرطة هي محاولة لكسر إحساس الطرف الآخر بذاته وبناء روح الفريق أو الجماعة أو الهوية.

وبعض التكتيكات التي يلجأ إليها المجندون لجماعة دينية أو روحية أو جماعات أخرى تسمى تكتيكات التحكم بالعقل. يعتقد الكثيرون أن ضحية الاختطاف الإرهابي والذي يتحول إلى متعاطف مع خاطفه ومعتقداته (ما يسمى متلازمة ستوكهولم) هو في الواقع ضحية تحكم بالعقل. وعلى نفس الشاكلة، فإن المرأة التي تظل تعيش حياتها مع الزوج العنيف ينظر إليها عادة على أنها ضحية تحكم بالعقل. الكثير يعتقد أن الإعلانات أو تسجيلات المساعدة الذاتية هي نوع من التحكم بالعقل، والكثير يعتقد أن التحكم بالعقل يحدث باستخدام أسلحة الليزر أو مشعات الخواص أو مولدات النبض الكهرومغناطيسي غير النووية، أو بواعث الموجات الدقيقة عالية الطاقة من أجل إرباك أو شل التفكير لدى الناس. والكثير يعتقد أن استخدام تكتيكات (غسل الدماغ) (التعذيب والحرمان من استخدام الحواس الخ) التي مارسها الصينيون أثناء الحرب

الكورية ومزاعم استحضار الزومبي (الموتى بدون أرواح) في سحر الفودو الأفريقي هي محاولات للتحكم بالعقل. وليس هناك من يشك في أن التحكم بالعقل يكون في أوضح حالاته عند القدرة على تنويم شخص ما مغناطيسيا أو بواسطة برنامج الكتروني لتتمكن من دفعه إلى تنفيذ أوامرك بدون أن يشعر الضحية أنك تسيطر على سلوكه.

توضيح المصطلح

حين يكون المصطلح فضفاضا فإنه يفقد قيمته. ومن أجل تضييق دائرة التعريف، علينا في البداية أن نقصي الأمثلة التي لا ينطبق عليها فكرة التحكم مثل الأنشطة التي يختار الشخص أن يقوم بها. التحكم بأفكار شخص ما وأفعاله سواء بالانضباط الشخصي أو بواسطة آخرين هو موضوع شيق ومهم ولكنه ليس ما يقصد به من غسل الدماع أو برمجة الناس بدون رضاهم.

استخدام الترهيب أو القوة لإجبار الناس على أن يفعلوا ما تريد لا يعتبر تحكما بالعقل. مجالس التحقيق ومحاكم التفتيش لا تنجح في اعتقال عقول الضحايا. فحالما يزول التهديد بالعقاب تختفي المعتقدات المفروضة. أنت لا تستطيع التحكم بعقل شخص سوف يهرب منك في اللحظة التي تدير فيها ظهرك. أما تخدير امرأة بغرض اغتصابها فهذا (شل قدرة) وليس تحكما بالعقل. استخدام مولد ترددات لإحداث صداع لدى شخص أو لإرباكه ليس تحكما بعقله. أنت لا تتحكم بأفكار شخص أو بأفعاله لمجرد أنك تستطيع أن تفعل ما تشاء به أو أنك تشل

قدراته عن فعل ما يريد. العنصر الأساسي في التحكم بالعقل هو أنه يتضمن (التحكم) بشخص آخر، ليس بشل إرادته أو فعل أشياء به لا يستطيع التحكم بها.

الخيال العلمي والتحكم بالعقل

بعض من أشيع سوء الفهم للتحكم بالعقل موجود في القصص والروايات مثل فيلم (المرشح المنشوري) في ذلك الفيلم يبرمج قاتل ليستجيب لمحرض ما بعد التنويم فيرتكب جريمة ثم لا يتذكر عنها شيئا فيما بعد.

كتب أخرى تصور التنويم المغناطيسي على أنه أداة قوية تسمح للمنوم أن يغتصب ما شاء من النساء الجميلات أو برمجتهن لتنفيذ أعمال أخرى مثل السرقة أو القتل الخ. وأحد هذه الكتب يزعم أنه مستوحى من (قصة حقيقية) وهو كتاب (التحكم بكاندي جونز- صدر في ١٩٧٦) بقلم دونالد بين. وفي الواقع أن استخدام التنويم بهذه الطريقة القوية هي مجرد (تمنيات).

وفي أفلام خيال علمي أخرى نرى أن أدوية معينة أو معدات إلكترونية بضمنها شرائح تزرع في المخ، تستخدم للتحكم في تصرفات البشر. من الثابت علميا أن أي ضرر يصيب الدماغ أو التنويم أو المخدرات وأدوية معينة أو الحث الكهربائي للمخ أو الشبكة العصبية يمكن أن يكون له لها تأثير على التفكير والحركة الجسدية والسلوك. ولكن الحقيقة هي أن المعرفة البشرية في تأثيرات الحث الكيمياوي أو

الكهربائي على المخ مازالت بدائية بحيث يمكن القول أنه من المستحيل استخدام معارف وتقنيات الزمن الحاضر لفعل أي شيء يقترب من السيطرة على العقل. يمكننا أن نفعل أشياء يمكن توقعها مثل التسبب بفقدان ذاكرة معينة أو إثارة رغبة معينة ولكننا لا نستطيع بعد، السيطرة على الأفكار بشكل عام أو الحركات أو الأفعال.

وبالتأكيد قد نتمكن من ذلك في المستقبل وقد نخترع معدات إذا زرعت في الدماغ سوف تسمح لنا بالتحكم في الأفكار والأفعال بالسيطرة على محفز كيماوي أو كهربائي. ولكن مثل هذه المعدات لم تخلق بعد ولا يمكن أن توجد حسب حالة المعرفة اليوم في علوم الأعصاب (ومع ذلك فإن اثنين من علماء أعصاب جامعة إيموري هما د. روي باكاي ود. فيليب كيندي استطاعا تطوير زراعة الكترونية في المخ يمكن تحريضها بالأفكار لتحريك مؤشر الكومبيوتر)

الحكومة والتحكم بالعقل

يبدو أن هناك اعتقاد متزايد بأن الحكومة الأمريكية من خلال فروعها العسكرية أو أجهزة مثل السي آي أي، تقوم باستخدام عدد من المعدات الرهيبة الهادفة لخلخلة العقل. وقد ذكرت وسائل مثل أسلحة الليزر أو مشعات الخواص أو مولدات النبض الكهرومغناطيسي غير النووية أو بواعث الموجات الدقيقة عالية الطاقة. ومن المعروف أن وكالات الحكومة الأمريكية قد قامت باختبارات وتجارب على البشر (بدون علمهم) في مجالات التحكم بالعقل (Scheflin ١٩٧٨)

إن ادعاء أولئك الذين يعتقدون أنهم كانوا ضحايا رغما عنهم لتجارب (التحكم بالعقل) لا يمكن صرف النظر عنها باعتبارها مستحيلة أو حتى غير محتملة، لأنه حسب الممارسات غير الأخلاقية الماضية التي يتصف بها جيشنا والوكالات الاستخباراتية فإن مثل هذه التجارب ممكنة. ولكن على أية حال هذه الأسلحة التجريبية والتي تهدف إلى تشويش عمليات العقل، لا يمكن اعتبارها أسلحة تحكم بالعقل. أن تربك أو تشوش أو تشل شخصا من خلال الكيمياويات أو الإلكترونات، ليس تحكما بالعقل. أن تجعل شخصا يفقد السيطرة على نفسه، ليس مثل السيطرة على عقله. وأكاد اقول بالتأكيد أن حكومتنا ليست لديها القدرة حاليا للسيطرة على عقل أي شخص، مع أنه من الواضح أن الكثير من الأشخاص في الكثير من الحكومات يشتهون مثل تلك القدرة.

على أية حال، بعض المزاعم التي تثار من قبل أولئك الذين يعتقدون أنهم تحت سيطرة الحكومة بواسطة هذه الأسلحة الإلكترونية لا تبدو ممكنة. على سبيل المثال، الاعتقاد أن موجات الراديو أو الموجات الدقيقة يمكن استخدامها لجعل أشخاص يسمعون أصوات تنقل إليهم هو أمر غير محتمل. كلنا نعلم أن موجات الراديو والموجات بكل أنواع الترددات تمر باستمرار من خلال أجسادنا. والسبب الذي يجعلنا ندير الراديو أو التلفزيون لنسمع الأصوات أو نشاهد الصور وهي تنقل من خلال الهواء هو أن تلك المعدات (الراديو أو التلفزيون) لديها مستقبلات (تترجم) الموجات إلى أشكال يمكن أن نراها أو نسمعها.

وما نعلمه حول السمع والرؤية يجعل مـن غـير المحتمـل إلى أبعـد درجة أنه بمجرد إرسال إشارة إلى العقـل يمكـن أن (تـترجم) إلى أصـوات أو صور مما يمكن الإنسان من سماع أو رؤية أي شيء. ربما في يـوم مـن الأيـام سوف يصبح من الممكن حـث شـبكة محـددة مـن الأعصـاب كيمياويـا أو إلكترونيا لتحفيز أصوات أو صور معينة يختارها القـائم بالتجربـة في وعـي شخص ما. ولكن هذه القـدرة غـير موجـودة في الحـاضر. حتـى لـو كانـت ممكنة فليس مـن الضروري أن يتبـع ذلـك أن الشـخص الخاضـع للتجربـة سيطيع أمرا باغتيال الـرئيس لمجـرد أنـه سـمع صـوتا يـأمره بـذلك. سـماع الأصوات شيء ولكن الشـعور بالاضـطرار لطاعـة ذلـك الصـوت شيء آخـر. ليس كل امرئ يملك إيمان النبي إبراهيم.

دليلك إلى التضليل

٢٥ نصيحة لإخفاء الحقائق

الجانب المهم من هذه المقالة هو معرفة أن (المضللين) موجودون وأنهم يعملون وفق منهج علمي مدروس ولا يتصرفون بعشوائية لأننا نرى الكثير منهم حولنا. وعند كل طريقة من الطرق الخمسة والعشرين، يستطيع القارىء أن يتذكر نموذجا واجهه. إن معرفتنا بهذه الأساليب هي خطوة أولى لمناهضتها بأساليب مناسبة.

تستخدم هذه الطرق من قبل الشخصيات العامة والمتحدثين باسم هيئات الحكومة وكافة الساعين إلى تغطية الحقيقة. والنقاط المذكورة هي بمثابة نصائح لهؤلاء في كيفية لوي الحقائق وتفادي التطرق إلى القضايا الحقيقية والتحايل من أجل تشتيت انتباه الجمهور والتنصل من المسؤولية. وإذا تمعنا فيها نجد أن ما يحدث حولنا من تضليل لا يخرج عن نطاقها.

ملاحظة: أول قاعدة وآخر خمس (أو ست قواعد حسب الحالة) تستخدم بشكل عام من قبل أولئك القادة أو اللاعبين المهمين أو المتآمرين أو الساعين إلى تغطية الحقيقة.

١- لا تسمع شرا ولا ترى شرا ولا تنطق شرا. بغض النظر عما تعرفه لا تناقشه – خاصة إذا كنت شخصية عامة أو إذاعيا.. الخ، إذا لم ينشر أي خبر فالواقعة كأنها لم تقع وليس عليك أن تتعامل مع القضية.

٢- اظهر علامات عدم التصديق والغضب لكرامتك. تجنب مناقشة القضايا وبدلا منها ركز على القضايا الجانبية التي يمكن أن تظهر القضية الأصلية وكأنها مساس بكرامة وانتقاد لجماعة أو فكر. وتعرف هذه الطريقة أيضا باسم "كيف تجرؤ؟"

٣- ادفع كل التهم الموجهة ضدك – حتى لو كانت قرائنها قوية - على أنها شائعات لا أساس لها من الصحة. هذه الطريقة تفيد خاصة مع صحافة صامتة لأن السبيل الوحيد الذي يمكن للجمهور أن يعلم الحقائق هو من خلال مثل هذه (الشائعات المثيرة للجدل). إذا استطعت أن تربط المسألة بالإنترنت استخدم هذه الحقيقة للتدليل على أنها (شائعة لا أساس لها من الصحة).

٤- استخدم رجل القش. جد أو اخلق عنصرا ضعيفا في حجج عدوك تستطيع أن تفنده بسهولة من أجل أن تبدو طيبا وعدوك شريرا. أما أن تفتعل قضية تقول أنها موجودة اعتمادا على تأويلك لحجج عدوك أو اختر أضعف جانب من أضعف تهمة. ضخِّم أهميتها وحطمها بطريقة

تبدو وكأنها تحطم كل التهم الأخرى الحقيقية والمفبركة على حد السواء في الوقت الذي تتجنب فيه مناقشة القضايا الحقيقية.

٥- همِّش أعداءك بإطلاق تسميات ساخرة أو دامغة لهم. وهذا يعرف أيضا بالهجوم الابتدائي. اربط عدوك بتسمية مكروهة مثل (إرهابي) (طائفي) (منحرف) (في تجربة العراق هناك الكثير منها يستخدمها الجانبان: عفلقي – تكفيري – صدامي – رافضي – نواصب – صولاغي – طائفي – شعوبي الخ) وهذا يجعل الناس تنفر من التعامل مع هؤلاء الموصوفين خوفا من إطلاق نفس التسمية عليهم، وبهذا تتجنب التعامل مع القضايا.

٦- اضرب واهرب. في أي منتدى عام، قم بهجوم قصير على عدوك ثم انسحب بدون أن تترك مجالا للمناقشة أو الجواب على أي سؤال. وهذا يفيد جدا ويحدث كثيرا في منتديات الإنترنت، وفي المجالات التي يسمح بها بإرسال رسالة إلى (رئيس التحرير) أو (كاتب المقالة). اكتب اتهامك أو أي هجوم آخر وانسحب بدون مناقشة أو الرد على أي استفسار لأن الرد يعني أنك تحترم رأي العدو.

٧- شكك بالدوافع. قم بلوي أو تضخيم أي حقيقة لتبين أن العدو (أو من يتهمك) يعمل بموجب أجندة شخصية أو تحيز. وهذا يجعلك تتفادى مناقشة القضايا ويجعل عدوك (متهمك) في موقع الدفاع.

٨- تظاهر بالعلم بما لا يعلم خصمك. ازعم أنك تملك المصداقية أو ادع لنفسك سلطة وقدم حججك بتعبيرات معينة لتوضح أنك (شخص

عليم) وقل ببساطة أن الأمر غير ذلك، بـدون مناقشـة القضـايا أو توضـيح لماذا أو الإشارة إلى المصـادر. (يكفـي في هـذه الحالـة أن يبتسـم المتحـدث ابتسامة موحية بأنه يعرف ولا يريد أن يكشف ويكتفي بالقول: كلا. الأمـر ليس كذلك. إنك لا تعلم شيئا - المترجمة)

٩- تظاهر بالغباء. لا يهـم وجـود أي دليـل أو ايـة حجـة منطقيـة، تجنـب الخوض في القضايا واكتف بنكـران افتقارهـا للمصـداقية، أو معقوليتهـا أو واقعية أي دليل أو منطقيتها أو دعمها لأي استنتاج . اخلط بـين كـل هـذا جيدا من أجل التاثير الأشد.

١٠- اربط اتهامات العدو بأخبار قديمة. وهذا فرع من طريقة رجل القـش التي سبق وشرحناهـا. في أي مسـألة كبـيرة وواضـحة جـدا، لابـد أن يكـون هناك شخص ما قد قدم اتهامات أولية في بداية القضية وقـد تـم التعامـل مع تلك الاتهامات، أو إذا كان لديك توقع بانكشاف هذه القضية، فاطلـب من جماعتك إثارة قضية (رجل القش) مبكرا وتعامل معها في حينها. وحين تأتي الاتهامات اللاحقة بغض النظر عن مصداقيتها أو الكشوفات الجديـدة التي وقعت عليها، يمكن ربطهـا عندئـذ إلى الاتهامـات التـي أثـيرت سـابقا وفندت، وباعتبار أن الاتهامات الجديدة هي إعـادة وإثـارة لشيء قـديم لا يستحق إعادة النقاش حوله. وتـنجح هـذه الطريقـة أكـثر إذا كـان العـدو الحالي هو نفسه المتورط في الاتهامات الأولية.

١١- أسـس واعتمـد عـلى أوضـاع يمكـن الاسـتناد إليهـا. باسـتخدام قضـية هامشية أو عنصر من عناصر الحقيقة اسلك (أقصر الطـرق) و(اعـترف) أن هنـاك خطـأ غـير مقصـود قـد وقـع أو تقصـير في الحسـابات وأن الأعـداء استغلوا هذه الفرصة لتضخيمها وتحويل الخطأ إلى جريمـة (وهـي ليسـت كذلك) ويمكن لآخرين أن يدعموك في هذا التأكيـد بعـد ذلـك. وإذا قمـت بهـذا الأسـلوب بشـكل مـاهر قـد يولـد تعاطفـا شـعبيا لـك (لاعترافـك) و(تحملك مسؤولية أخطائك) بدون الاضطرار إلى مناقشة القضـايا المهمـة. (أعتقد أن هذه هي الطريقة التي اعتمدها بوش لإدارته حاليا في الاعتراف بارتكاب أخطاء في احتلالهم العـراق، دون القـول أن الاحـتلال نفسـه كـان جريمة).

١٢- صعوبة حل المشكلة المعقدة. يمكن الإشارة إلى كل ملابسـات الجريمـة وكثرة اللاعبـين والأحـداث المصـاحبة، بحيـث أن حلهـا لـيس مـن السـهولة بمكان. وهذا يجعل الآخرين يفقدون الصبر لمواصـلة الحـل، وهكـذا تنجـو من الاضطرار إلى التعامل مع القضية الفعلية. (هذا يعتمده وزراء حكومـة الاحتلال إذا سألهم أحد عن التقصـير في الكهربـاء.. يضـعون بـين الأسـباب: تدهور الأمن ونظام صدام حسين.. الخ وعن أشـياء لا علاقـة لهـا بالقضـية الأصلية – الدورية).

١٣- منطق أليس في بـلاد العجائـب – تجنـب مناقشـة القضـايا باسـتخدام منطق إلى الوراء در وبطريقة لا تحمل أي حقائق مادية حقيقية .

١٤- طالـب بحلـول شـاملة. تجنـب مناقشـة القضـايا وذلـك بـالقول أن المطلوب هو حل شامل لكل القضايا، وهذه طريقة تنفع في المسـائل التـي وردت في النقطة ١٠.

١٥- استنتج من الحقائق استنتاجات مغايرة، وهذا يتطلب تفكيرا إبداعيا.

١٦ - اختفاء الدليل والشهود. إذا لم يوجد هؤلاء فليس هناك واقعة ولـيس عليك أن تناقش القضية.

١٧- غيِّر الموضوع. جِد طريقة لتحويل مسار المناقشة باسـتخدام تعليقـات مثيرة للجدل ومفاجئة على أمل أن تحول الانتباه إلى موضوع جديد يمكنك معالجته، وهذا ينجح خاصة في وجود رفاق لك يمكنهم (مناقشة) الموضوع الجديد والتركيز عليه.

١٨- أثِـر مشـاعر الكراهيـة أو الغضـب أو الاسـتياء أو الاسـتفزاز لـدى خصومك. إذا لم يكن أمامك شيء آخـر، حـاول أن تجـر خصـومك إلى ردود فعل عاطفية تظهرهم بمظهر الحمقى أو المتعصبين، وهكـذا سـوف تضرب عصـفورين بحجـر: تفـادي مناقشـة القضـية الأصـلية، وإظهـارهم بمظهـر (الحساسين لأي نقد) .

١٩- تجاهـل الـدليل المقـدم واطلـب دلـيلا مسـتحيلا، وهـذا تنويـع عـلى طريقة (تظاهر بالغباء) . مهـما كانـت المـادة المقدمـة مـن خصـمك أمـام الجمهـور وفي المنتـديات، ادع أن المـادة المقدمـة لا علاقـة لهـا بالموضـوع وطالب بدليل مستحيل أن يـأتي بـه خصـمك (قـد يكـون موجـودا، ولكـن

ليس في طاقته الحصول عليه أو قد يكون شيئا تعرف أنه دمر أو هلك مثل سلاح الجريمة) من أجل التجنب النهائي لمناقشة قضايا قد يتطلب الأمر منك أن تنكر بشكل منظم أو تنتقد أن تكون وسائل الإعلام أو الكتب مصادر صالحة، وانكر صلاحية الشهود أو حتى انكر أن التصريحات التي قدمتها الحكومة أو أية سلطات أخرى لها أي معنى أو علاقة بالموضوع. (هذا ما فعلته أمريكا في إنكار كل ما قدمه العراق من أدلة على عدم وجود أسلحة دمار شامل لدى العراق - المترجمة)

٢٠- الدليل الكاذب. كلما كان ممكنا، قدم حقائق جديدة أو قرائن مصنوعة لتناقض طروحات خصمك كأدوات لتحييد القضايا الحساسة أو عرقلة الحل .

٢١- اطلب محلفين، أو محقق خاص أو هيئة تحقيقية. اجعل العملية كلها لصالحك ومن أجل تحييد القضايا الحساسة بدون مناقشات عامة. وفي هذه الحالة يتطلب أن تكون الدلائل والشهادات سرية. مثلا إذا كنت تملك الادعاء العام فهو يمكن أن يضمن لك محلفين لا يسمعون دليلا مفيدا وأن يخفي الدليل عن متناول أي محققين متابعين. وحين يتم الوصول إلى حكم مفضل (تنفع هذه الطريقة في الإيقاع بمتهم بريء) تعتبر القضية مغلقة رسميا. (هذه الحالة تجري أمام أعيننا في جلسات المحكمة المهزلة وخاصة في اختلاق الشهود السريين واللجنة التي حققت في الخطوط والتواقيع الخ - المترجمة).

٢٢- اختلـق حقـائق جديـدة. اخلـق (خـبراءك) الخاصـين و(جماعاتـك) و(مؤلفيـك) و(قادتـك) أو اثّـر عـلى الموجـودين مـن أجـل تلفيـق أرضـية جديدة من خلال بحوث أو شهادات علميـة وتحقيقيـة واجتماعيـة. بهـذه الطريقة إذا كان عليك فعلا مناقشة قضايا فأنـت سـوف تفعـل ذلـك الآن بشكل يستند إلى (مصداقية). (مثال: خلق فرق المـوت وتصـنيع جماعـات مقاومة كاذبة- المترجمة)

٢٣- تشتيت الانتباه. إذا كان ما سبق لا ينفعك في جـذب انتبـاه الجمهـور بعيدا عن القضايا الحساسة أو منع الإعـلام غـير المرغـوب بـه مـن تغطيـة وقائع مثل المحـاكمات، اخلـق أحـداثا وأخبـارا أكـبر (أو عالجهـا عـلى أنهـا كذلك) من أجل تشتيت انتباه الجمهور.

٢٤- أسكت النقاد – إذا لم تنجح الطرق أعلاه، فكر في إزالـة الخصـوم مـن الانتشار بحلول جذرية حاسمة وهذا يكون بقتل أو اعتقـال أو احتجـاز أو ابتـزاز أو تـدمير شخصـيات الخصـوم (بتسريـب معلومـات ابتزازيـة) أو بالترهيب بالابتزاز أو تهديدات أخرى.

٢٥- الاختفاء – إذا كنت حامل أسرار أو كنـت شخصـية مهمـة وتحـس أن المطاردة تشتد في أثرك، ومن أجل تجنب التعامل مع القضايا، اختـف عـن الأنظار والأسماع.

---

*الموضوع جزء من كتاب:

MIND CONTROL IN THE ٢١st CENTURY

لغة المارينز: كلمات قديمة بمعان جديدة

بقلم: توم انجلهارت*

انتباه: في عالم الإمبراطورية الأمريكية الذي نعيشه، لم يعد للكلمات (النصر - الهزيمة - العدو- السيادة - القواعد - الانسحاب) وغيرها نفس المعنى. علينا أن ننتبه لاحتلال اللغة الذي سيؤدي لاحتلال العقل ثم احتلال الأرض (المترجمة).

الآن ومع واشنطن على الأقل ٦ حروب تفور في قدورها على النار (العراق وأفغانستان وباكستان وليبيا واليمن، وبشكل عام الحرب العالمية على الإرهاب) يجد الأمريكان أنفسهم في عالم جديد من الحروب. وإذا لم تكن قد تطوعت في الجيش ولست عضوا في ١٧ جهاز استخبارات أمريكي، ولست في البنتاغون ولا شركات السلاح ولا شركات المرتزقة المرتبطة بشركات السلاح، ولم تكن في أي هيئة من هيئات مجمع الأمن القومي، فإن حروب أمريكا البعيدة تستمر بدونك (على الأقل حتى يحين وقت تسديد الفواتير).

الحرب لديها طريقة لقلب كل شيء رأسا على عقب بما فيها اللغة، ولكن مع الوظائف الضائعة وفقدان المنازل المرهونة والبنى التحتية المنهارة والمناخ الغريب، من يلاحظ؟ ولكن على الأرجح أنك تستخدم مصطلحات وتعاريف أجدادك وآبائك وقد حان الوقت للحاق باللغة الجديدة.

وهنا أقدم لكم أحدث صيحات كلمات الحرب: ما هو داخل وما هو خارج وما هو مقلوب على البطانة. فيما يلي ٩ مصطلحات شائعة في حروبنا الراهنة وهي ربما لا تعني ما تظن أنها تعنيه.

١- النصر: مثل الهزيمة كلمة (مشحونة) وبدلا من تعريفها يستحسن بالأمريكان تجنبها.

في آخر مؤتمر صحفي قبل تقاعده سئل وزير الدفاع "روبرت غيتس" ما إذا كانت الولايات المتحدة (منتصرة في أفغانستان) أجاب: "لقد تعلمت بعض الأشياء في أربع سنوات ونصف. وإحداها أن أحاول تجنب الكلمات المشحونة مثل (الانتصار) و(الخسارة) وما يمكنني قوله هو أنني أعتقد أننا نجحنا في تنفيذ خطة الرئيس وأعتقد أن عمليات جيشنا كانت ناجحة في منع طالبان من السيطرة على المناطق المأهولة وقللنا من قدراتهم وطورنا من قدرات القوات الأمنية الأفغانية".

في ٢٠٠٥ استخدم جورج بوش الذي خدمه غيتس أيضا كلمة (النصر) ١٥ مرة في خطاب واحد (الإستراتيجية القومية للنصر في العراق). تذكروا مع ذلك أن رئيسنا السابق تعلم كل شيء عن الحرب من

أفلام السينما منذ طفولته حين كان المارينز يتقدمون والأمريكان دائما ينتصرون. وربما يعود هوسه بالنصر إلى عقدة تعود إلى منتصف القرن العشرين.

في ٢٠١١ رغم شكاوى قلة متبقية من المحافظين الجدد الحالمين بالمجد الغابر، يمكنك أن تفتش واشنطن من أقصاها إلى أدناها عن (النصر) ولن تجده. إنه المرادف لكلمة (يتي - إنسان الغاب) (نجحنا في تنفيد إستراتيجية الرئيس). ماذا تريد أكثر من ذلك؟ بتكلفة ١٠ بليون دولار بالشهر، إذا لم يكن هذا هو (النجاح) فما هو النجاح برأيك؟

وقد اعتبر اغتيال أسامة بن لادن كأنه يوم النصر الذي أنهى الحرب العالمية الثانية، ولكن هل فعلا كسبنا حربا؟ لا تجعل وزير الدفاع غيتس يضحك منك. ربما لو انتهى كل شيء على خير، سوف نحتفل في سنة من السنوات بيوم (تقليل قدرات العدو).

٢- العدو: أي فزّاعة خطرة يمكنك على قفاها أن تكسب على الأقل ١,٢ ترليون دولار سنويا لمجمع الأمن القومي.

(أنا فعلا أعتبر القاعدة في جزيرة العرب وعلى رأسها العولقي ربما أكبر خطر يتهدد الولايات المتحدة) كما قال مايكل لايتر مستشار رئاسي ومدير المركز القومي لمكافحة الإرهاب في شباط الماضي قبل أشهر من مقتل بن لادن (لايتر استقال الآن) ومنذ موت بن لادن تم تبني تقييم لايتر بحفاوة في واشنطن قولا وفعلا. على سبيل المثال، الصحفي

في نيويورك تايمز، مارك مازيتي كتب مؤخرا (يعتقد جهاز السي آي أي أن فرع القاعدة في اليمن يشكل أكبر خطر داهم على الولايات المتحدة، أكثر من القيادة العليا للقاعدة المعتقد أنها تختبيء في باكستان)

الآن إليكم الشيء الغريب. في سالف العصر والأوان كانت التصريحات الشبيهة بهذه تعتبر معادلا لإعلان النصر: هل هذا كل ما تبقى لهم؟

طبعا في سالف العصر والأوان حين كنت تسأل أي أمريكي: من هو أخطر رجل على كوكب الأرض؟.. يقول لك: أدولف هتلر، أو جوزف ستالين، أو ماو تسي تونج. هذه الأيام حين تفكر بالعدو، فكر في شرير من نوع أشرار كتب الأطفال مثل: ليكس لوثور، أو دكتور دوم.. أي شخص قادر على تمثيل الشرير الكوني المطلق.

حاليا وبعد بن لادن، فإن الشرير الأوحد بالنسبة لأمريكا هو أنور العولقي، عدو لديه كما يبدو قوى خارقة تقلق واشنطن، ولكن ليس لديه جيش أو دولة أو تمويل له شأن. يعيش (رجل الدين المتطرف) المولود في أمريكا شبه مطارد في اليمن، وهي بلاد فقيرة لم يسمع بها الكثير من الأمريكيين حتى مؤخرا. يعتبر العولقي مسؤولا جزئيا عن مؤامرتين كبيرتين فاشلتين ضد الولايات المتحدة: قنبلة الملابس الداخلية، والقنابل التي أرسلت بالطائرة إلى معبد يهودي في شيكاغو.

وباعتباره الشيطان فإن العولقي هو عدو فودو، محارب يوتيوبي (بن لادن الإنترنت) وليس لديه سوى ذكائه وما يستطيع أن يحرك من قوى خارقة. وقيل أنه كان مسؤولا عن تسميم عقل الطبيب النفساني في الجيش الأمريكي الميجور نضال حسن قبل أن يقتل ١٣ شخصا في معسكر فورت هود بتكساس،.ولاجدال أنه قد دخل في رأس الحرب على الإرهاب في واشنطن بشكل واسع ونتيجة لذلك فإن إدارة أوباما تكثف الحرب ضده ومجموعته من رجال القبائل الذين يرافقهم تحت عنوان القاعدة في جزيرة العرب.

٣- الحرب السرية: كانت تعني في السابق الحرب السرية أي الحرب التي (في الظلال) بعيدة عن أعين الجمهور. الآن تعني صراعا تحت الأضواء الكاشفة والكل يعلم بها ولكن لا أحد يستطيع فعل شيء لها. بتعبير آخر: أنها في الأخبار ولكنها ليست في الكتب.

تأمل التالي: اليوم حربنا (السرية) في الصفحات الأولى من الأخبار. العملية بالغة السرية لقتل بن لادن حصدت ٦٩% من الإعلام بعد أسبوع من حدوثها و٩٠% من تغطيات التلفزيون. وأكثر المحاربين سرية في أمريكا وهم فريق السيل ٦ تسبب في انتشار (هوس السيل) في أنحاء البلاد.

وأكثر من ذلك ليس هناك ضربة جوية صغرى بواسطة الطائرات بدون طيار تحدث في باكستان في الحرب السرية التي تديرها السي آي أي بدون أن تذكر في الأخبار. في الواقع كما مع اليمن اليوم، فإن

الخطط المستقبلية لشن حـروب سريـة عـلى شـاكلة الحـروب في باكسـتان تناقش بشكل علني سواء في واشنطن أو في وسائل الإعلام. وفي مرحلة مـن المراحـل تفـاخر مـدير السي آي أي ليـون بانيتـا بأنـه فـيما يتعلـق الأمـر بالقاعدة فإن الحرب الجوية السرية التي تقودها الوكالة في باكستان هـي (اللعبة الوحيدة في المدينة)

فكأن الحرب السرية اليوم مرادفة للصاروخ الحـراري (الـذي يتتبـع حرارة الهدف) موجه مباشرة إلى وسائل الإعلام. أمـا (الظـلال) التـي كانـت تغطي في يوم ما العمليات السرية فإنها الآن تغطي احتمال محاسبتهم.

٤- القواعد الدائمـة: في أسـلوب أمريكـا الحـربي تعتـبر القواعـد العسـكرية المبنية على أرض غريبـة معادلـة للهـيروين. لا يسـتطيع البنتـاغون تفـادي بنائها ولا يستطيع العيش بدونها ولكن (القواعـد الدائمـة) لا توجـد. لـيس بالنسبة للأمريكيين.مطلقا.

المسـألة بسـيطة ولكـن دعـوني أوضـح عـلى أيـة حـال: ربمـا يكـون للأمريكيين على الأقل ٨٦٥ قاعدة عسكرية حول العالم (ليس بضـمنها تلـك الموجودة في ميادين الحرب) ولكن لا رغبة لدينا لاحتلال بلاد أخرى. وأينما بنينا قواعدنا فإننا لا نريد أن نبقى، ليس دائما على أية حال.

في التخطيط العظـيم للأشـياء، بالنسـبة لكوكـب الأرض الـذي يبلـغ عمـره أربعـة بليـون سـنة، لـدينا ٩٠ قاعـدة في اليابـان عمرهـا مجـرد ٦٠ سـنة، و٢٢٧ قاعـدة في ألمانيـا بعضـها أيضـا عمـره ٦٠ سـنة، أو تلـك التـي

في كوريا عمرها حوالي ٥٠ سنة، وهو عمر ضئيل نسـبة لعمـر الأرض. أكـثر من ذلك، نقول أن القواعد الدائمة ليست سياسة أمريكية.

ذلك ما قاله وزير الدفاع دونالد رامسـفيلد في ٢٠٠٣ حـين وضـعت أول قواعد ضخمة في العراق على الخرائط. وكررت هيلاري كلينتـون نفـس القول قبل أيام حول أفغانسـتان، وأوضـح مسـؤول أمـريكي غـير معـروف: "هناك قوات أمريكية في عـدد مـن البلـدان لمـدد طويلـة، ولكنهـا ليسـت دائمة. وهـذا شيء عجيـب لأن الامريكـان منهمكـون عالميـا ببنـاء وتوسـيع قواعدهم العسكرية. البنتاغون مـدمن قواعـد. في أفغانسـتان خـرج الأمـر عـن السـيطرة، أكـثر مـن ٤٠٠ قاعـدة ومـازال البنـاء جاريـا. ولـيس هـذا فحسب وإنما تدير واشنطن الآن مفاوضات مع الحكومة الأفغانية لتحويـل بعض القواعد إلى (مشتركة) والبقاء فيها حتى يتجمد الجحيم أو على الأقل حتى يصبح الجنود الأفغان على شاكلة القوات الأمريكيـة. ولحسـن الحـظ نخطط لتسليم تلك القواعد الكثيرة التي بنيناها ببلايين الدولارات بضمانها مؤسسات عملاقة في باغرام وقندهار إلى الأفغان ونظل مقيمين هناك ربمـا لعقود قادمة بصفتنا (مستأجرين).

وبالمناسبة حسب التقارير الحديثة التي رافقت أنباء مساعدة السي آي اي للجيش الأمريكي سريا (بأسلوب الطـائرات بـدون طيـار) في الحملـة على اليمن فالوكالة تبني قاعدة لها بشكل سريع في بلاد خليجية لم تسمها. قاعدة واحدة فحسب ولكن لا تعتقـد أن هـذا هـو نهايـة الأمـر، لأن بنـاء القواعد مثل تناول أول إصبع بطاطس مقلية.

٥- الانسحاب: "خارجون خارجون، ولكن بعد قليل. توقفوا عن دفعنا!

لما كانت قواعدنا حقنات هيروين فإن مغادرة الجيش الأمريكي أي مكان يمثل شكلا من أشكال (انسحاب المخدر من الجسم)، مما يعني ارتعاش المدمن. مثل المخدرات، من السهل جدا اعتيادها ولهذا تفعلها واشنطن مرارا وتكرارا ولكن الخروج منها هو الصعب. من يلومهم إذا لم يرغبوا في المغادرة؟ في العراق على سبيل المثال،كانت واشنطن في قبضة حمى الانسحاب منذ ٢٠٠٨ حين وافقت إدارة بوش على انسحاب كل القوات الأمريكية في نهاية هذا العام. ومازلنا نسمع وقع تلك الأساطيل القتالية تدب على الرمال. في هذه المرحلة يكاد كبار مسؤولي الإدارة والجيش أن يتوسلوا العراقيين للسماح لهم بالبقاء داخل بعض قواعدنا العملاقة هناك، مثل سيئة الصيت قاعدة فكتوري، أو قاعدة بلد الجوية والتي في ذروة نشاطها كان مرورها الجوي في نفس زحمة مطار أوهيرو الدولي في شيكاغو.

ولكن المسألة هي كالتالي: حتى لو غادر الجيش الأمريكي رسميا، بقضه وقضيضه وعدته وعديده فإن واشنطن لا تخطط للمغادرة. في السنوات الأخيرة بنت أمريكا سفارة بتكلفة بليون دولار تقريبا، وهي في الواقع قلعة ومركز قيادة في الشرق الأوسط الكبير. بل إنه في الأسبوع الماضي تقدم أربعة سفراء أمريكان سابقون في العراق بمناشدة للكونغرس للسماح بتخصيص ٥,٢ بليون دولار طلبتها إدارة أوباما حتى تتمكن وزارة الخارجية من تحويل السفارة في بغداد إلى بعثة معسكرة هائلة يعمل فيها ٥١٠٠ من البنادق المأجورة (المرتزقة) وقوة جوية صغيرة أيضا من

المرتزقة. باختصار إن أغنية (مع السلامة، سررنـا بمعرفتـك) ليسـت الأغنيـة المفضلة في واشنطن.

٦- حرب الطائرات بدون طيار (انظـر أيضـا الحـرب السريـة): هـي حملـة جوية مستمرة باسـتخدام طـائرات بـدون طيـار مـزودة بالصـواريخ وهـي تطوح بالانسحاب والنصر إلى مخلفات التاريخ. وهل هـي حـرب أصـلا إذا كان طرف واحد هو الظاهر في الصورة، وهو الذي يصاب بـالأضرار؟ توجـه هذه الطائرات الأمريكية عادة من على بعد آلاف الأميال بواسطة طيـارين وهم من الذين حين يتركون القواعد الامريكيـة بعـد انتهـاء ورديـتهم (في) ميدان حرب، يرون علامات تنبههم إلى قيادة سياراتهم بحذر لأن هذه قـد تكون (أخطر جزء من يومـك) هـذا شيء جديـد في تـاريخ الحـروب. هـذا النـوع مـن الطـائرات هـي السـلاح السري في حروبنـا السريـة مـما يعنـي بطبيعـة الحـال أن الجـيش لا يسـتطيع كـبح الرغبـة في دعـوة صـحفيين مختـارين لإطلاعهـم عـلى المعامـل السريـة ومنـاطق الاختبـارات السريـة ليكشف رؤى الدمار المستقبلي.

حتى نفهم الطائرات بدون طيـار علينـا أن نتوقـف عـن التفكـير في مفهوم (الحرب) ونبدأ في التفكير بنماذج أخـرى، مـثلا الجـلاد الـذي ينفـذ حكم المـوت في إنسـان آخـر بـدون أن يعـرِّض نفسـه لـلضرر. وإذا كانـت الطائرات بدون طيار هي فعلا سلاح الجـلاد، نـوع مـن المقصـلة محمولـة جوا، حبل المشانق أو الكرسي الكهربائي، فإن الحكـم بـالموت الـذي تنفـذه الطائرات لم يصدره قـاض ولا محلفـون، وإنمـا هـو حكـم أصـدرته عنـاصر اسـتخبارات بنـاء عـلى قـرائن مجـزأة (وعـادة تخـدم مصـلحتهم) وقـد

نظم طريقة التنفيذ هدافون واستحسنها ووافق عليها محامو الجيش أو السي آي أي. وكلهم يبعدون عشرات ومئات وآلاف الأميال من ضحاياهم وهم أناس لا يعرفونهم وربما لا يفهمون ثقافاتهم. إضافة إلى أن الجرائم الكبرى التي يقتلون بسببها عادة لا دليل عليها وربما مازالت في النوايا ولم تنفذ أو غير موجودة أساسا.

والحقيقة أن هذه الطائرات رغم (دقتها) تقتل ضحايا مدنيين إضافة إلى (الإرهابيين) المستهدفين وتذكرنا أنه إذا كان هذا هو نموذجنا، فإن واشنطن جلاد مخمور.

لقد استدعت حرب بوش الكونية على الإرهاب الطائرات بدون طيار من أعماق لاوعيها لتحقيق دوافعها الأساسية: أن تستمر إلى مالانهاية وأن تصل إلى أي مكان في الأرض بنوع من الانتقام التوراتي. إن الطائرات بدون طيار تتجاوز النصر (الذي يتطلب نقطة نهاية) والانسحاب (الذي يتطلب وجودا على الارض) والسيادة الوطنية (أنظر في أدناه).

٧- الفساد: شيء ملازم لطبيعة العراقيين والأفغان ولن ينقذهم منه سوى الأمريكان عسكريين كانوا أو مدنيين. لا تشتت ذهنك بمسألة ٦,٦ بليون دولار من فئة ١٠٠ دولار التي شحنتها إدارة بوش على طائرات النقل سي ١٣٠ وطارت بها إلى العراق المحرر في ٢٠٠٣ لأغراض (إعادة الإعمار) وضاعت بعد ذلك. وقد قال المفتش العام الأمريكي لإعمار العراق مؤخرا أن هذه قد تكون (أكبر سرقة أموال في التاريخ

الأمريكي) ولكن من جهة أخرى قد تكون وضعت في غير موضعها، إلى الأبد. الآن يزعم المتحدث باسم البرلمان العراقي أن مبلغ ١٨,٧ بليون دولارا من أموال نفط العراق فقدت في المعركة، ولكن العراقيين كما تعلمون فاسدون ولا يمكن الوثوق بهم. لهذا لا تهتم بما يقولون، وعلى أية حال هذه ليست نقودنا وإنما كانت عوائد النفط العراقية وقد وضعت في البنوك الأمريكية.

وفي مناطق الحروب ماذا يمكن أن تفعل؟ أحيانا تحدث أشياء فظيعة للدولارات الطيبة من فئة ١٠٠.. على أية حال الفساد مستشر في مجتمعات الشرق الأوسط الكبير التي تفتقر إلى مؤسساتنا الديمقراطية. ولهذا لا ندهش لانتشار الفساد في أفغانستان الفقيرة والمبتلية بالمخدرات. من حسن الحظ أن واشنطن تقاتل بنبل ضد الفساد منذ سنوات. ومرارا وتكرارا ضغط المسؤولون الأمريكان الكبار على حامد قرضاي وهددوه وأغروه أن يضرب بيد من حديد على ممارسات الفساد وأن يقيم انتخابات نزيهة من أجل دعم الحكومة صنيعة أمريكا في كابول.

إليكم الشيء المضحك: نشر مؤخرا تقرير حول إعادة الإعمار في أفغانستان كتبته الأغلبية الديمقراطية في لجنة العلاقات الخارجية لمجلس الشيوخ، يقول أن أموال التنمية التي سكبها الجيش والدول الأجنبية في أفغانستان والتي تشكل ٩٧% من الإنتاج المحلي الكلي لعبت دورا كبيرا في تشجيع الفساد. من أجل تقريب الموضوع إليك:

تخيل رجل مطافيء يهرع إلى مبنى يحترق فيصب النفط عليه بدلا من إطفاء النار ثم يتهم سكان المبنى بإشعال النيران.

٨- السيادة الوطنية: شيء يعتز به الأمريكان ولا يسمحون لأي بلد أخرى بانتهاكه - شيء يتمسك به الأجانب بشكل غير منطقي وهذا يدل على انعدام توازنهم العقلي.

إليكم عقيدة دولة الحرب الأمريكية في القرن الواحد والعشرين. من فضلكم احفظوها: العالم ملكنا.. قد نوجه صواريخنا (قصفنا، اغتيالاتنا، مداهماتنا الليلية، غزونا) لمن نريد ومتى ما نريد وأينما نريد. وهذا يسمى (الأمن الأمريكي). أما أولئك الذين يعيشون في دول أخرى ويقدسون - واهمين- أمنهم وأمانهم أو إحساسا متضخما بالكبرياء أو بالقيمة الذاتية والذين يضعون أنفسهم في طريق الأذى، احذروا، لأن تعبير (السيادة) يعني الولايات المتحدة.

ملاحظة: طالما أننا مازلنا نعيش على كوكب إمبريالي ذي اتجاه واحد، فلا تحاول السير بعكس الاتجاه بالنسبة لما أسلفنا ذكره، بل لا تفكر به. لا تتخيل طائرات إيرانية بدون طيار تتعقب الإرهابيين في جنوب كاليفورنيا أو تتخيل قوات عمليات خاصة باكستانية تشن هجمات ليلية على مدن صغيرة في الغرب الأمريكي. هذا إذا كنت تعرف أين صالحك.

٩- الحرب: مفهوم مرن تماما من وجهة عين الناظر، وهذا هو السبب الذي جعل إدارة أوباما مؤخرا تقرر عدم الرجوع إلى الكونغرس لاستحصال الموافقات على التدخل في ليبيا كما يتطلبه قرار الحرب

١٩٧٣ بدلا من ذلك أصدرت الإدارة تقريرا يعلن أن ليبيا ليست حربا على الإطلاق، وهكذا فهي لا تقع تحت شروط القرار. وكما يوضح التقرير (العمليات الأمريكية في ليبيا لا تشمل قتالا مستمرا، ولا تبادل نيران فعالا مع قوات معادية، ولا تشمل وجود قوات برية أمريكية على الأرض، أو ضحايا أمريكيين، ولا تشمل تهديدا خطيرا لهم، أو ليس هناك أي فرصة للتصعيد إلى صراع يشمل العناصر أعلاه).. (أي أنها ليست حربا طالما ليس فيها ضحايا أمريكان، أما وجود الضحايا على الجانب الآخر فلا يجعل منها حربا - المترجمة)

طبعا هذا يفتح إمكانية مستقبل أمريكي مشرق جديد على الكرة الأرضية، مستقبل لن يكون من الخيال الجامح تصور عالم بلا حروب. لأن إدارة أوباما تتحرك فعلا لتكثيف وتوسيع (املأ الفراغ) في اليمن والتي سوف تلبي كل المعايير أعلاه، كما أنها توسع (املأ الفراغ) في مناطق الحدود الباكستانية. وفي يوم ما سوف تجعل واشنطن أمريكا آمنة في كل أقطار الكرة الأرضية التي ستكون ويااللمعجزة عالما خاليا من الحروب (حسب المنظور الأمريكي) .

---

* توم انجلهارت محرر موقع Tomdispatch.com وهو مؤسس مشارك في مشروع الإمبراطورية الأمريكية، ومؤلف كتاب (الحرب على الطريقة الامريكية: كيف أصبحت حروب بوش حروب أوباما)

حربهم النفسية: الزرقاوي والحرب الأهلية

بقلم :مايك وتني

بعد أن كان الزرقاوي ملء الأسماع، فجأة بدأنا نسمع عن مغادرته العراق وتنصيب عراقي بدلا منه، ثم انقطعت أخباره شيئا فشيئا. ماذا حدث؟ ولماذا قبض على مئات المساعدين له ولم يقبض عليه؟

أجبر الفشل في بناء دعم لحرب العراق، البنتاغون على إجراء تغييرات كبيرة في عمليات الحرب النفسية (Psy-ops) وقد ضخت أسطورة صانع الإرهاب أبو مصعب الزرقاوي من أجل خطاب مختلف تماما يتركز على تأجيج حرب أهلية في العراق، وقد تلاشت أسطورة الزرقاوي من الإعلام منذ تفجير جامع سامراء ذي القبة الذهبية وهو أحد الرموز الإسلامية الكبيرة. من تلك اللحظة، استبدل الزرقاوي الذي صنّع ليمثل المتطرف، بحدث يعتبر الذروة في العراق والذي يشبه في تأثيره ١١ أيلول ويستخدم من أجل إخفاء الدمار الهائل الذي جاء به الاحتلال الأمريكي للعراق.

في تصريح للجنرال اللفتنانت جنرال جون فـاينز في معهـد واشـنطن لسياسات الشرق الأدنى قال: إن الزرقاوي قد اعـترف بهزيمـة إسـتراتيجية في العراق وأنه (في طريقه إلى خارج البلاد) وأضاف فاينز أن القاعدة (لم تعـد تنظر للعراق كأرض خصبة لإقامة الخلافة وكأرض لشن إرهاب دولي منها). من السخف بطبيعة الحال أن نتصور أن فاينز يعرف كيف يمكن أن يفكـر (إرهـابي أجنبـي) أو متـى يفكـر في الانتقـال مـن مكـان إلى آخـر. الهـدف الحقيقـي لإعـلان فـاينز هـو محـو الزرقـاوي وتمهيـد الطريـق لأسـطورة البنتاغون الجديدة: الحرب الأهلية.

وكشفت واشنطن بوسـت كذبـة الزرقـاوي حـين اعـترف الكولونيـل ديريك هارفي أن الجيش عمل قاصدا على (تضـخيم صـورة الزرقـاوي) مـن أجل خلق الانطباع أن الصراع ضد الاحتلال كان في الحقيقة هو حرب ضـد الإرهـاب. وكـما قـال هـارفي "إن الخطـر طويـل المـدى لـيس الزرقـاوي أو المتطرفين الإسلاميين، وإنما أتباع النظام السابق وأصدقاؤهم".

لقد كان الزرقاوي أداة مؤثرة في تشتيت الانتباه عن الاحتلال (ليس هذا هو السـبب الـرئيسي لاخـتراع الزرقـاوي والـذي كـان لإيهـام الشـعب الأمريكي أن الحرب في العراق هي ضمن الحـرب عـلى الإرهـاب والقاعـدة وكذلك لتنفير الشعب العراقي من المقاومة الوطنية - المترجمة) ولكن الآن قد استبدل بتشتيت آخـر محسـوب بدقـة: العنـف الطـائفي. الإعـلام الآن يركز كـل انتباهـه عـلى الميليشـيات الخارجـة عـن السـيطرة التـي تهـاجم الجوامع والأسواق عـلى حـد سـواء، وتختطـف مئـات الشـبان كـل أسـبوع وتعذبهم وتقتلهم بالدريلات ورصاص في مؤخرة الرأس.

وسواء كانت القصة حول (إرهابيين) مخاتلين أو حـرب أهليـة، فـإن الإمبريـاليين يصرون عـلى السـيطرة عـلى الأخبـار بتلفيـق قصـص تتلقفهـا وتعيدها الصحافة. معظم ما نقرأه هو مجـرد تلخيصـات للبنتـاغون حـول العنف اليومي. وينبغي علينا السعي وراء الحقيقة في مستو مختلف تماما حيث تكون حقائق الاحتلال الوحشي وأهدافه السوداء واضحة تماما.

لم تترك المقاومة العراقية إستراتيجيتها الأصلية، وهي مهاجمة قوات الاحتلال والقوات الأمنية العراقية وخطوط أنابيب الـنفط. ولمـاذا يفعلـون ذلـك وإسـتراتيجيتهم ناجحـة؟.. الفكـرة أنهـم تحولـوا فجـأة مـن حـرب العصابات إلى عنف طائفي بعد تدمير جامع سامراء هي أسطورة مقصـود بها إقناع الشعب الأمريكي أن اشتداد العنـف لـيس سـببه الاحـتلال، وإنمـا انقسامات دينية وإثنية عميقة. ولكن هذا ليس ما يحدث.

الحقيقـة هـي أن فـرق المـوت التـي سـلَّحها ودربهـا الأمريكـان يهاجمون السنة والشيعة في نفس الوقت من أجل تسهيل تفتيـت العـراق والذي خطط له البنتاغون والأيديولوجيون اليمينيون منذ البداية. والإعـلام طبعا يسـاعد في حملـة تشـويه المعلومـات هـذه وذلـك بـإهمال أسـطورة الزرقاوي والتركيز على قصة جديدة تتركز على تهديم الجامع العسـكري في سامراء. يجب أن ينتبه القراء إلى ظهور هذه الفكـرة تقريبـا في كـل مقالـة تنشر في نيويورك تايمز وواشنطن بوسـت وهـما رائـدتا نظـام البروباجنـدة الأمريكية.

كانت هناك ثلاث مناسبات ربطت بين القوات المتحالفة وحوادث التفجيرات التي تلقى على عاتق المجاهدين الأجانب أو المقاومين (السُّنة). أولها الحادثة الشهيرة في البصرة حيث قبض على بريطانيين متنكرين بملابس عربية ويركبان شاحنة مليئة بالمتفجرات. وقد دفع الهلع بالقوات البريطانية إلى اقتحام سجن البصرة والإفراج عن جنديين من ساس (القوات الخاصة) خوفا من ربط قوات الاحتلال مباشرة مع التفجيرات الوحشية المصممة لإثارة حرب طائفية.

في مقابلة توضح هذه النقطة، على التليفزيون السوري لمراسله زياد المنجد في ليلة القبض على الجنديين. قال المنجد: "الحادثة تقدم أجوبة للأسئلة والشكوك التي كانت تفتقر للأدلة حول مساهمة الاحتلال في بعض العمليات المسلحة في العراق. الكثير من المحللين والمراقبين هنا كانت لديهم شكوك بأن الاحتلال متورط في بعض العمليات ضد المدنيين وأماكن العبادة وفي قتل العلماء. ولكن هذه كانت مجرد شكوك بدون دليل، وجاء الدليل اليوم من خلال القبض على الجنديين البريطانيين في أثناء زرعهم لمتفجرات في أحد شوارع البصرة. وهذا يدل، طبقا للمراقبين، على أن الاحتلال ليس بعيدا عن الكثير من العمليات التي تسعى لزرع بذور الفتنة والإبقاء على الفوضى لأن هذا يعطي الاحتلال مبررا للبقاء في العراق لفترة طويلة"

وظهر دليل آخر على تواطؤ الأمريكان في صحيفة بوسطن جلوب التي نشرت مقالة تقول "شنت وحدة مكافحة الإرهاب في الإف بي آي تحقيقا واسعا في عصابات سرقة مقرها الولايات المتحدة بعد اكتشاف

مركبات استخدمت في تفجيرات وتفخيخات في العراق بضمنها هجمات قتلت قوات أمريكية ومدنيين عراقيين وهي من المحتمل مسروقة من الولايات المتحدة طبقا لمسؤولين أمريكان كبار (مقالة- سيارات مسروقة من الولايات المتحدة استخدمت في هجمات انتحارية – بريان بيندر) .

المعنى واضح، الاستخبارات الأمريكية كانت تستورد سيارات مسروقة من أمريكا لاستخدامها في "عمليات انتحارية" مزيفة.

حادثة أخرى لم تنشرها أي وكالة أنباء سوى رويترز: "القبض على أمريكي معه أسلحة في العراق".. رويترز ٢٠٠٦/٣/١٥ – أُلقي القبض على أمريكي وصف بأنه مقاول أمني من قبل الشرطة في مدينة بشمال العراق، وهو يحمل أسلحة في سيارته. وقد قال عبد اللـه جبارة معاون محافظ صلاح الدين لرويترز أن الرجل ألقي القبض عليه في مدينة تكريت يوم الاثنين.

وقال مركز التنسيق المشترك بين الولايات المتحدة والجيش العراقي في تكريت أن الرجل الذي وصفته بأنه مقاول أمني يعمل في شركة خاصة وكان بمعيته متفجرات وجدت في سيارته، وقالت أنه اعتقل يوم الثلاثاء"

تذكروا.. لم يعتقل عراقي واحد مع متفجرات ينوي أن يفجر بها المدنيين. الأشخاص الوحيدون الذين اعتقلوا مع متفجرات يرتبطون بالاحتلال.

ودلائل أخرى على تورط الأمريكيين في الإرهاب بالعراق ظهرت بعد تدمير الجامع العسكري. قالت وكالة الأنباء الفرنسية أن التفجير كان (عمل أخصائيين) و(وضع المتفجرات استغرق ١٢ ساعة على الأقل). وأضاف التقرير: "وزير الإعمار جاسم محمد جعفر قال "حفرت ثقوب في أربع أعمدة رئيسية في الضريح وملئت بالمتفجرات، ثم ربطت الشحنات معا ووصلت إلى شحنة أخرى موضوعة تحت القبة. ثم ربطت الأسلاك بمفجر أطلق من على البعد"

ومن الواضح أن التفجير لم تنفذه جماعة مقاومة وإنما مخربون مدربون نفذوا تفجيرا دقيقا من أجل اثارة فتنة طائفية، ويحمل التفجير علامات عملية مخابراتية سرية، ويقول شهود العيان أن القوات الأمريكية والحرس الوطني العراقي كانوا موجودين في المنطقة طوال الليل وأن أصوات سير سياراتهم كان يسمع (طوال الليل وحتى صباح اليوم التالي) ويقول الناس الذين يعيشون حول المسجد أنهم أمروا أن يلتزموا بالبقاء في محلاتهم ولا يغادرون المنطقة"

في الساعة السادسة والنصف صباحا غادرت القوات الأمريكية، وبعد عشر دقائق حدث التفجير. ليس هناك شك أن الاحتلال متورط بشكل مباشر في تفجير الجامع، وأن ذلك لخلق أسطورة جديدة حول الحرب الاهلية.حتى الآن لم يجر تحقيق رسمي بقصف الجامع وكل وسيلة إعلام غربية استخدمته مثالا على حرب أهلية وشيكة.

إن إستراتيجية إثارة حرب أهلية لم تتغير أبدا. لو كانت الولايات المتحدة تريد فعلا أن تخلق أمنا في العراق لكانت زادت من عدد القوات في الأرض، بدلا من ذلك أقنع رامسفيلد البيت الأبيض أنهم يحاربون الآن (نوعا جديدا من الحرب) يتطلب عمليات مكافحة إرهاب ضخمة تصاحبها يوميا بروباجندة كبيرة. وهذا يتبع توجيهات هنري كسنجر حرفيا حين لخص إستراتيجية الثمانينات (خلال الحرب الإيرانية العراقية) حين قال:"آمل أن يقتلوا بعضهم بعضا" وتستمر هذه الإستراتيجية في العراق إلى الآن.

الكاتب ماكس فولر ساهم مساهمة كبيرة في توثيق دلائل تورط أمريكا في حرب الإرهاب التي تشنها ضد الشعب العراقي في مقالته (صرخة ذئب: التضليل وفرق الموت في العراق المحتل). ويكشف فولر أن وزارة الداخلية هي محطة توزيع فرق الموت. وبعكس الرأي السائد، يبين أن الوزارة ليست مليئة بالموظفين الشيعة المتطرفين. في الواقع فإن إحدى أشد جماعات مكافحة التمرد وحشية وهي القوات الخاصة يقودها سني كان ضابطا سابقا في حزب البعث (هذه القوات الخاصة أسسها ابن فلاح النقيب وزير الداخلية السابق الذي يظن الكثيرون أنه عميل للسي آي إيه) وارتباطات رؤساء أجهزة وزارة الداخلية مع مدرائهم في السي آي إيه عميقة. وكما يقول فولر "الفرقة الخاصة تأسست بتدريب ومراقبة مختصين أمريكان سابقين في مكافحة التمرد ومن البداية نفذوا عمليات مشتركة مع وحدات القوات الخاصة الأمريكية السرية" (رويترز)

ويقول فولر:"الشخصية الرئيسية في تطوير قوات الشرطة العراقية الخاصة هو جيمس ستيل وهو من القوات الأمريكية الخاصة سابقا وكان قد أمضى وقتا في فيتنام ثم في السلفادور في ذروة الحرب الأهلية هناك. ومساهم أمريكي آخر هو ستيفن كاستيل وهو باعتباره أكبر مستشار أمريكي داخل وزارة الداخلية تجاهل اتهامات خطيرة وثابتة حول انتهاكات شنيعة لحقوق الإنسان باعتبارها (إشاعات) وخلفية كاستيل مهمة لأن هذا النوع من دور جمع المعلومات وإنتاج قوائم موت هو ما يميز تورط أمريكا في برامج مكافحة التمرد، ويشكّل الخيط الخفي لما يبدو ظاهريا وكأنه عمليات قتل عشوائية لارابط بينها"

لا حاجة للقول أن السي آي إيه لا تحرك خبرات مهمة مثل ستيل وكاستيل إلى أوضاع حرجة في العراق لمجرد جلوسهم في مكاتب مكيفة يقلبون الأوراق. هؤلاء هم الآلات الرئيسية في ماكينة فرق الموت العراقية، وهم يوضحون الدافع الحقيقي خلف حملة إرهاب واشنطن. لا شيء "عشوائي" أو"غير مترابط" في المذابح التي ينتجونها.

ويضيف فولر "لقد أصبح مقر القوات الخاصة محطة توزيع الأوامر والسيطرة والاتصالات والكومبيوتر ومركز عمليات المخابرات بفضل شعار الولايات المتحدة (دافع عن أمريكا)"

لقد قدمت الإدارة الأمريكية شبكة اتصالات رسمية لتنسيق عمليات قتل جماعي.

ويقـول مـاكس فـولر: "مـن الممكـن أن كـلا الطـرفين مـن العنـف الطائفي ينفذ كجزء من عملية مخابراتيـة ضـخمة لـلسي آي إيـه مصـممة لتمزيق نسيج العراق. وأنا أعتقـد أن الجهـاز المخـابراتي في وزارة الداخليـة يقوم بمهاجمة السُّنة والقوات الخاصة البريطانية والأمريكية بالتعـاون مـع الجهاز المخابراتي في وزارة الدفاع العراقية التي تفجر أماكن الشيعة"

رامســفيلد الــذي تخــرج مــن حــروب أمريكــا لمكافحــة التمــرد في نيكاراغوا والسلفادور يوضح نظرياتـه لحـروب القـرن الواحـد والعشريـن: حملة ارهاب هائلـة موجهـة إلى السـنة والشـيعة في نفـس الوقـت، وهـي اختلاف واضح عن الاعتقاد الذي يقول أن السيطرة على بلـد تتطلـب نشر الأمن. على العكس من ذلك يستخدم الآن الترهيب والفوضى بالتبادل مـن أجل إخضاع السكان وتحقيق أهداف الاحتلال. وكما يقول فـولر:"وهـذا في رأيي وصف دقيق لحرب أمريكا في العراق"

مايك وتني – كاتب امريكي كتب بإنصاف عن حرب العراق في عدد من المواقع عـلى الانترنيت



خبير الحرب النفسية: لا تصدقوا كل ما تنشره الصحف!!

بقلم: سام جاردنر

إننا نشهد حملة إعلامية منظمة تقوم بها الإدارة الأمريكية وحرب نفسية موجهة إلى المقاومة في العراق. ويمكن قياس نجاح هذه الحملة من خلال المقالات التي نشرت في صحف مثل الواشنطن بوست وكريستيان ساينس مونيتور.

وإذا تأملنا حوالي ١٠٠ تقريرا صحفيا في الخمسة أيام التي أعقبت اعتقال صدام، سيظهر موضوع واحد باديا للعيان: "اعتقل صدام والولايات المتحدة على حافة القضاء على المقاومة العراقية".. ولكن هل هذه هي الحقيقة؟

بصفتي مدرس سابق في كلية الحرب الوطنية وكلية الحرب الجوية وكلية الحرب البحرية، فأنا خبير بأسلوب استخدام الصحافة لإدارة حرب نفسية ضد الجمهور داخل العراق. إن التكنيك مباشر: ازرع قصصا

وأخبارا أو اقنع وسـائل الإعـلام لتحريـف الأخبـار بحيـث تضـعف عـدوك. وحتى هذه اللحظة فقـد طبقـت وسـائل الإعـلام بـالحرف هـذا الـنهج في تقاريرها حول الأهمية الاستخباراتية لاعتقال صدام.

في ١٦ ديسمبر دشن الرئيس بوش في حديثـه مـع شـبكة الاخبـار أي بي سي استراتيجية الإعلام العسكري في فترة ما بعد اعتقـال صـدام. في هـذا الحديث قال بوش أنه يعتقد أن اعتقـال صـدام (سـوف يشـجع العـراقيين للتعاون) وقد صور الاعتقال باعتباره حدثا رئيسيا، ونقطة تحول.

وقد تم إرساء أرضية هذه الحملة والحـرب النفسـية في ذلـك اليـوم في المؤتمر الصحفي الـذي عقـده رؤسـاء الأركـان الجـنرال ريتشـارد مـايرز، والعميد ريكاردو سانيز القائد العسكري الأمريكي في العراق:

سؤال: أيها الجنرال ما مدى علاقة صدام حسين بالمقاومة؟ مـا الـذي اسـتطعتم الحصـول عليـه مـن معلومـات خـلال الـثماني وأربعـين سـاعة الماضية؟

جنرال مايرز: أعتقد أنه سيكون هناك بعض المعلومات التي نحصـل عليها من اعتقال صدام حسين، وسوف نقوم بتحليلها والعمل عليها لبعض الوقت، ولا أعتقد أنه من المناسب في الوقت الحـاضر أن أخمـن مـا سـوف نجده بخصوص علاقته. ولكن طبعا من المهم أن نعـرف أنـه الآن في أيـدي التحالف.

سؤال: أيها الجنرال.. هل هو...

جنرال مايرز: دعني.. دقيقة واحدة.. دعني

سؤال: هل هو داخل البلاد في هذه اللحظة؟ هل يمكن أن تقول لنا أين يوجد صدام الآن؟

جنرال ساشيز: دعني أضيف رأيي إلى سؤالك. كما كررت دائما أن توقعنا هو أن لصدام ربما علاقة بالنوايا والتمويل. وحتى الآن مازال هذا هو اعتقادي، وسوف نزداد معرفة من خلال الاستجواب. في هذه المرحلة، ليس لدينا أكثر من ذلك.

ما نشاهده هنا هو أن الجنرال مايرز أعطى إجابة أقرب إلى الحقيقة. هو يعتقد أن الولايات المتحدة سوف تحصل على المزيد من المعلومات من عملية اعتقال صدام، ولكن الجنرال سانشيز يقاطع رئيسه وقبل أن يستطيع جنرال مايرز أن يتم جوابه. سانشيز يكرر أسلوب الإعلام والحرب النفسية: صدام حسين له علاقة بالمقاومة ولكنه في نفس الوقت يحذر من أن يكذب فيستخدم تعبير (توقع) و(ربما) ليحمي نفسه ولكنه يوصل الرسالة.

وفي المقابلات التالية مع المسؤولين الرئيسيين عن اعتقال صدام شهدنا نفس الإستراتيجية: "اعط الانطباع بأن هناك معلومات خطيرة، ولكنك لا تريد أن تفصح عنها".

أما الجنرال أبي زيد قائد القيادة المركزية فقد صرح لوسائل الإعلام (لا أريد أن أصف ما وجدناه على أنه لقية استخباراتية كبيرة،

ولكن من الواضح أننا الآن أفضل معرفة بكيف تجري الأمور نتيجة للقبض عليه)

وعندما سئل الكولونيل جيمس هـيكي قائـد الوحـدة التـي وجـدت صدام حسين حول ماذا وجدت الاسـتخبارات الأمريكيـة رابطـا بـين صـدام والمقاومة، قال (هناك روابط. هناك روابـط كثـيرة لا أجـد وقتـا لتفصـيلها. وتقديري هو أنه كان له علاقة ولكني لست متأكدا)

وهـذه التصريحـات بعيـدة كـل البعـد عـن القصـص التـي نشرتهـا صحيفة الواشنطن بوست وكريستيان ساينس مونيتـور يـوم ٢٠٠٣/١٢/١٧. والقصص تكشف تأثير حملة الحرب النفسية.

قصة الواشنطن بوست في ١٧ كانون الاول/ ديسـمبر كانـت بعنـوان (وثيقة حسين (صدام) تكشف الشبكة) ويصـف التقريـر كيـف أن وثيقـة وجدت في المخبأ خـلال المداهمـة وقـد سـاعدت هـذه الوثيقـة السـلطات العسكرية لتجميع المعلومات المفصلة لشبكة مقاومة تضم ١٤ خلية .

وقصة كريستيان سـاينس مونيتـور ٢٠٠٣/١٢/١٨ صـعدت الأمـر الى مستو آخر. يصف التقرير كيف أن الوثائق (بالجمع الآن) كشفت تفاصيل خطيرة عن خلايا المقاومة مما ساعد الولايات المتحدة لإحـراز تقـدم سريـع في تطويق جيوب المقاومة. لقد رجعنا إلى أول الدائرة الكاملة حيث رسـالة الرئيس.

أضــف إلى هــذه الطروحــات، تلــك التصريحــات التــي يــدلي بهــا مسؤولون بدون ذكر أسـمائهم. واحـد مـن هـؤلاء أخـبر وكالـة الأسوشـيتد

بريس بأن حرب العصابات في العراق تشير إلى عدم وجود قيادة أو سيطرة متدرجة بالمفهوم العسكري، وإنما هم بضع خلايا مستقلة استلمت بعض التوجيه من فوق.

ولكن هل هذه هي الحقيقة؟

إن مثل هذه التصريحات تناقض ما قيل أنه وجد في مخبأ صدام.

المخبأ الذي شاهدناه كان لا يوحي بأي مفهوم لقيادة شبكة مقاومة، كان عاريا من أي شيء، ليس هناك خزانة لحفظ أوراق ولا ملفات، ولم نسمع عن صناديق تحوي وثائق ولم نر أي من ذلك كما أنه لم يكن يوجد فيه أي نوع من وسائل الاتصالات. لم يكن هذا مقر قيادة وإنما هو مخبأ عادي يستخدمه أي فرد مطارد.

لماذا لا تطرح الصحافة التي تتلقف مثل هذه القصص، أسئلة حقيقية مهمة حين تواجه حملة إعلامية عسكرية وحرب نفسية؟ لماذا لا يساعدنا الصحفيون لكشف الحقائق؟

---

*كولونيل متقاعد في القوة الجوية

Mediachannel.org ١٩/١٢/٢٠٠٣

حرب الكلمات

بقلم : تيري جونز

مـن المشـاكل الرئيسـية في هـذه المغـامرة المثـيرة الراهنـة في العراق أنه ليس هناك اتفاق على تسمية الأشـياء. في الحـرب العالمية الثانية كنا نحـارب الألمـان، والألمـان كـانوا يحاربوننـا. الكل كان يتفق على من يحارب من. هـذا مـا يسـمى حـرب صحيحة، ولكن في العراق ليس هناك حتى اتفاق على تسمية الأمريكان. العراقيون يصرون على تسميتهم (أمريكـان) وهـو ما يبـدو معقـولا، ولكـن الأمريكـان يصرون عـلى الإشـارة إلى أنفسهم باعتبارهم (قـوات تحـالف). وربمـا هـذه هـي المـرة الأولى في التـاريخ التـي تحـاول فيهـا الولايـات المتحـدة أن تتقاسم مجدها العسكري مع آخرين.

وكانت هوليوود مثلا تكرر على مسـامعنا أن الأمريكـان هـم الـذين انتصروا في الحرب العالميـة الثانيـة. الأمريكـان هـم الـذين قـادوا الهـروب مـن سـجن معسـكر سـتالاجلوف الثالـث في فـيلم (الهـروب الكبـير)، وأن

تـوم كـروز هـو الـذي كسـب وحـده معركـة بريطانيـا (في فيلمـه الأخـير القلائل).

ولهذا نـرى أنـه مـما يعيـد الثقـة أن نجـد الجـنرالات الأمـريكيين في العراق يصرون على تأكيد الدور الذي يلعبه شركاء أمريكا في رسم مستقبل أفضل للعراق، ثم هناك مشكلة ماذا يسمي الأمريكـان العـراقيين - خاصـة أولئك الذين يقتلونهم. يمكنك أن تسمي الناس الذين يدافعون عن بيوتهم مـن الصـواريخ والقنابـل التـي تطلـق علـيهم مـن المروحيـات والمقـاتلات والدبابات (إرهابيين) ولكن حتى قراء الصحف سيشمون رائحة فأر ميت!!

وبنفس الطريقة سـتجد صـعوبة في إقنـاع النـاس أن يقبلـوا وصـف (متمردين) على العراقيين الذين يقتلهم القناصة الأمريكان في حـين أنهـم - كما في الفلوجة - كانوا نساءً حوامل أو أطفالا بعمر ١٣ سنة أو رجالا كبـار السن يقفون على أبواب منازلهم.

كـما أنـه مـن الأوصـاف العرجـاء أن تطلـق عـلى سـائقي سـيارات الإسعاف مصطلح (مقاتلين) عندما يطلق عليهم الأمريكان النار في الزجـاج الأمامي للسيارة وهم ينقلون الجرحى إلى المستشفيات. ومع هذا فـما هـو المصطلح الذي يمكن أن تطلقه عليهم وأنـت تقـتلهم لـئلا يبـدون وكـأنهم أهداف غير شرعية؟

آمل أن تكون بدأت تفهم المشكلة، وأهم من كل ذلك أن تسمي المرتزقة الأمريكان (مدنيين) أو (مقاولين مدنيين) في حين تسمي المدنيين العراقيين (مقاتلين) أو (متمردين).

وفي وصف الهجمات الأخيرة في النجف، كانت صحيفة نيويورك تايمز سعيدة بالوقوع على وصف (رجال الميليشيا). إن من شأن هذا الوصف أنه عائم وغامض (فلا أحد يعرف فعلا كيف هو شكل - رجال المليشيا - أو ماذا يفعلون)، وفي نفس الوقت يوحي هذا الوصف بأنهم نوع من الأجانب الذين على أية حكومة مسؤولة أن تقتلهم من الوهلة الأولى.

وعلى أية حال فإن مشكلة اللغة في العراق تغوص أعمق من ذلك. مثلا هناك (تسليم السلطة) المتوقع أن يحدث في ٣٠ حزيران/ يونيو. وبما أنه ليس هناك (سلطة) فعلية ستسلم، فقد كان على صبيان التحالف أن يجدوا مصطلحا أقل شمولية. الآن يتحدثون عن تسليم (السيادة) وهي فكرة مطاطة. ولكن تسليم (فكرة) أسهل من تسليم أي شيء مادي وثابت.

ومرة أخرى، تصر الولايات المتحدة على أنها كانت تجري (مفاوضات) مع المجاهدين في الفلوجة. وتتكون هذه (المفاوضات) من مطالب الجيش الأمريكي بتسليم المجاهدين أسلحتهم ومنصات إطلاق الصواريخ. وبالمقابل لن تهدم القوات الأمريكية المدينة على رؤوس

أهلها. بهذا الشكل من المفاوضات يبدو الأمر وكأنـه (تهديـد) مـن جانـب واحد أكثر منه مفاوضات بما تتطلبه من أخذ وعطاء من الطرفين.

أما كلمة (وقف إطلاق النار) فلم يعد المرء يعرف ماذا تعنيـه هـذه الكلمة. واستنادا إلى تقارير شاهد عيان موثوق به في الفلوجة، فـإن وقـف إطلاق النار من الجانب الأمريكي يعني استخدام دفعات كريمة من القنابل العنقودية والمدافع والقناصة.

ولكن ربما أهم تطور لغوي مثير نجـده بعيـدا عـن نطـاق النـزاع في هدوء المكتب البيضاوي حيث يندر أن تجد أشخاصا يقتلون وهـم يطلـون من النوافذ. هنا تسـمع يوميـا مصـطلحات مثـل (إسـتراتيجية) و(سياسـة) تستخدم بإفراط من قبل السياسيين والقادة العسـكريين الـذين يعتقـدون أن القـوة الوحشـية هـي الحـل الأمثـل للمشـاكل الصـعبة في الحـالات الحساسة.

في الماضي كنا نقول (غباء) بدلا من كلمـة (إسـتراتيجية) ولكـن كـما تعرفون فإن اللغة لها حياة خاصة بها وهـو مـا لا نسـتطيع أن نقولـه عـن الكثير من العراقيين الأبرياء.

الجارديان ٢٠٠٤/٤/٣٠

* تيري جونز – رجل متعدد المواهب فهو ممثل ومخرج ومقدم برامج ومؤلف .مـن ويلز بالنجلترة، ويكتب في كبرى الصحف البريطانية. كتب العديد من المقالات ضـد الحرب على العراق وجمعها في كتاب بعنوان (حرب تـيري جـونز ضـد الحـرب عـلى الارهاب) وله مؤلفات اخرى.

خصخصة الحقيقة: حرب بوش على الإعلام

بقلم :مايك وتني

"نحــن إمبراطوريــة الآن وحــين نــتصرف، نخلــق حقيقتنــا الخاصــة" هــذا مــا قالــه مســاعد بــوش رون ساســكند لمجلــة نيويورك تايمز في ٢٠٠٤/١٠/١٧

لقد ضيعنا الكثير من الكلمات عـلى عجـز الـرئيس بـوش عـن قـول الحقيقة. في الواقع ليس هناك فرق أن يكون بوش كذابا بطبيعته أم لا. مـا يهم هـو أن الخـداع هـو أداة رئيسـية للحفـاظ عـلى السـلطة. وينظـر إلى الشفافية والصدق كأخطار تهدد المحافظة على الوضع القائم. وهذا يعنـي أن أكاذيب بوش هي ليست فقط بسبب ضـعف إنسـاني أو فسـاد ولكنهـا تعبير واضح عن سياسة الإدارة. قد يبدو هذا مثل نقطة هامشية ولكـن في الواقع أن سلوك إدارة بوش لا يمكن تقييمه بجدية بدون إدراك أن الخداع هو حجر الأساس لنظرتهم للعالم.

والشواهد على هذا موجودة في كل شيء انتهاءً باللغة التـي يجاهـد المنظرون من جناح اليمين لاستعمالها مـن أجـل إخفـاء المعـاني الحقيقيـة لسياسة الإدارة.

"الحـرب عـلى الإرهـاب" و"الوقائيـة" و"مقاتـل عـدو" هـي ثلاثـة مصطلحات مقصـودة لتضـليل الجماهـير. إن الغـرض الحقيقـي مـن هـذه اللغة هو انتزاع الدعم لسياسات كريهة تخدم مصالح الصفوة حصريا.

إن سياسـة الإدارة عـادة تخـتصر بأصـوات سريعـة الوقـع تسـحر الجمهور وتحافظ عـلى بقـاء اللاعبـين الرئيسـيين عـلى الخـط. إنهـا تطلـق باعتبارها (نقاط حديث) لعملائهم السياسيين والإعلاميـين وتبـث مـن كـل غرفـة أخبـار ومحطـة راديـو في أنحـاء الـبلاد. هـذا هـو المعنـى الحقيقـي للبروباغندا."لتوليد أفكار المرء من عدة نقـاط ممتـازة". ولم يـنجح أحـد في هذا الأسلوب كما فعلت إدارة بوش.

وكما لاحظ الكثير من المعلقين فإن مـبرر الحـرب عـلى العـراق كـان ربمـا "أعـلى مسـتوى للـماء" للدعايـة الحكوميـة. وقـد أقصـيت الأصـوات المعارضة والمناهضة للحرب من كل وسائل الإعـلام الرئيسـية، وقـد ألقيـت كل الأضواء على الاتهامات الكاذبة لصدام بطريقة جعلـت الحـرب لا مفـر منها. وبالتركيز على الخيالات والمسرحيات التـي لفقـت مـن أجـل تسـويق عدوان لا مبرر له نفذت المؤامرة الإعلامية بدقة تثير الدهشة. ومنـذ ذلـك الحين على أية حـال تـدنت مصـداقية الإعـلام بشـكل مسـتمر مـما جعـل الجمهور مرتابا بالاحتلال الراهن وقليل الثقة بالتغطية الإعلامية.

إن وسائل الإعلام المملوكة للقطاع الخاص غير قـادرة إلا عـلى إنتـاج نصـوص متوافقـة مـع أهـداف أصـحابها. أمـا انتقـاص الحريـات المدنيـة

(قانون الوطنية والهوية القومية الخ) وشن الحرب فهي ليست من اهتماماتها. إنها تخدم الأهداف الضيقة للقلة الذين يتربحون. ومن المهم فضح نظام الدعاية حتى يرى الجمهور الدمار الذي تسببه الدعاية ويعملون على خلق النموذج البديل.

لقد فسد نظام الحكم الأمريكي في الوقت الحاضر إلى درجة لم يبق ما يستحق إنقاذه منه. وقد أدخل على النظام الانتخابي تكنولوجيا التصويت بحيث يحافظ على مظهرية الديمقراطية، ولكنه في نفس الوقت يقضي على أي احتمال لحكم الاغلبية. وبنفس الطريقة فإن الجيش الأمريكي المتورط حاليا بالكثير من المشاكل الداخلية انغمس بشكل مباشر بعمليات (الاستخبارات الإستراتيجية) المصممة لخداع الشعب الأمريكي من أجل الحفاظ على دعمهم للتدخلات الخارجية. إن قصص بات تيلمان وجيسيكا لانج هي نماذج كلاسيكية للتضليل المتعمد من قبل الإعلام العسكري، ولكن هناك قصص أخرى لا حصر لها حول استخدام الأسلحة المحرَّمة وقصف حفلات الزواج وتلفيق معدلات الضحايا المدنيين.

ومثل إدارة بوش فإن الخداع العسكري هو مسألة سياسة وليس مجرد (تغطية جرائم) فلا يمكن تصديق أي شيء يقولونه.

في العراق رأينا الجيش وهو يحشر صحفيين موالين له في الهيكل العملياتي لضمان أن تتطابق تقاريرهم مع الأهداف العسكرية العامة. إن ظاهرة الصحفيين (المرافقين) تؤسس منظمات جديدة كجزء الخطوط

الأولى في الآلـة العسـكرية، والإعـلام الآن هـو جـزء لا يتجـزأ مـن القـوات المسلحة. ويبدو أن الشعب الأمريكي قد تقبل هذه الشفافية الفجة بـدون نقاش.

من الناحية الأخرى رأينا صحفيين يفضلون أن يكونوا على منأى مـن الهيمنـة العسـكرية ولكـنهم يسـتهدفون ويقتلـون أحيانـا بشـكل مبـاشر (صرحت منظمة صحفيين بلا حدود مؤخرا أن أعـلى نسـبة لقتـل واعتقـال الصحفيين كانت في حرب العراق - الدورية) هذا يعطينا فكرة جيدة كيف أن الإدارة المدنيــة تلعــب دورا يضــمن أن تكــون (الحقــائق مطابقــة للسياسة).

في كـل منـاحي الحيـاة الأمريكيـة يـتم اسـتغلال الإعـلام مـن أجـل تشـكيل الـوعي الجماهـيري؛ فمعظـم بـرامج التلفزيـون مصـممة بشـكل متعمـد مـن أجـل ضـمان أن يبتعـد الجمهـور عـن الحقـائق الاقتصـادية والسياسية التـي قـد تنقـل إلـيهم حقيقـة الأمـور الجاريـة أو تـوحي لهـم بالانغماس في العملية. إن هدف الإعلام هو خلق قاعدة مسـتهلكين يمكـن الاعتماد عليهم. وقد نصح يوليوس قيصر بالــ (الخبـز والسـيرك) مـن أجـل إلهاء وإبعاد الشعب، وقد اتبع الإعلام الأمريكي هذه النصيحة بحذافيرها.

مـع إدارة بـوش دخلـت الحـرب الإعلاميـة مرحلـة جديـدة أكـثر خطورة، وقـد هجمـت الجماعـات العدائيـة عـلى البـي بي سي حـين صرح ديفيد كيلي أن بلـير قـد أضـاف بهـارات (ترجمتنـا لكلمـة sexed-up) إلى المعلومات التي تبرر الحرب. وبنفس الطريقـة تـداعى عـلى شـبكات PBS

و NPR أنصار بوش مـن أجـل إزاحـة العنـاصر الليبراليـة وتلفيـق خطـاب يسعد الشركات التي يمثلونها. وأيضا تم الإعلان عن بيع قناة الجزيرة التـي تقدم لأربعين مليـون عربيـا نظـرة عربيـة جديـدة للعـالم بسـبب الضـغط الاستثنائي الذي مارسته إدارة بوش.

إن ضباط بـوش الكبـار مكلفـون بتـأليف قصصـهم التـي يسـمونها أخبارا، وهـم متحمسـون للسـعي وراء وجهـات النظـر المخالفـة ومحاولـة إخمادها من خلال الكلاب المسعورة في إذاعات الجناح اليميني، ويجب أن نفترض أنهم سـيعملون مـا في جهـدهم مـن أجـل تصـفية الأصـوات التـي تعارض الخطاب الوحيد الذي يريدون إيصاله للجمهور.

هذا يعني أن الإنترنت، والذي ربما هو المحطة الأخـيرة للديمقراطيـة في أمريكا اليـوم، هـو بـلا شـك جـزء مـن خطـة حكوميـة أوسـع للهيمنـة الإعلاميـة؛ فالإنترنـت هـو ميـدان تحـرك الجماعـات اليسـارية والليبراليـة اليائسة التي تقاوم ضد المؤسسة السياسية. ويجب أن تكون هنـاك خطـط لدعم وحماية هذا المصدر المهم. لقد أوضحت إدارة بوش عزمها على قلب الأنظمة من خلال (تصفية) أو إزاحة قياداتها، وبما أن الإنترنت يكاد يكـون الحكومة اليسارية (المثقفون الأمريكان يطلقون صفة اليسارية تقريبا عـلى كل المناهضين لليمين وهم ليسوا بالضرورة اليسار القديم وإنمـا هـو يسـار جديد ينهض- الدورية) فإن الإنترنت هـو هـدف شرعـي لهـذا النـوع مـن سياسة قلب أنظمة الحكم؛ فأي هجوم على (نظام الإنترنت) سيكون كارثيا لحركات مناهضة الحرب والإمبريالية كما سـيكون ضربـة جسـيمة للحريـة الشخصية، ولهذا عليكم الانتباه جميعا.

إن حرية إبـداء الـرأي وإظهـار الحقـائق هـي أخطـار أشـد تهديـدا للحكومة من أي تفجيرات بالقنابـل. في النظـام العـالمي الجديـد لا يسـمح بمعرفة الحقيقة إلا للرؤساء وليس المرؤوسين. وبهذه الطريقة يمكـن قيـادة الجمهور مثل الخراف في اتجـاه سياسـة الإدارة، وهـذا يعنـي أن أي أخبـار حقيقية في أي موضوع هي بمثابة العـدو الواضـح لـلإدارة السياسـية؛ لأنـه بإشغال النـاس باللــهو الـدائم والتحـذيرات المسـتديمة بـالخطر المحـدق، يمكن إبقاء الشعوب في ضباب يحرمهم من حقهم في الاختيار.

إن تدفق المعلومات هو الحريـة، وتلـك الحريـة يجـب أن تبقـى في أيدي الطبقة الحاكمة إذا فشل الشعب في تنظيم مقاومة.

والإدارة (تخصخص) المعلومات بنفس الطريقة التي خصخصـوا بهـا كل أشكال الثروة. وقد ترك بقيتنا مع الأكاذيب والتشويهات التي تبث من خلال مصفاة الحكومة. هذه ليست معركـة يمكـن كسـبها بـدون مقاومـة. إننا نؤمن بـأن الحقيقـة هـي حـق طبيعـي لكـل إنسـان ويجـب عليـه أن يتابعها بقلب مفتوح وعقل مجادل، وسوف نقاتل من أجـل الحفـاظ عـلى هذا الحق .

المقالة الاصلية http://www.uruknet.info?p=١٥٠٣٦

نشرت الترجمة في دورية العراق في ٢٩ آب ٢٠٠٥

سياسة التزييف الإعلامي

بقلم : تيد رال

إذا قـرأت الصـحف، واسـتمعت إلى المـذياع وشـاهدت التلفزيـون لأدركـت أن وسـائل الإعـلام قـد وسـمت مقتـدى الصدر بصفة عجيبة: رجل الدين المتطرف. "أطلـق مسـلحون النار على أنصار رجل الدين الشيعي المتطرف مقتدى الصـدر يوم الجمعة" كما نـص تقريـر الأسوشـيتد بـرس، أمـا الراديـو الـوطني العـام فإنـه يشـير دائمـا إلى "رجـل الـدين المتطـرف مقتدى الصدر"، وتقول السي إن إن:"كان أغلـب المتظـاهرين من أنصار رجـل الـدين الشـيعي المتطـرف مقتـدى الصـدر"، حتى وكالة الأنباء الفرنسية تشير إليه بنفس الطريقـة:"أتبـاع رجل دين شيعي متطرف قاموا بمسيرة في بغداد".

وأتساءل: هل يرد على الهاتف بجملة:"مقتدى الصـدر رجـل الـدين المتطرف"؟ أم هل يكتب على بطاقة التعريف الخاصة به "مقتدى الصـدر: رجـل ديـن متطـرف"؟ وأسـتطيع أن أراهـن رهانـا مضـمونا عـلى أن لا

مقتـدى الصـدر ولا أنصـاره يعتبرونـه "متطرفـا". وإذا توقفـت للتفكـير في الموضوع فليس هناك أي تطرف في أن ترغـب في خـروج القـوات الأجنبيـة من بلادك. إن كلمة (متطرف) كلمة شديدة تلقـى هنـا وهنـاك بـدون أي تفكير. أيهما أكثر تطرفا: غزو بلاد أخرى بدون عذر معقول، أم محاولة منع شخص ما من القيام بذلك؟.. ولكن هذه هي المشـكلة: لقـد تعـود الإعـلام على امتصاص وقذف الدعاية الحكومية الرسمية بدون أي تفكير.

البحـث عـن طريـق أخبـار قوقـل للمصـطلحين (مقتـدى الصـدر) و(رجل دين متطـرف) أنـتج ٦١٦ خـبرا ومقالـة مشـتركة بـين المصـطلحين، ورغم الوضعية المريبة لمنصب رئيس الوزراء الذي أُسبغ عـلى إيـاد عـلاوي دمية الأمريكان، فإن البحث عن المصطلحين معا (إياد علاوي) و(متعـاون) كانت نتيجته صفر. وهنا الرسـالة واضـحة: الصـدر وكـذلك كـل العـراقيين الـذين يعارضـون الاحـتلال الأمـريكي هـم حمقـى هامشـيون، في حـين أن المؤيدين للاحتلال يُشار إليهم بألقاب مشكوك في شرعيتها: رئـيس وزراء في حالة (علاوي) لأن الحكومة الأمريكية عقدت مؤتمرا صحفيا لإعلانـه بهـذا اللقب.

إن التكـرار هـو مفتـاح الإعـلان النـاجح، ويكـرر الإعـلام الأمـريكي هذه التوصيفات في تغطياتها التي يفترض أنها حياديـة في حملـة متعمـدة مـن أجـل تغيـير مـدارك الجماهـير. وكـان المقصـود ألا يشـعر الأمريكـان بالتعاطف مع الإيطالية المختطفـة سـيغرينا التـي قتـل الجنـود الأمريكـان

مرافقها رجل المخابرات الإيطالي وأصابوها بجراح في نقطة تفتيش وهي في طريقها إلى المطار بعد الإفراج عنها، ولهذا كان المذيعون يشيرون إليها دائما بأنها "صحفية شيوعية". وفي نفس القصة ما كان مراسل فوكس نيوز أن يسمى "الصحفي الفاشي الجديد". جون ماكين من الممكن أن يصبح يوما رئيسا لأمريكا ولكن تسميته "السناتور المنشق جون ماكين" قد تحول بينه وبين ذلك. وكذلك نادرا ما يظهر اسم رالف نادر بدون الكلمة الفظة "ذبابة الخيل". لماذا لا نصف الشخصيات في الأخبار باستخدام مصطلحات حيادية كأن نقول:"المراسلة الإيطالية" أو "المرشح السابق عن حزب الخضر رالف نادر"؟

إن التصنيف الإعلامي المتحيز يعمل على تهميش السياسيين الآخرين في حين يأخذ الصفوة القوية اهتماما ورعاية شديدتين. كان هوارد دين يوصف بأنه مناهض ناري للحرب في حين لم يوصف دورج بوش أبدا بأنه صليبي مؤيد للحرب. وتسمي الصحافة مؤسس الأغلبية الاخلاقية "المحترم جيري فالويل" وليس "رجل الدين المتطرف جيري فالويل" حتى كلمة "رجل دين" توحي بالأجنبية بالنسبة لجمهور مصاب بمرض الخوف من الأجانب. ويطلق على الزعماء الدينيين الأمريكان كلمة "قسس" وليس "رجال دين". وبدلا من إجبار القراء والمشاهدين على التفكير بشكل معين باستخدام هذه التصنيفات، لماذا لا ندع التصريحات العامة والأفعال الصادرة عن الشخصيات هي التي تعبر عنهم؟ إضافة إلى أن اللاعبين المعروفين مثل الصدر وفالويل لا يبدو أنهم بحاجة إلى تعريف.

إن التصنيفات الإعلامية تستخدم عادة للتأثير على مشاعر الجمهور حول الجماعات والأفراد. في عهد ريجان كان المجاهدةن الأفغان الذين يستلمون تمويلا وأسلحة من وكالة المخابرات المركزية لمقاتلة قوات الاحتلال السوفيتي كانوا يسمون "المقاتلون في سبيل الحرية" أما العراقيون الذين يقاتلون الاحتلال الأمريكي فهم يدعون "متمردين" وهي كلمة توحي بالتمرد لأجل التمرد. وهو نفس المصطلح الذي استخدم لوصف المقاومة الفيتنامية ضد الجنود الأمريكان في الستينات، ولكن بعد أن أصبحت حرب الفيتنام مكروهة شعبيا أصبحت الصحف الأمريكية تطلق على "المتمردين" وصف "أعضاء المقاومة".

إن الصحفيين والمنتجين الذين يقدرون التوازن يجب أن يؤسسوا سياسة ثابتة، إما أوصاف سيئة سلبية أو أوصاف إيجابية لطرفي النزاع. فإن كل المحاربين ضد الاحتلال يجب تسميتهم "متمردين ورجال عصابات" الخ، ويجب في نفس الوقت تسمية المؤيدين للاحتلال متعاونين وعملاء. إما هذا أو اطلق عليهم وصف مقاتلين في سبيل الحرية وموالين للحكومة على التوالي.

* تيد رال هو رسام كاريكاتير معروف، وهو معلق حائز على جائزة ويعمل أيضا رساما وصاحب عمود، ومعلقا إذاعيا. له موقع على الإنترنت www.tedrall.com
المصدر : Informationclearinghouse.info ٢٠٠٥/٤/١٢

قتل سمك الرنجة المدخن!

بقلم: بريان كلوغلي

للأسف لقد تعودنا أن يقودنا الغير ويمكننا التعايش مع ذلك
ولكن إعادة كتابة التاريخ مسألة مختلفة، لأن دفاعنا الوحيد
هو الذاكرة.

في خطابه بمناسبة الكريسماس الذي ألقاه أمام جنوده في العراق، أكد توني بلير رئيس حزب العمال البريطاني الحاكم بأن هناك (دليل هائل على شبكة ضخمة من المختبرات السرية) في العراق، وهكذا يجعل بلير من نفسه أضحوكة مرة أخرى. ومن الممتع أن نفحص القضية الزائفة والسوقية للمختبرات الشبحية في مضمون ما يتصور السياسيون والمسؤولون من أنهم يمكنهم أن يستمروا في تضليل الجمهور سيء الحظ.

ينبغي ألا ننسى أن بوش وبلير (مع هوارد أستراليا، الشرطي الأبيض الذي عينته الولايات المتحدة في منطقة الباسيفيكي) شنوا حربا على العراق بسبب ما أكدوا لنا من أن حكومة بغداد تمتلك أعدادا هائلة من

أسلحة الدمار الشامل. قيل لنا أنها تمتلك صواريخ يمكنها أن توصل عناصر بيولوجية وكيميائية، وقد قدم لنا رئيس الولايات المتحدة تفصيلا عن العدد الصحيح لها (صدام حسين يمتلك موادا تكفي لصنع ٥٠٠ طن من غاز السارين والخردل وغاز الأعصاب vx) كما قال في خطاب حال الاتحاد.

وطبقا لنائب الرئيس والآخرين في واشنطن، فإن لدى العراق برنامج أسلحة نووية فاعلة استوجبت قيام الولايات المتحدة وبريطانيا بغزو العراق.

ولكن إدارة بوش تريد الآن منا أن ننسى أن تشيني نائب الرئيس أعلن في سبتمبر ٢٠٠٢ (إننا نعرف أن صدام حسين استمر في تطوير قدرة أسلحته الكيميائية. نعرف أنه نجح في تحسين قدراته البيولوجية ونحن على ثقة من أنه أيضا بدأ مرة أخرى في محاولة الحصول على أسلحة نووية) بل أن تشيني في ١٦ مارس ٢٠٠٣ قال (دعونا نتحدث دقيقة عن القضية النووية. نحن نعرف استنادا إلى معلومات استخباراتية أن صدام حسين كان ماهرا جدا جدا في إخفاء جهوده هذه. وقد كان لديه الوقت الذي يمتد لسنوات ليجيد عمليات الإخفاء ونحن نعرف أنه كان مهتما جدا بالحصول على أسلحة نووية. ونحن نؤمن بأنه في الحقيقة أعاد بناء أسلحته النووية وأعتقد بصراحة أن السيد البرادعي كان مخطئا). وكان البرادعي وهو خبير محترم قد صرح بأن العراق لا يملك برنامج أسلحة نووية.

وقبل سنة أعلن بوش أن العراق (لديه أسطول يتزايد من الطيـارات بطيار وبدون طيار يمكن استخدامها لنشر أسلحة كيماوية وبيولوجية عـلى نطاق واسع. كما قال في مؤتمر صحفي بتاريخ ١٤ تموز/ يوليو ٢٠٠٣ بـدون أن يرعى جانب الحقائق أو المصـداقية (لقـد منحنـا صـدام حسـين فرصـة ليسمح بدخول المفتشين ولم يسمح بذلك) وفي دول كثير يتعرض الناطقون بمثـل هـذه الأكاذيـب الفاضـحة لهجـوم الإعـلام، ولكـن لـيس في الولايـات المتحدة. وقد تم كشف اختلاق هذه القصص ومثلهـا مـا صرح بـه تشـيني من وجود (دليل) على علاقة العراق بالقاعدة التـي تتضـمن تـدريب عـلى أسـلحة بيولوجيـة وكيميائيـة، وأن القاعـدة قـد أرسـلت بعـض أعضـائها للتدريب في بغداد على هذه الأنظمة. كل ذلك كان كـذبا.. كـذبا سـخيفا.. كذبا وقحا.. كذبا آثما. ولكن حملة بوش الانتخابية تسعى جاهدة لتشـجيع الناخبين الأمريكان على نسيان أو على الأقل إغفال الخداع والتضـليل. وقـد تغير الآن الخطاب الرسمي بشأن أسباب الحرب على العراق.

وهكـذا فعنـدما يواجهـون بالحقـائق غـير المريحـة حـول عـدم وجود أسلحة دمار شامل وإنه لـيس هنـاك أي عنـاصر بيولوجيـة (ناهيـك عن ٥٠٠ طن التي تحدث عنها بوش) وإنه لـيس هنـاك (أسـطول متزايـد) من طيارات بدون طيار لرش هذه المـواد. وإن القاعـدة لم تتواجـد قـط في العراق رغـم أنهـا الآن تعمـل هنـاك حسـب تصريحـات واشـنطن بفضـل الفوضى التي خلقتهـا حملـة بـوش الصـليبية، فقـد تغـيرت حجـج الحـرب

ولكن ليس بذكاء. ومن هنا كذبة بلير حـول المختـبرات التـي تـم اختبارهـا من تقرير فريق رامسفيلد للبحث عن أسلحة الدمار الشامل في العراق.

ولسوء حظ مصـداقية بـوش وبلـير وتشـيني ورامسـفيلد والآخـرين (رغم أنهم لا يعـيرون المسـألة أهميـة)، فشـل البـاحثون في إيجـاد أسـلحة دمار شامل. وكل ما استطاعوا اختراعه هو وجـود (دليـل) عـلى المختـبرات التي لم يعثر على واحد منها. ويبدو أن كلمة (دليل) اكتسبت معنى يغـاير مـا في القـواميس وهـو (الحقـائق والظـروف.. الـخ، المتـوفرة التـي تسـاند اعتقادا أو اقتراحا.. الخ.. أو تشير ما إذا كان الشيء صحيحا من عدمه) فإذا كان لدى امرئ دليلا على وجود إذن لابد أن الشيء موجود، ولذلك إذا كان كما قال بلير (هناك دليل هائل على شبكة ضخمة من المختـبرات السريـة) فلابد أن المختبرات موجودة، إذن أين هي؟.. وتأكد أنها لو كانت موجـودة لرأينا لها صورا فوتوغرافية في كل الصحف الأمريكية، وكانت شبكة فـوكس للأخبار ستذيع شريط فيديو مسـتمرا عـن الأمـاكن، ولكـن كـل مـا وجـده المحققون هو سيارات نقل تستخدم لإعداد بالونات للرصد الجوي.

في ٢٥ حزيران/ يونيو ٢٠٠٣ نشرت النيويورك تايمز بأن السيد بـوش ذكر (سيارات النقـل) كبرهـان أكيـد عـلى امـتلاك العـراق برنـامج أسـلحة بيولوجية كما اتهمته الولايات المتحدة دائما وعـلى أيـة حـال يبقـى العثـور على دليل آخر لا يدحض أمرا مهما..

لاحظ استعمال الكلمة (آخر) في هذا التقرير الذي يفترض به أن يكون واقعيا. يقصد بهذه الكلمة إعطاء الانطباع بأن هناك دليل (لا يدحض) واحد على الأقل موجود فعلا، وهو ما ليس حقيقة. وهذا مثال على الصحافة الممالئة بأسوأ حالاتها. ومع ذلك ففي آب/ أغسطس، وفي مقابلة مع هيئة الإذاعة البريطانية قال ديفيد كي رئيس مفتشي الأسلحة الأمريكان (أعتقد أن الحديث عن المختبرات المتنقلة كان سابقا لأوانه ومحرجا. لا أريد من (فرقعة) المختبرات البيولوجية المتنقلة في آيار/ مايو، أن تكون نموذج المستقبل) كانت فرقعة بالون، ولكن بلير كان خبيرا في البالونات، ولهذا اختار ما ليس عليه دليل لإذاعته على الجنود البريطانيين بعد ستة شهور. ثم جاء بول بريمر الحاكم الأمريكي للعراق فعاجله بالضربة القاضية.

فعندما سئل في قناة تلفزيون الإندبندنت البريطانية ليعلق على براهين بلير وطبقا لصحيفة الديلي تليغراف المساندة بشدة للحرب على العراق (هزأ السيد بريمر بكلام بلير دون أن يعرف أنه قائله، قائلا: لا أدري من أين جاءت هذه الكلمات، ولكن هذا ليس ما قاله ديفيد كي. لقد قرأت تقاريره ولهذا لا أعرف من قال ذلك. يبدو لي أن هذا مثل سمكة الرنجة المدخنة. يبدو لي أن أحدهم غير موافق على السياسة الأمريكية اختلق سمكة رنجة مدخنة ثم قتلها) (سمكة الرنجة المدخنة تعبير دارج يعني شيئا يراد به صرف الأنظار عن المسألة الحقيقية – دورية العراق). وحين قيل له أن بلير هو قائل الكلام تراجع بريمر قليلا وقال (هناك فعلا الكثير من الدلائل التي أعلنت، وهناك دليل واضح

على استمرار البرامج البيولوجية والكيميائية التي تبين دليلا واضحا على انتهاك قرارات مجلس الأمن المتعلقة بالصواريخ) وأضاف السيد بريمر أن الحرب كانت مبررة (تاريخيا) بعض النظر عن مسألة أسلحة الدمار الشامل (أدعو أي شخص بريطاني أو أمريكي ممن يعتقد أننا أخطأنا بذهابنا إلى الحرب أن يأتي ويرى القبور الجماعية في حلبجة. تعالوا ثم قولوا لي أننا لم نكن محقين في تحرير هذا البلد من صدام حسين. نحن الائتلاف، الشعب البريطاني والأمريكي فعلنا شيئا نبيلا لتخليص ٢٥ مليون عراقيا من أحد أقسى الطغاة في القرن العشرين) ومضى قائلا: (أسلحة دمار شامل أو لا أسلحة دمار شامل، من المهم هنا أن نرجع خطوة إلى الخلف لنرى ماذا أنجزنا تاريخيا).

بالتأكيد، من المهم أن نرجع خطوة إلى الوراء وننظر إلى خرائب العراق، لأن ما أنجزه مسئولو إدارة بوش تاريخيا هو أنهم كذبوا على العالم بأسره. والآن وقد كشف العالم تضليلهم يحاولون تبرير حربهم بإدانة أخلاقية وغاضبة لما فعله صدام تاريخيا. وربما كانت خطبهم ستكون أكثر إقناعا لو كانوا قد أدانوا أحداث حلبجة أيام وقوعها في ١٩٨٨. إن المهاويس يحاولون تبرير حربهم بجريمة حدثت منذ ١٥ سنة لم ينطق أحد منهم خلالها بلفظة أو كلمة لإدانتها.

ولكن المهم أن شخصا مسؤولا مثل بريمر يعترف بأنه لا يوجد (أسلحة دمار شامل) وهو وسادته يحاولون بيأس أن يقنعوننا بأن قضية أسلحة الدمار الشامل غير مهمة. وهذا يذكرنا بقوة بنهاية عهد نيكسون. هل تتذكرون رون زيجلر الناطق بلسان نيكسون الذي توفي العام

الماضي؟ لقد نطق بكلمات خالدة في حينه (إن الرئيس يشير إلى حقيقـة أن هناك مادة جديدة. ولذلك هذه هي الكلمات الفعالة وغيرها ليس فعالا)

إن تحذيرات إدارة بوش الهيستيرية حول البرنامج النـووي العراقـي، ٥٠٠ طن من العنـاصر البيولوجيـة والكيميائيـة، أسـطول الطـائرات بـدون طيار المهلكة، والأشياء الأخرى نتاج خيال محموم هي الآن حسبما نفـترض (غـير فعالـة) ولـن يطـول الوقـت قبـل أن يسرع صـناع الدعايـة الغاسـلة للدماغ بإعادة كتابة التاريخ.

وقد بدأت المسيرة في موقع البيت الأبيض على الإنترنـت (وأيـن غـير ذلك) بإدخال كلمة (الرئيسية) في تقرير خطاب بوش في ١ آيار/ مايو. هـل تذكرون المانشيت الضخم (الرئيس بوش يعلن إنهاء العمليـات القتاليـة في العراق)؟ كلا، لا تتذكرون لأن البيت الأبـيض يقـول إن هـذا لم يحـدث. مـا قصد بوش هو أن يقول وهو ما يقال لنا الآن أنه قاله حقيقـة هـو (انتهـاء العمليات القتالية الرئيسية) هذا هـو مـا يوجـد الآن في السـجل التـاريخي نسخة البيت الأبيض.

لقـد وصـف أورويـل مثـل هـذا الشيء في روايتـه (١٩٨٤) الـذي كان دائما كتابا يصيبك بالرعب عند قراءته وخصوصا هذه الأيام. (إن كتابة أمر الأخ الاكبر لهذا اليوم كـما ظهـر في صـحيفة التـايمز غـير مـرض ويشـير إلى أشـخاص لا وجـود لهـم، أعـد كتابتـه وابعـث مسـودتك إلى السـلطات العليا قبل الحفظ) أنـك تشـك في أن إعـادة كتابـة الحقـائق عـلى طريقـة

الأخ الأكبر عادت إلينا هذه الأيام؟ إذن تأمل كذبة رامسفيلد الوقحة في إذاعة سنكلير في ٢٥ أيلول/ سبتمبر، وقد كان المذيع موريس جونز يسأل (قبل الحرب على العراق بينت أسبابها بشكل فصيح. قلت أن العراقيين سيرحبون بنا بأياد مفتوحة) وهذه أقوال موثقة جيدا، ولكن رامسفيلد قفز لينكرها قائلا (لم أقل ذلك مطلقا.. مطلقا.. ربما تذكرها جيدا ولكنك لابد تفكر بشخص آخر. لن تجدني قلت هذا الكلام في أي مكان) فكر برواية (١٩٨٤) مرة أخرى. عندما كتب اورويل (كان يعمل الآن حوالي دستة أشخاص يكتبون نسخا مختلفة لما قاله الأخ الأكبر حقيقة. وبعد وقت قليل يقوم عقل مفكر في الحزب الداخلي باختيار هذه النسخة أو تلك ويعيد تصحيحها، ثم تمرر الكذبة المنتقاة إلى السجلات الدائمية وتصبح حقيقة).

للأسف لقد تعودنا أن نُقاد ويمكننا التعايش مع ذلك ولكن إعادة كتابة التاريخ مسألة مختلفة لأن دفاعنا الوحيد هو الذاكرة وهو ما يحاول غاسلو الدماغ في البيت الأبيض وداوننج ستريت أن يهزموه.

ياللعصابة المحتالة الرخيصة الخربة. إنهم يأتون بسمكة الرنجة المدخنة (ما قصده بريمر هو بدون شكل - خيال المآتة) ثم يقضون عليها كما يقضون على الحقائق ويلغون مبادئهم إذا كان لديهم مباديء!

---

*بريان كلوغلي يكتب في قضايا الدفاع لكونتر بنش وذي نيشن والديلي تايمز (الباكستان) .

*المصدر counterpunch

ترجمت ١١ كانون الثاني/يناير ٢٠٠٤

دبابات الإعلام: ١٠ حروب و١٠ أكاذيب إعلامية!

بقلم: ميشيل كولون *

كل حرب تسبقها كذبة إعلامية كبيرة. اليوم بوش يهدد فنزويلا والإكوادور، وغدا إيران وبعد ذلك من التالي؟.. يزعم الرئيس العميل يوريبي تاجر المخدرات وذباح الهنود الحمر (٤ ملايين لاجيء) بأن لديه دليلا على دعم شافيز للإرهاب وعسكرة المنطقة وأنه وجد الدليل في كمبيوتر راؤل رايز. وينهمك الإعلام الموالي بترويج هذه الحملة الدعائية لحرب بوش القادمة. دعونا نتذكر كم مرة استغلنا الأمريكان ونفس الإعلام من قبل. كل حرب كبيرة يبررونها بتضليل إعلامي. انظروا القائمة:

١- فيتنام (١٩٦٤-١٩٧٥)

- الكذبة الإعلامية: ٢ و٣ آب ١٩٦٤ اتهمت قوات شمال فيتنام من قبل الحكومة الأمريكية بهجمات ضد سفينتين أمريكيتين في خليج تونكن

- الحقيقة التي كشفت لاحقا: لم تهاجم أية سفن. هذا اختراع من البيت الأبيض.

الهدف الرئيسي: القضاء على استقلال فيتنام وإحكام السيطرة على المنطقة

النتيجة: ملايين الضحايا، تشوهات جينية بسبب استخدام (العنصر البرتقالي)، مشاكل اجتماعية هائلة

٢- غرينادا (١٩٨٣)

- الكذبة الإعلامية: اتهام الجزيرة الكاريبية الصغيرة بأنها تنصب قاعدة عسكرية سوفيتية وتهدد حياة الأطباء الأمريكان

- الحقيقة: كل ذلك كان كذبا اخترعه الرئيس ريغان

- الهدف الحقيقي: القضاء على الإصلاحات الاجتماعية والديمقراطية لرئيس الوزراء بيشوب (الذي قتل)؟ ريغان قال "لا نسمح للشيوعيين أن يستولوا على حديقتنا الخلفية

- النتيجة: غزو أمريكي، قمع وحشي وإعادة قبضة واشنطن على البلاد.

٣- بنما (١٩٨٩)

- الكذبة: الغزو الامريكي من أجل اعتقال الرئيس نورييجا المتهم بالمتاجرة بالمخدرات

- الحقيقة: العميل الأمريكي نورييجا أعلن السيادة على القناة بعد انتهاء الرخصة، وهذا غير مسموح به من أمريكا

- الهدف الحقيقي: إحكام السيطرة على هذا الموقع المهم

النتيجة: ضحايا القصف الأمريكي حوالي ٤٠٠٠ من المدنيين الذين تجاهلتهم الصحف.

٤- العراق (١٩٩١)

- الكذبة: العراقيون سرقوا حضانات الأطفال في المستشفيات الكويتية

- الحقيقة: كذبة حاكتها شركة هيل ونولتون للإعلان التي دفع لها أمير الكويت

- الهدف الحقيقي: الهيمنة على الشرق الأوسط والحفاظ على إسرائيل

النتيجة: مليون ونصف قتيل عراقي وتشوهات جينية بسبب اليورانيوم المنضب. تخريب البيئة وحصار خانق لمدة ١٣ سنة، تخريب النسيج الاجتماعي والتقدم العراقي على مختلف الأصعدة

٥- الصومال (١٩٩٣)

- الكذبة الإعلامية: حملة إنسانية لإنقاذ الصومال

- الحقيقة: ٤ شركات أمريكية اشترت ربع أراضي الصومال الغنية بالنفط

الهدف الحقيقي: السيطرة على منطقة عسكرية استراتيجية

النتيجة: بسبب عدم استطاعتهم السيطرة على الصومال تركوها في فوضى شاملة.

٦- البوسنة (١٩٩٢-١٩٩٥)

- الكذبـة: زعمـت شركـة رودر فـن وبرنـارد كوتشـنر أن الصرب يقيمـون معسكرات اعتقال

- الحقيقـة: رودر فـن وكوتشـنر كـذابون.تلـك المعسـكرات كانـت لأسرى الحرب الجاهزين للتبـادل. اعـترف بـذلك الـرئيس البوسـني المسـلم عـزت بيغوفتش

- الهدف الحقيقـي: تدمير يوغسلافيا الاشتراكية ونظامها الاجتماعي، لوضـع المنطقة تحت السيطرة متعـددة الجنسـيات وللسـيطرة الاسـتراتيجية عـلى نهر الدانوب وبلقنة الطرق.

النتيجة: أربع سنوات من حرب مهولة بين كل القوميات (البوسنة والصرب والكروات) قادتها برلين وأطالتها واشنطن.

٧- يوغوسلافيا (١٩٩٩)

- الكذبة: الصرب يذبحون ألبان كوسوفو

- الحقيقة: اختراع كاذب كشفه مسؤول الناتو جيمي شيا

- الهدف الرئيسي: فرض سيطرة الناتو على البلقان وتحول الناتو إلى شرطـة العالم ولإقامة قاعدة عسكرية أمريكية في كوسوفو

- النتائج: ٢٠٠٠ ضحية لقصف الناتو، تطهير عرقي في كوسوفو بتغطية من الناتو

٨- أفغانستان (٢٠٠١)

- الكذبة: بوش يريد أن ينتقم لأحداث أيلول واعتقال بن لادن

- الحقيقة: ليس هناك دليل على وجود منظمة باسم القاعدة، وعلى أية حال اقترحت طالبان تسليم بن لادن فرفضت واشنطن.

- الهدف الحقيقي: السيطرة على تلك المنطقة الآسيوية المهمة ولبناء أنبوب نفط عبر أفغانستان للسيطرة على تموين الطاقة في جنوب آسيا.

النتيجة: احتلال طويل المدى وزيادة كبيرة في إنتاج وتوزيع الأفيون

٩- العراق (٢٠٠٣)

الكذبة: أسلحة دمار شامل كما قال كولن باول في الأمم المتحدة ملوحا بأنبوب اختبار.

- الحقيقة: كذب البيت الأبيض وإجبار مسؤوليه على الكذب

- الهدف الحقيقي: السيطرة على كل منابع النفط ثم ابتزاز الخصوم: اوربا واليابان والصين ..

النتيجة: العراق في فوضى وحرب أهلية وتراجع حرية المرأة وخراب البلاد

١٠ - فنزويلا - الاكوادور: (٢٠٠٨ -) د

– الكذبة: شافيز يدعم الإرهاب ويستورد أسلحة وهو دكتاتور

الحقيقة: الكثير من الكذبات الإعلامية كشفت: شافيز يقتل شعبه، شافيز ضد السامية، شافيز مع العسكرية.. وتستمر اللعبة

– الهدف الحقيقي: تريد الشركات الأمريكية الكبيرة السيطرة على النفط والموارد الأخرى. يخافون من تحرر ديمقراطي واشتراكي لأمريكا اللاتينية

النتيجة: تقود واشنطن حربا كونية ضد القارة الجنوبية كاملة، تخريب اقتصادي، ابتزاز، بناء قواعد عسكرية قرب الموارد الطبيعية.

ختاما: كل حرب تسبقها حملة أكاذيب إعلامية وهذه القائمة ليست كاملة. من أجل مناهضة الحروب يجب إدانة هذه الأكاذيب بأسرع وأوسع طريقة ممكنة. شكرا لتوزيع هذه المقالة على نطاق واسع وترجمتها إلى لغات أخرى.

---

* ميشيل كولون: باحث وناشط بلجيكي يكتب بالفرنسية، له كتاب مهم صدر بعد العدوان على العراق في ١٩٩١ بعنوان (احذروا الإعلام)، وكان أول كتاب يكشف بالوثائق كل أكاذيب الكويت وأمريكا من أجل الحشد ضد العراق. وله مؤلفات أخرى في نفس الاتجاه حول يوغوسلافيا، وغيرها. وكان أول من حذر - منذ ٢٠٠٣ - بأن غرض أمريكا من الاحتلال هو تقسيم العراق إلى مناطق عرقية كما فعلت في يوغوسلافيا، وأن ذلك سيتطلب تطهيرا عرقيا، وهذا ما حصل فعلا.

دليل القاريء الذكي إلى كشف التضليل الغبي

بقلم: ليس بلاو*

تستمر المذبحة يوما ثقيلا بعد آخر في عيون الضحايا المنهكين في حرب إجرامية بلا مبرر واحتلال من قبل حكومتي الولايات المتحدة وبريطانيا. يحاول هذا التحليل فحص الرمال والمواقف المتحركة للإعلام الأمريكي حول الحرب والاحتلال.

الإعلام ينأى بنفسه عن الحرب.

أمس كانت العناوين الرئيسية في أخبار وسائل الإعلام الرئيسية:

يوم دام في بغداد

بقلم جاكي سبنر

في الصفحة الأولى لصحيفة بوسطن جلوب (١٣ ايلول ٢٠٠٤) وصفت سبنر (لا أقصد أي تورية – سبنر: النساجة) كيف قضى ٨٠ مدنيا يوم الأحد في إحدى أعنف المعارك منذ شهور، وفي مكان آخر

من المقالة سوف نفحص أساليب كتابـة تقـارير مثـل هـذه الأيـام الداميـة بالعراق في صحف مثل الجلوب وغيرها.

اليوم (١٤ أيلول ٢٠٠٤) كانت عناوين الصـفحة الأولى مـن بوسـطن جلوب كما يلي:

باول: عملاء الاستخبارات كانوا يعرفون أن القضية مهلهلة

يؤكد أن شكوكا حول تقارير العراق حجبت عنه

بقلم بريان بيندر

"واشنطن: قال وزير الخارجيـة كـولن بـاول بـالأمس أنـه في الوقـت الذي عرض القضية في الأمم المتحدة من أجل غزو العراق كان هناك بعض مـوظفي المخـابرات الأمريكيـة يعرفـون أن الكثـير مـن الادعـاءات حـول الأسلحة والعلاقات مع الإرهابيين كانت غير مؤكـدة، ولكـنهم لم يبلغـوه أو أي مسؤول آخر من صانعي السياسة بشكوكهم"

أيـن كانـت تقـارير الصـفحة الأولى مـن البوسـطن جلـوب حـول (القضية المهلهلة) للعدوان على العراق في أواخر ٢٠٠٢ وفي ربيع ٢٠٠٣؟

واليـوم ١٤ أيلـول ٢٠٠٤ تـنشر صـحيفة بوسـطن الأخـرى (بوسـطن هيرالد) عناوين ضخمة في الصفحة الأولى تأخذ تقريبا النصف العلوي مـن الصفحة بأكمله:

(طيش عائلة بوش: كتاب قنبلة يفضح القبيلة لانغماسها في الجـنس والمخدرات)

بقلم روزماري هربرت.

"لورا بوش كانـت تـدخن وهـي في الجامعـة المخـدرات، امـا جـورج دبليو فقد استأجر (فتوات) لتهديد صديقة سابقة له كانـت تأمـل في بيـع قصتها معه. وبوش الأب عندما كان نائب رئـيس عـين امـرأة غـير متعلمـة كان يمارس معها الجنس لتكون مساعدته"

أين كان هجوم البوسطن هيرالد على عائلـة بـوش في ٢٠٠٢و ٢٠٠٣ عندما كانت عائلة المحافظين الجدد - بوش يقتلـون النـاس في أفغانسـتان والعراق؟

واليوم عناوين الواشنطن بوست تقول:

"سيارة مفخخة في العاصمة العراقية تقتل ٤٧ على الأقل"

"أكثر من ١٠٠ جريح"

"هجوم في بعقوبة يقتل ١٢ شرطيا عراقيا"

بقلم: راجيف تشاندراسكاران، وفريد برباش

"بغـداد - ١٤ أيلـول - تسـبب هجومـان منفصـلان عـلى الشرطـة العراقية في مقتل ٥٩ على الأقل وجرح أكثر من ١٠٠ استمرارا للعنف الذي قضى على أكثر من ١٣٧ منذ يوم الأحد"

أين كانت تقارير الصفحة الأولى للواشنطن بوست حول القتل الجماعي في العراق عام ٢٠٠٣ والأشهر التالية؟

اليوم ١٤ أيلول ٢٠٠٤ كانت عناوين شيكاغو تربيون كالآتي:

"سيارة مفخخة تقتل على الأقل ٤٧ في العراق"

بقلم سمير يعقوب

"بغداد – العراق – انفجرت سيارة مفخخة قرب مركز شرطة في بغداد حينما كان عشرات من العراقيين يقدمون طلبات التحاق بالقوة مما تسبب في مقتل ٤٧ شخصا وجرح ١١٤ كما قال المسئولون. في بعقوبة فتح مسلحون النار على سيارة تحمل رجال الشرطة من العمل إلى بيوتهم فقتل ١١ ضابطا ومدنيا واحدا.

وهذه هي آخر هجمات في محاولات يقوم بها المتمردون من أجل تقويض الجهود المدعومة أمريكيا من أجل بناء قوة شرطة عراقية قادرة على استلام مهمات أمنية في مدن عديدة قبل الانتخابات العراقية المقرر لها شهر كانون الثاني/ يناير"

أين كانت مقالات الصفحة الأولى لشيكاغو تربيون حول الموت والتدمير الجماعي في العراق في ربيع ٢٠٠٣ وما تلاه؟

كذلك كانت عناوين الصفحة الأولى اليوم في شيكاغو تربيون:

(ازدياد التمييز العنصري في الولايات المتحدة: منظمة العفو الدولية تعلن أن الزيادة مرتبطة بهجمات ١١ أيلول الإرهابية)

بقلم: جلين جافر، وسارة فرانك

"حوالي ٣٢ مليون أمريكيا بضمنهم ١,٥ مليونا في ولاية إلينويز وقعوا ضحايا التمييز العنصري من قبل السلطات وهي ممارسة ازدادت بعد الهجمات الإرهابية في ١١ أيلول ٢٠٠١ كما ذكر تقرير لمنظمة العفو الدولية الذي نشر في يوم الاثنين. وحذرت الدراسة التي جاءت نتيجة مقابلات تعدت المائة وبيانات استفتاءات وسجلات نفوس ودراسات جامعية، من أن ٨٧ مليون أمريكيا في خطر الاستهداف بسبب العرق أو الجنس أو الدين"

أين كانت تقارير الصفحة الأولى لشيكاغو تربيون عن التمييز العنصري ضد العرب والمواطنين من جذور عربية منذ ٢٠٠١/١١/٩ وحتى الآن؟

أين كانت وسائل الإعلام خلال الاستعداد للحرب في ٢٠٠٢ وانتقادات الغزو الأمريكي للعراق في ربيع ٢٠٠٣ والاحتلال الذي أعقبه؟

قبل أربعة أيام (١٠ أيلول ٢٠٠٤) حتى صحيفة الفاينانشال تايمز اللندنية والتي تمولها شركات الهيمنة الإعلامية نشرت عنوانا يقول : (حان الوقت للتفكير في الانسحاب من العراق)

"هذا الأسبوع عبرت أرقام القتلى صخرة حرجة، أكثر من ١٠٠٠ جنديا أمريكيا قتلوا منذ الغزو على العراق بقيادة الولايات المتحدة قبل ١٨ شهرا. وأغلب القتلى فقدوا حياتهم بعد أن أعلن الرئيس جورج بوش

انتهاء العمليات الرئيسية في الصورة المشهورة (انتهاء المهمة) التي التقطها في آيار العام الماضي.

في ذلك الوقت كان قد قضي عدد غير معروف من المدنيين العراقيين بالتأكيد ليس اقل من ١٠٠٠٠ وربما ثلاثة أضعاف هذا الرقم ومئات يقتلون كل أسبوع. بعد غزو واحتلال وعدهم بالحرية وجد العراقيون أن أمنهم يتبخر وأن دولتهم دمرت وأن بلادهم تشظت إلى مناطق تحكمها مليشيات وعصابات وخاطفون .

أما مسيرة الانتقال السياسي التي خطط لها لتؤدي إلى إقامة جمعية دستورية وانتخابات عامة السنة القادمة، فقد اضمحلت لأن سلطات الاحتلال الأمريكي المرتبكة أصرت على اختيار وتعيين عدة مسؤولين عراقيين مؤقتين معظمهم من المنفيين الذين لا قاعدة لهم في العراق. ومهما كانت أفكار العراقيين حول الأمريكان وهم في طريقهم إلى العراق، وهذه الأفكار لم تكن أبدا مثلما أبلغ هؤلاء السياسيون المهاجرون واشنطن، فإن أغلبية ساحقة الآن ترى في القوات الأمريكية محتلين، وليس محررين، وتريد طردهم من البلاد"

أين كانت الفاينانشال تايمز عندما أصر توني بلير على التحالف مع بوش والحرب على العراق في أواخر ٢٠٠٢ وخلال ٢٠٠٣؟ أين كانت تقاريرهم عن أكاذيب بلير حول أسلحة الدمار الشامل في العراق قبل الغزو؟

ما الذي تغير في موقف صناعة الأخبار الرائجة حول الحـرب؟. متـى بدأ الإعلام (الرسمي) ينأى بنفسـه تـدريجيا عـن حـرب المحـافظين الجـدد وبوش على العراق؟ لقد رأينا أن هذا الإعلام قد بدأ ينقل مواقعه تـدريجيا بالنأي عن هذا الفشل الهائل والمذبحة اللا أخلاقيـة التـي يقـوم بهـا نظـام المحافظين الجدد وبوش منذ تشرين الثاني/ نوفمبر ٢٠٠٣.

متى بدأ هذا الابتعاد؟

في ٢٠٠٣/١١/٢ كتبت بأن الإعلام الذي تهيمن عليه الشركـات يهجـر سفينة حمقى واشنطن الغارقة، وهو تحليل لمقالة ظهرت في نيويورك تايمز (انظـــر http://www.axisoflogic.com/cgi-bin/exec/view.pl?archive=٣٤&num=٢٩٣٦) فيما يلي مقطع منه:

(القصة الحقيقية في مقالة النيويورك تايمز حول شكاوى بـول بريمـر من وسائل الإعلام ليس فقط قصة سياسي يتشكى من رقابـة الإعـلام – كـما كانت الصحيفة تريـدنا أن نعتقـد. عـلى العكـس. لـئلا نـنسى – فـإن هـذا الإعلام الذي يتشكى منه بول بريمر مر الشكوى هو نفس الإعلام الذي طبل للحـرب عـلى العـراق حتـى اكتمـل دمـار الغـزو. وقـد هنـدس للحـرب المحافظون الجدد في مؤسسات الفكر الصهيونية الذين عملوا كمستشارين لنظام بوش. وقد شاركت المؤسسـات الإعلاميـة الضـخمة في الحفـاظ عـلى دعم الشعب الأمريكي الملوح بالرايات للحرب.

والآن هذه المؤسسات الإعلامية نفسها تنأى بنفسها عن الحرب التي أرادتها وشجعتها طوال الوقت وهي تحرق الآن حكوماتها في الولايات المتحدة وبريطانيا بعناوين تصرخ من عدم عدالة هذه الحرب الإجرامية ضد شعوب مستقلة مثل: أفغانستان والعراق. لقد تم إرساء تبرير الحروب الاستباقية كطريقة صالحة لمعالجة الصراعات في كل الدول. وقد يكون العالم الآن على حافة حرب نووية وكل من يقول بذلك يهمش من قبل الإعلام باعتباره (مجنون نظرية المؤامرة). في المقالة المشار إليها أعلاه استخدمت النيويورك تايمز كلا الأسلوبين: الحفاظ على موقفها كرقابة إعلامية مضطهدة من قبل بريمر وإدارة بوش، ولكن في نفس الوقت كوسيلة دعاية للنظام في واشنطن والتي تقول أن كل شيء يسير حسنا في العراق وأن الأمور ليست بهذا السوء"

لقد نأت مؤسسات الإعلام بنفسها عن حروب المحافظين الجدد وبوش، ولكن كيف فعلت ذلك؟ إن التحليل العميق للنصوص الإعلامية يكشف بعض التساؤلات. من المهم أن نفهم الطريقة التي تجعل نصوصهم توحي بعكس ما تظهر حتى نفهم اللعبة جيدا. دعونا نفحص بعض المقالات التي نشرت حديثا:

تحليل نصوص :

في مقالة نشرتها أمس صحيفة جلوب/ بوست كتبتها جاكي سبنر في الواشنطن بوست ووضع عنوانا كبيرا لها في البوسطن جلوب:

(مسلحون يستهدفون العاصمة: عنف يؤدي إلى موت ٨٠)

التحليل: الرسالة مؤداها أن المقاومة العراقية هي المسئولة عن هذه الوفيات، وليس القوات الأمريكية. أما نص الخبر (الذي قد لا يقرأه كثيرون):

"بغداد – السيارات المفخخة وهجمات الهاون والمصادمات بين المتمردين والقوات الأمريكية والأمن العراقي قتلت ٨٠ مدنيا في أنحاء متفرقة من العراق أمس كما قال مسئول عراقي"

نلاحظ الإشارة الأولية إلى الأسلحة التي قتل بها هؤلاء الضحايا: "سيارات مفخخة وهجمات هاون ومصادمات" وليس هناك ذكر لمروحيات مقاتلة أو دبابات أو صواريخ أمريكية.

نلاحظ أيضا أنه لم يذكر شيء من ذلك إلا في الفقرة الثالثة من النص:

"أطلقت مروحية أمريكية النار على جمهور من المدنيين الذين أحاطوا بمركبة مسلحة محترقة فقتلت ١٣ شخصا كما قال سعد العاملي المتحدث باسم وزارة الصحة، من بين هؤلاء القتلى صحفي فلسطيني"

ثالث فقرة وليست الأولى؟ إن قرارات وضع المقالات في صفحات الجريدة ليست جزافية وبدون تفكير. إن من يضع هذه القرارات هم محررون ذوو أجور ضخمة ووظيفتهم اختيار وتنظيم ونشر الأخبار والمواضيع.

إن اخبار الصفحة الأولى تعمل على تقديم تبرير أمريكي لقيام الجنود الأمريكيين بقتل الناس من مروحياتهم.

"قال الجيش الأمريكي أنه كان يحاول تفريق النهابين من محاولة سرقة ذخيرة وقطع مركبة البرادلي المقاتلة التي استهدفتها سيارة مفخخة هذا الصباح في شارع حيفا وهي منطقة مشاكل"

مدفع مروحية من أجل (تفريق النهابين)؟ إذن العراقيون هم صانعو (المشاكل)؟ مشاكل لمن؟

نلاحظ أن المقالة تسمي أفراد القوات العسكرية العراقية التي تقاتل الاحتلال بأنهم "مسلحون" "جماعات مسلحة"، "متمردون" و"مقاتلون" وإشارة واحدة إلى "انتحاري". أما المسلحون الأمريكان فاسمهم (قوات) (جيش) (عساكر) (جنود). إن الغرض من هذه المصطلحات اللفظية ليس عشوائيا. إن قوات المقاومة العراقية تقاتل من أجل الاستقلال والحرية ضد جيش أجنبي غاز ومحتل. أليسوا هم جنود من الطراز الأول؟ ألا يشكلون جيشا شرعيا؟ ألا يمكن القول أن هذه الهجمات على المحتل والغازي هي في الواقع "عمليات عسكرية معقولة" وأحيانا "عمليات عسكرية ناجحة"؟

كما أن المقالة تشرح بشكل فضفاض، وكأنه حقيقة كيف أن القتال بدأ (ولا تقول كيف قيل أنه بدأ) فليس هناك مصدر للخبر:"بدأ العنف في العاصمة مع شروق الشمس. بدأت سلسلة من دفقات الهاون تضرب في المجمع المحصن الذي يضم الحكومة العراقية والسفارة الأمريكية. وقد ارتفعت كتلة دخان هائلة في السماء"

ثم يشير الكاتب إلى بيان نشر في موقع على الإنترنت للتعرف على من هاجم مقرات الحكومة المعينة والسفارة الأمريكية في العراق:

"في البيان الذين نشر على موقع على الإنترنت، تقول جماعة التوحيد والجهاد بأنها نفذت هجمات في كل أنحاء البلاد، والجماعة ترتبط بأبي مصعب الزرقاوي، وهو أردني متهم بعلاقته بالقاعدة، ويقول المسؤولون الأمريكيون أنه وراء العنف في العراق"

"جماعة مسلحة مرتبطة بأبي مصعب الزرقاوي.. متهم بعلاقته بالقاعدة.. يقول مسؤولون أمريكيون أنه وراء العنف في العراق"

اقتباس من "موقع على الإنترنت"؟ لا ذكر لأي محاولة للتحقق من المصدر أو حتى إثارة أسئلة حول الهوية الحقيقية للمصدر.

وفي النهاية تنقل سبنر من: الميجور فيليب سمث المتحدث باسم الفرقة الاولى مشاة " (لاحظ المصداقية) وهو يحاول تبرير استهداف المروحية للمدنيين العراقيين:

قال سمث:"لقد تم إطلاق النار على المروحية" وأضاف أن المروحيات بعد ساعة أعطيت أمرا بإطلاق النار مرة أخرى، ولكنهم لم يفعلوا لأنهم لم يعرفوا بالتأكيد أي من الناس كان المتمردون"

وللإنصاف كتبت سبنر أيضا:"ولكن شهود عيان بضمنهم مصور رويترز الذي كان يصور صحفي العربية حين قتل - قالوا إن الجمهور كان مسالما"

ذكرت سبنر هذه الحقيقـة ولكـن أيـن؟ ظهـرت في الصـفحة (٩) في نهاية القسم (أ) من جريـدة البوسـطن جلـوب. هـذا الاقتبـاس وهـو مـن مصـور لرويتـزر يسـمح لمؤسسـات الإعـلام أن تـدعي مظهـرا مـن مظـاهر "النزاهــة والتــوازن" في تقاريرهــا، ولكــن مــاذا تقــول العنــاوين الرئيســية للمقالة للقاريء؟

مثالان موجزان آخران:

واشنطن بوست ٢٠٠٤/٩/١٤ سـيارة مفخخـة في العاصـمة العراقيـة تقتل على الأقل ٤٧ وتصيب أكثر مـن ١٠٠. هجـمات في بعقوبـة تقتـل ١٢ شرطيا عراقيا.

التحليــل: في هــذه المقالــة عــلى الصــفحة الأولى يصــف راجيــف تشاندراسكاران وفريد بريش "هجمتين منفصـلتين عـلى الشرطـة العراقيـة خلفت ٥٩ قتيلا وأكثر من ١٠٠ جريحا يوم الثلاثاء اسـتمرارا للعنـف الـذي حصد أكثر من ١٣٧ روحا منذ الأحد"

وتنشر البوست أخبار هجمات يقوم بها "متمردون" عراقيون حـوالي ١١ مرة في هذه المقالـة بـدون أي ذكـر لهجـمات أمريكيـة عـلى العـراقيين وبــدون أي تعليــق عــلى هجــمات المروحيــات الأمريكيــة عــلى المــدنيين العراقيين.

شيكاغو تربيون ٢٠٠٤/٩/١٤ سيارة مفخخة تقتل عـلى الأقـل ٤٧ في العراق .

التحليل: في هـذه المقالـة في الصـفحة الأولى يحمـل سـمير يعقـوب "المتمردين" و"المسلحين" مسؤولية مـوت ٤٧ مـدنيا عراقيـا، وهـو يـتهمهم بـ"محاولات تخريب الجهـود التـي تـدعمها الولايـات المتحـدة لبنـاء قـوى أمنية عراقية قادرة عـلى الاضـطلاع بمسـؤولية الأمـن في المـدن قبـل إجـراء الانتخابات العامة في كانون الثاني/ يناير.

ويوضح يعقوب أيضا:"قصـفت الطـائرات الحربيـة المدينـة الواقعـة غرب بغداد بعـد أن أبلغـت مصـادر مخابراتيـة بوجـود عـدد مـن أنصـار الزرقاوي الـذين كـانوا مسـؤولين عـن عـدد مـن الهجـمات الإرهابيـة ضـد المدنيين العراقيين وقوات الأمن العراقية والقوات متعددة الجنسيات" وهو اقتباس من مصادر الجيش الأمريكي. كما يقـول يعقـوب: "قـال الجـيش أن التقارير تبين أن الضربـات أصـابت أهـدافها ولكـن لم يـذكر أسـماء أنصـار الزرقاوي".. ثم ينقل يعقوب أيضا الجيش:"هذه الضربة تـقضي أيضـا عـلى قدرة شبكة الزرقاوي وتزيد من الأمن والأمان في العراق"

ويضع يعقـوب مسـؤولية مـوت العـراقيين عـلى عـاتق "المتمـردين" و"الإرهابيين" تسع مرات و"الانتحاريين" مرتين في المقالة. ويحـاول أن يـبرر هجمات الطائرات الحربية التي يستعرض بهـا الجـيش الأمـريكي عضـلاته. ومن وجهة نظـر يعقـوب "المتمـردون" هـم "الإرهـابيون". هـل اسـتخدام مصـطلح "انتحـاري" مقصـود بـه اسـتدعاء صـورة الأحزمـة الناسـفة ضـد "مسـتعمرة" في فلسـطين؟ مـن يسـتطيع أن ينكـر أن هـذه التقـارير التـي تبثها وسائل الإعلام مصـممة بعنايـة لـدعم الحـرب والاحـتلال في العـراق،

وفي نفس الوقت تسمح لهذه الوسائل بالنأي عن نفس الحرب ونفس الاحتلال؟

نستطيع أن نستمر ونستمر ذاكرين الطرق الملتوية لصناعة الإعلام التي أثرت من مصادر مريبة ولها سطوة وأجندة خاصة للتأثير على الجمهور. نستطيع أن نذكر استخدام الإيحاءات والالفاظ وخلق الانطباعات والصور وتأجيج المشاعر العنصرية المعادية للمسلمين والعرب وتشجيع أهداف الإمبراطورية الكونية الشركاتية.

الموضوع الأساسي

ولكن حتى تعرفنا على الاستخدام الذكي للكلمات في هذه التقارير لا يأخذنا إلى الموضوع الأساسي: لماذا يتواجد الجيش الأمريكي في العراق اليوم؟ لماذا يذبح الجنود الأمريكان والجنود العراقيون والمدنيون العراقيون؟ أين هي الكنوز التي نهبت من المتحف الوطني العراقي في حين كان المارينز يقفون متفرجين؟ ليس هناك أسلحة دمار شامل ولم يعد صدام حاكما. العراق لم يشكل أبدا تهديدا للولايات المتحدة، وليس هو كذلك اليوم. إذن لماذا تستمر الولايات المتحدة في احتلال العراق؟

لقد رقصت مؤسسات الإعلام حول حقيقة الحرب على العراق زمنا طويلا بلعبتهم الدعائية في اللعب على الكلمات والجمل المنتقاة. لقد فقدوا أية مصداقية قد تكون لهم أمام الشعب الأمريكي والعالم قبل أن تبدأ الحرب. لقد تأخر الوقت كثيرا للذراع الإعلامي لحكومة الولايات المتحدة لتبدأ نقل الحقيقة كاملة عن الغزو والاحتلال. يجب

أن يتوقف القتل. يجب إيقاف مؤسسات الإعلام عن التضليل. وبخلاف ذلك علينا أن نتوقع استمرار حرب الولايات المتحدة وبريطانيا واحتلالهما واستعمارهما وتدخلاتهما في دول مثل أفغانستان والعراق وفلسطين وهايتي وفنزويلا والسودان والأمم الأخرى. إن أكثر الوسائل المتاحة والفعالة في نقل الأخبار الحقيقية وإعلام الجمهور بها هو من خلال وسائل الإعلام البديلة على الإنترنت. إن أكثر الطرق تأثيرا في إيقاف الحكومتين: الأمريكية، والبريطانية.. هو تبادل المعلومات مع أصدقائنا وجيراننا. ليس هناك بديل عن المشاركة في احتجاجات جماهيرية لإجبارهم على إنهاء الاحتلال وإعادة قواتنا إلى الوطن. في ١٠/١٧سوف تخرج مظاهرة ضخمة في العاصمة واشنطن احتجاجا على الحرب فلنشترك فيها جميعا.

** Les Blough ليس بلاو – ليس هناك الكثير عنه ولكنه يكتب في السياسة ويدير موقع www.axisoflogic.com نشرت في ٢٠٠٤

دبلوماسية المحافظين الجدد: اكذب أولا وصحح بعد ذلك

بقلم: روبرت شير

من الصعب الاعتقاد بأن ذلك كان مجرد زلة لسان أكثر منها كذبة محسوبة حين أساء بول وولفوفيتز نائب وزير الدفاع الأمريكي ذكرى ضحايا ١١ أيلول باستغلال موتهم لأغراضه الدعائية. لقد كانت مهمة غسيل عقول الأمريكان الذين يعتقد ثلثاهم أن صدام حسين كان وراء هجمات ١١أيلول، لعبة سياسية مؤثرة لنظام بوش. قال وولفوفتز لشبكة أي بي سي: "نحن نعرف أن للعراق باعا طويلا في الإرهاب خاصة مع القاعدة، ونعرف أن الكثير من القادة المهمين لدى بن لادن يحاولون الآن التنسيق مع المؤيدين لنظام صدام"

وفي الواقع لاشيء من هذا نعرفه، وقد أجبر وولفوفتز أن ينقض ادعاءاته في اليوم التالي فقد قال لوكالة الأسوشيتد برس أن ملاحظاته في

اليوم السابق لا تشير إلى الكثير من القادة، وإنما إلى واحد أردني فقط هو أبو مصعب الزرقاوي، وكان يجب أن أكون أكثر دقة..

حتى لو كان قادة فريق بوش أقل ذكاءً مما يعتقدونه، فمن المدهش أنهم يكثرون من الأحاديث الخطأ كما حدث حين طلب من ديك تشيني نائب الرئيس أن يدافع عن ادعائه في برنامج واجه الصحافة قبل الحرب بأن العراق يمتلك أسلحة نووية، قال تشيني بلا مبالاة: "آه.. لقد أخطأت في الكلام. لم نكن نمتلك أي دليل على أن صدام حسين عنده سلاح نووي"

إن المنهج واضح: قل ما تريد أن يصدقه الناس في الصفحات الأولى، وفي قنوات التلفزيون، ثم بعد ذلك اهمس باعتذار عن الخطأ. ويعتبر أداء وولفوفيتز الأخير نموذجا كلاسيكيا لهذا المنهج. فحتى تصحيحه يحتاج الى تصويب

إن صلة الزرقاوي كانت كذبة منذ البداية حين اكد كولن باول وزير الخارجية في خطابه أمام مجلس الأمن قبل الحرب وهو يبلغ العالم أن الزرقاوي كان يدير معملا للأسلحة الكيماوية. المشكلة كانت أن الموقع المذكور لم يكن تحت سيطرة العراق، وإنما من مناطق الملاذ الآمن في شمال العراق الذي يحميه الأمريكان.. وعندما زار الصحفيون الموقع بعد خطاب كولن باول لم يجدوا ما يشير إلى وجود معمل إنتاج أسلحة كيماوية..

إن جماعة أنصار الإسلام الأصولية التـي تسـيطر عـلى تلـك المنطقـة كانت مدعومة من قبل إيران عدوة صدام حسين. كـما لم تثبـت أيـة صـلة بين أنصار الإسلام ونظام صدام كما ادعـى وولفـوفتز أمـام الكـونغرس. وفي نفس الجلسة شهد فنسنت كونيسترارو مـدير عمليـات مكافحـة الإرهـاب السـابق في وكالـة المخـابرات المركزيـة قـائلا: "لم تكـن هنـاك معلومـات استخبارية تربط صدام بالإرهاب الدولي قبل الحرب. لقد خلقنا نحـن الآن الظـروف التـي جعلـت مـن العـراق المكـان الـذي يهـاجم فيـه الأمريكيون".وهكذا يكون وولفوفتز والإدارة على حق في تحويل ادعاءاتهم من أسلحة الدمار الشامل وعلاقات صدام بالقاعـدة إلى مقولـة أن العـراق أصـبح الجبهـة المركزيـة في الحـرب عـلى الإرهـاب، وبـدون هـذا الادعـاء سينفضح أمر رجال الرئيس باعتبارهم مغامرين إمبراليـين أضـاعوا الأنفـس والأموال من أجل إعادة رسم خريطة العالم..

إن تلك الخطة التي تتضمن تدخلات عسكرية وقائيـة يمكـن تتبـع آثارها إلى وثيقة التخطيط الدفاعي التي أعدها وولفوفتز عام ١٩٩٢ عندما كان وكيل وزير الدفاع تشيني للشؤون السياسية، ولهذا لم يكن مفاجئا أنه حتى قبل أن تبرد أجساد ضحايا ١١ أيلول في التراب كان تشـيني وولفـوفتز يدعوان إلى أن الرد الصحيح هو بإعلان الحرب عـلى العـراق. وسـيان كـان للعراق يد أو لم يكن في تلك الأحـداث كـان الـرجلان مسـتعدين لقـول أي شيء من أجل إقناعنـا بـأنهما عـلى حـق حتـى محاولـة بيـع هـذه الحـرب باعتبارها غير مكلفة..

في مارس، بعد أسبوع من الحرب قال وولفوفتز للكونغرس: "إننا نتعامل مع بلد يمكن له حقيقة أن يمول إعادة بنائه وبأقرب وقت"

والآن تتكشف حقيقة أن العراق لا يستطيع أن يعيد بناءه على حسابه وبما أننا خضنا الحرب وحدنا ضاربين بعرض الحائط بكل الآراء المناهضة للحرب فليس من المحتمل أن نقنع أحدا آخر بمساعدتنا..

في الأسبوع الماضي أوضح استطلاع للرأي أجرته جريدة الواشنطن بوست بأن ٦٠% من الأمريكيين يعارضون خطة الرئيس لرمي ٨٧ بليون دولار آخر في هذا المستنقع إضافة إلى الـ ٧٩ بليون السابقة. لقد ابتدأ الناس يستيقظون ويرون حقيقة الأشياء الغبية التي ارتكبت باسم حمايتنا.

---

* لوس أنجيليس تايمز ٢٠٠٣/٩/١٩

روبرت شير Robert Scheer– صحفي امريكي يكتب مقالات في صحف ومواقع وهذه المقالة نشرت في سبتمبر /٢٠٠٣ في هذا الرابط

http://thecabin.net/stories/٠٩١٨٠٣/opi_٠٩١٨٠٣٠٠٢٠.shtml#.WOdq٥PmGPDd

إحذروا الإعلام المضلل: قصص من التضليل البريطاني والأمريكي!

بقلم: ديف كروتش

في الشهر الماضي نشرت الصحف البريطانية خبر مقتل جندي بريطاني بنيران صديقة في إقليم هملاند في أفغانستان العام الماضي. ولكن الصحف أغفلت أن تقول للقاريء كيف نشرت في حينها أخبارا ملفقة عن عملية بطولية قامت بها القوات البريطانية لإنقاذ الجندي القتيل من وقوع جثته بيد الأعداء.

في كانون الثاني ٢٠٠٧ احتفلت الصحف البريطانية بقصة "عملية إنقاذ بطولية حيث ربط الأبطال أنفسهم بأجنحة مروحية" لاستعادة جثة الجندي القتيل كما وصفت متحدثة باسم الجيش قائلة "كانت قفزة نحو المجهول. كانت قصة استثنائية لبطولة وشجاعة رجال قواتنا الجوية والجنود والمارينز الذين كانوا على استعداد لوضع أنفسهم في الخطر من أجل استرجاع رفيق سقط في أرض المعركة"

وتحت عنوان "أبطال هميلاند: الصور الأولى" تحدثت الأوبزرفر عن مهمة تسترجع أصداء فيلم "إنقاذ الجندي رايان" "رحلة نحو المجهول، مهمة إنسانية أخذت مكانها في التراث الشعبي العسكري المعاصر". وقالت الجارديان أن المهمة تستدعي إلى الأذهان أبطال الحرب العالمية الثانية في فيلم "تحليق العنقاء".

ونشرت التايمز تقول: "تخبرنا التقارير بأن جنود فرقة المارينز الملكي ٤٥ رفضوا أن يقع قائد القسم البالغ من العمر ٣٠ عاما في أيدي المتمردين خوفا من التمثيل به" وكان هذا مشاركة في شيطنة العدو.

أما التيليغراف فقد نشرت حول نجاح المهمة متبوعا بكلمات المتحدثة باسم الجيش بأنها تبين "مستوى إخلاص وشجاعة أولئك الجنود المشاركين في المهمة".

والآن بعد أن نشر تقرير وزارة الدفاع كاملا حول المهمة، نعلم أنها كانت قصة تدل على "التدريب السيء والارتباك والنيران الصديقة"، ففي وسط الفوضى فتح مدفعجي بريطاني النار وقتل جنديا بريطانيا. "وأوضح التقرير سلسلة من الأخطاء القاتلة"

وبطبيعة الحال دفنت معظم الصحف هذه القصة الجديدة ما عدا صحيفة (صن) التي عزت الأمر إلى "إخفاق وزارة الدفاع في قول الحقيقة"

إذن متى تتعلم الصحف البريطانية ألا تتقبل أخبار وتصريحات وزارة الدفاع على أنها شيء مسلم به؟ موقع http://www.mwaw.net فضح دعايات الحرب في وسائل الإعلام البريطانية.

كشفت صحيفة الجارديان أن وحدة لمكافحة (الإرهاب) في وزارة الدفالع البريطانية كانت تستهدف شبكة البي بي سي ومؤسسات الإعلام الأخرى كجزء من حملة دعائية عالمية جديدة. قالت الجارديان "أن كشف الأخبار التي تقول أن عملية دعائية مضادة للإرهاب تسرب موادا إلى البي بي سي ووسائل الإعلام الأخرى سوف تثير قلقا جديدا حول التدخل الرسمي في الأخبار في منطقة بالغة الحساسية". وحسب الصحيفة، يقول تقرير المخابرات السرية "إننا ندفع بهذه المواد إلى قنوات الإعلام البريطانية مثل راديو البي بي سي للادعاء بأن هناك توترات بين قادة القاعدة ومؤيديها، وهناك مجموعة عمل محدودة سوف توصل هذه الرسائل من خلال وسائل إعلامية وغير إعلامية"

وتثير هذه الكشوفات أسئلة خطيرة جدا حول تغطية الإعلام للحرب على (الإرهاب).

في حزيران كانت هناك سلسلة من القصص في الصحافة البريطانية تؤكد على أن القاعدة "ضعفت ولكنها لم تنته" وهي تعاني من إخفاقات في العراق وأفغانستان" وهي بالضبط الرسالة التي تنشرها مخابرات مكافحة الإرهاب، حسب خبر الجارديان، مثلا الكاتب

الصحفي في التايمز جيرار بيكر كتب يقـول "إننـا نـربح هـذه الحـرب عـلى الإرهاب".

ومع ذلك فإن الكارثة في باكستان ومقتـل ١٠ جنـود فرنسـيين و٩ كنديين مؤخرا في أفغانستان تبين أن كل هذا هراء. إن للمخـابرات السريـة في بريطانيا وأمريكا سجلا مشـينا في زرع المعلومـات المضـللة والدعايـة في وسائل الإعلام.

في التحضير لحرب العراق، أصبح مراسل الأوبزرفر ديفيد روز بوقـا لدعاية MI٥ و MI٦ باعترافه. وهو نادم على ذلك الآن. في نيسان فضحت صـحيفة نيويـورك تـايمز أن البنتـاغون قـاد حملـة كبـيرة لـزرع جـنرالات متقاعدين في شبكات التلفزيون الأمريكية للتشجيع عـلى غـزو العـراق. في ٢٠٠٢ أغلق "مكتـب التـأثير الإسـتراتيجي" الـذي أنشـأه رامسـفيلد داخـل البنتاغون بعد أن انكشف دوره في زرع "دعاية سـوداء" في وسـائل الإعـلام الأجنبيـة. (تعمـد المخـابرات الأمريكيـة بشـكل خـاص إلى نشر الـدعايات المضللة في صحف أجنبية (طرف ثالث) وليس في الصـحف الأمريكيـة، ثـم تقتبسها من هناك، إمعانا في التضليل- المترجمة).

أخبار استهداف المخابرات المضـادة للإرهـاب شـبكة البـي بي سي، يجب أن تكون مثل دعوة للصحيان لكل الصحفيين.

أساليب التضليل

بقلم: دنيس هانز

استخدمت الإدارة الأمريكيـة قبـل وأثنـاء وبعـد حربهـا عـلى العراق عدة طرق للكذب:

<u>التعامل مع الادعاءات كحقائق</u>

من ثلاثة منشقين علمنا أن العراق في أواخر التسعينات كـان لديه عدة مختبرات بيولوجية متحركة مصممة لإنتاج أسـلحة لا جــراثيم ويمكــن تحريكهــا مــن مكــان إلى آخــر لتفــادي المفتشـين الـدوليين. إن صـدام حسـين لم يكشـف عـن هـذه المختبرات ولم يقدم لنا أي دليل على أنه دمرها

ما علمناه هو أن منشقين قـدموا هـذه الافتراضـات بـدون أدلـة ولا نعرف إذا كان ذلك بسبب رشاو قدمت لهـم أو بسـبب الضـغوط علـيهم. وقد أوضح بلـيكس أنـه لا وجـود لهـذه المختـبرات مـا عـدا اثنـين لفحـص الغذاء. إذن هذا الادعاء ليس حقيقة ثابتة

لقد علمت الحكومة البريطانية أن صدام حسين قد حصل حديثا على كميات مهمة من اليورانيوم من أفريقيا.. لقد قال البريطانيون ذلك، ولكن لم يأتوا بأي تفاصيل أو دليل، مستخدمين الفعل الماضي (علمت) وقولهم حديثا ربما يعني في الثمانينيات، وقد طلب البرادعي منهم أن يقدموا دليلهم ولكنهم لم يفعلوا.

لقد علمنا بأن العراق درَّب أعضاء القاعدة على صناعة القنابل والسموم والغازات القاتلة من خطبة بوش في تشرين الأول/ أكتوبر ٢٠٠٢، وقد قال مدير المخابرات جورج تينيت بعد ذلك ببضعة أيام أنه كان هناك تقارير، ولم يقل حقيقة واقعة.

إخفاء الحقائق الأساسية التي تنقض أخلاقيا الذرائع لشن الحرب

"إن أسلحة العراق للدمار الشامل يسيطر عليها طاغية سفاح استخدم أسلحة كيماوية لقتل الآلاف من شعبه".. خطبة بوش في تشرين الأول/ أكتوبر.

"صدام حسين هاجم إيران عام ١٩٨٠ والكويت ١٩٩٠" خطبة بوش في الأمم المتحدة في أيلول/سبتمبر ٢٠٠٢

قلب الحقائق والاختراع

أذكركم أنه اول ما ذهب المفتشون إلى العراق وعرقل عملهم صدام حسين جاءنا تقرير من الوكالة الذرية بأنهم على مسافة ستة أشهر من صناعة قنبلة نووية ولا أدري أي دليل آخر نحتاجه (من حديث بوش في مؤتمر صحفي مع بلير ٧ أيلول ٢٠٠٢)

لم يكن هناك تقرير من الوكالة بهذا الشأن. بـل أن البرادعـي كتـب إلى كوفي عنان في تشريـن الأول/ أكتـوبر ١٩٩٨ بعـد سـحب المفتشـين مـن العراق بأنه ليس هناك مؤشر أنه بقي في العراق أية قدرة مادية لصـنع أي سلاح نووي ذي أهمية عملية.

الكذب المشترك/ كذب الفريق

مثل كذبة التقاء مسـؤول عراقـي بمحمـد عطـا المـتهم بأحـداث ١١ أيلول والأسلوب الأمثل أن تدع أحدا بعيدا عـن الإدارة لإطـلاق مثـل هـذه الكذبة ليكونوا أكثر إقناعا.

رجل القش

إن المجازفة بعدم التحـرك. المجازفـة بـافتراض أن مـا لـدى صـدام لا يستحق المخاطرة تضخيم خطر صدام وتحميل الآخـرين ممـن لا يوافقـون على الحرب المجازفة بإهمال خطر يتفاقم.

إخفاء الحقائق الرئيسية التي يمكن أن تنبه المستمع إلى انعدام الخطر

"كذلك اكتشفنا من خلال الاستخبارات أن لدى العراق أسـطولا مـن الطائرات بطيار وبدونه يمكنها أن تنشر أسـلحة كيماويـة وبيولوجيـة عـلى مسـاحات واسـعة ونـخشى أن العـراق يطـور طرقـا لاسـتخدام ذلـك ضـد الولايات المتحدة" خطبة بوش في تشرين الأول/ أكتوبر

تجاهل بوش الحقيقة أن هذه الطيارات لها مدى معين لهذا يحتـاج صدام إلى نقلها إلى سواحلنا دون أن ينكشف. إن نسبة حدوث ذلك هـو ١ في البليون

استخدام الترجمة والاقتباس الخاطئين لبث الرعب في قلوب المستمعين

"لقد عقد صدام حسين اجتماعات عديدة مع علماء الذرة العراقيين وهي مجموعة يسميها "المجاهدين النوويين".. خطبة تشرين الأول..

هنا يلعب بوش على الخوف من جهتين: المجاهدين الإسلاميين، والأسلحة النووية. ولكن صدام كان يحكم دولة علمانية لا علاقة لها بالإرهابيين الإسلاميين مثل القاعدة، ومصطلح المجاهدين الذي كان يطلقه صدام على المهندسين والعلماء لا يقصد به الإرهاب ولكن الباذلين جهدهم لقضايا مجتمعه.

وضع تفسير مبالغ به ومخيف على شيء ملموس دون الإشارة إلى التفاسير الأخرى

تعلمنا مصادرنا الاستخباراتية أنه حاول شراء أنابيب ألومنيوم مناسبة لإنتاج السلاح النووي كانت هذه الأنابيب مطلوبة لبرنامج الصواريخ التقليدية قصيرة المدى

إخفاء معلومات مهمة جدا لأنها تضعف قضيتك

إن البرنامج النووي لكوريا الشمالية لم يكن سرا للإدارة فقد علمت به منذ السنة السابقة لكنها لم تتحدث عنه لأنها لم ترغب في أن يضعف قضيتها تجاه العراق.

كلام ضخم فضفاض

التفسير الوحيد الممكن والاستخدام الوحيد الممكن لهذه الأسلحة هو للسيطرة والقمع والعدوان لم يذكر الردع وهو الاستخدام الشائع لأسلحة الدمار الشامل. اسألوا قادة كوريا الشمالية وإسرائيل وباكستان والهند وروسيا والولايات المتحدة. سيقولون الردع. إن توازن القوى الإقليمي هو السبب الواضح الذي دفع صدام لتطوير هذه الأسلحة في الثمانينيات.

كل سلاح كيماوي وبيولوجي يمتلكه العراق أو يصنعه هو انتهاك واضح لوقف إطلاق النار في حرب الخليج ١٩٩١ خطبة تشرين الأول .

لا نعلم علم اليقين أن العراق صنع أسلحة منذ ١٩٩٨ حين أمرت الولايات المتحدة المفتشين بالانسحاب قبل قصف العراق.

زرع خوف شديد ولا أساس له في قلوب المستمعين

مع معرفتنا بهذه الحقائق لا تستطيع أمريكا أن تتجاهل الخطر الذي يتجمع ضدنا ولا نستطيع الانتظار حتى نحصل على البرهان الأكيد.. الذي يمكن أن يأتي بشكل سحابة عش الغراب القنبلة النووية - خطبة تشرين الأول..

العراق لا يستطيع أن يهاجم الولايات المتحدة بالقنابل الذرية لأنه لا يمتلكها وليس عنده الوسائل لإطلاقها.

الإشارة إلى الأخبار القديمة وكأنها صالحة حتى هذا اليوم

أكدت وكالة الطاقة الذرية في التسعينات أن صدام حسين كان لديه برنامج تطوير قنبلة نووية وكان لديه تصاميم لقنبلة نووية وكان يعمل على خمسة أساليب مختلفة لتخصيب اليورانيوم ولكنه لم يقل أن الوكالة أكدت أنها أنهت البرنامج ودمرت كل ما يتعلق به.

الإسقاط

"إن الأمة تدخل الحرب بتثاقل، لأننا نعرف الثمن ونحن نخشى أيام الحداد التي تأتي بها الحروب".. بوش هنا يتعمد أن يخلط بين الشعب الأمريكي العاقل والمتعاطف، وبين عصابة البلطجية في البيت الأبيض.

الكذب التخيلي

تخيل بوش أن صدام حسين يستخدم القاعدة كمقدمة جيش ضد الغرب

الخاتمة: ماذا نفعل للرئيس الذي يقودنا إلى الحرب بالأكاذيب؟

إنها ليست كذبة واحدة وإنما هو التأثير التراكمي لعدد كبير من الأكاذيب الصغيرة والكبيرة هي التي قادتنا إلى ما نحن عليه الآن. أما الإجابة على السؤال فإن دونالد رامسفيلد قدم لنا نصيحة بخصوص التعامل مع رئيس يكذب في حديث له مع شبكة أي بي سي ٢٠٠٣/١/١٩

"حسنا أولا صدام كذاب. إنه يكذب في كل يوم. ويبدو لي أنه في كل مرة تقتبس منه شيئا يجب أن تضع قبله مقدمة تقول "إنـه رجـل يكـذب طول الوقت وبشكل دائم"

وإذا وضعنا اسم بوش بدل صدام تكون هذه نصيحة جيدة للإعـلام عندنا.

كيف تكشف الخبر الحقيقي من الكاذب؟

بقلم: جريجوري ساينيسكي

كيف يمكن أن تكتشف الخبر الحقيقي من الخبر المصنوع لإحداث التأثير الدعائي المطلوب؟.. إن الحرب على العراق تقدم لنا الكثير من النماذج المهمة لدراسة أساليب الخداع.

خذ مثالا مقالة (شيعة البصرة يقومون بانتفاضة ويهاجمون قوات الحكومة) الذي نشر في ٢٦ مارس في جريدة وول ستريت جورنال. وبهذا المثال سنحاول أن نسلح القراء بالمباديء الأساسية لتحليل المعلومات الملفقة بما يسمح لهم اكتشاف الكذب في المستقبل.

إن عنوان المقالة يبدو محددا تماما، ولكن المقالة تبدأ بجملة غير مؤكدة (قال المسؤولون العسكريون أن السكان الشيعة في البصرة كما يبدو.. في سبيلهم إلى التمرد). إن جملتي (المسؤولون العسكريون) و(كما يبدو) يجب أن ترفعا الراية الحمراء أمام القاريء، خاصة لعدم توافقهما مع العنوان المحدد.

لماذا هذا الجمع (مسؤولون) هل كانوا يتكلمون مثل كورال غنـائي في وقت واحد؟ أو هل كان كـل واحـد يكمـل الآخـر بمعلوماتـه؟ التقـارير الصحيحة تزودنا بأسماء هؤلاء المسؤولين أو بالسبب الذي يدفع إلى إخفاء الأسماء.

لماذا (كما يبدو)؟ هناك دائما أسباب معينة لاستخدام (كما يبـدو). مثلا: ربما تكون المعلومات عـن انتفاضـة الـبصرة غـير مؤكـدة كـأن يكـون مصدرها أحد معارضي النظام غـير الموثـوق فـيهم ولم تؤكـد الخـبر مصـادر أخرى. ومرة أخرى فإن كل صحفي محترف يعرف أن مهمته الحصول عـلى التفاصيل، وهذه التفاصيل بالذات هي التي تجعل تقريـره متميـزا ومهـما وذا قيمة. فإذا كانت كل هذه التفاصيل مفقودة فهـي علامـة عـلى الشـك بوجود اختلاق مقصود.

ونقرأ المزيد. وهنا نرى أمثلة أكثر إدهاشا بسـبب غموضـها (وقـد أفـاد الصـحفيون في الموقـع أن القـوات العراقيـة كانـت تطلـق النـار عـلى المواطنين المحتجين) وبالنسبة للقاريء الفطن فإن هـذه الجملـة يمكـن أن تثـير عـدة تسـاؤلات: هـل كـان الصـحفيون المـذكورون أعـلاه هـم مـن الصحفيين الغربيين الذين يرافقون القوات الأمريكية؟ وأين كـانوا بالضـبط وما هي المسافة التي راقبوا من خلالها المشهد؟

ومـن الواضـح أنـه شيء بـالغ الخطـورة أن تتواجـد داخـل مدينـة محاصرة تجري فيها أعـمال شـغب، فمـن هـم هـؤلاء الصـحفيون الأبطـال الشجعان، ولماذا تخفى أسماؤهم عنا؟ بـدلا مـن إذاعـة أخبـار بطـولاتهم؟

لماذا لا يريدون أن يقولوا لنا أين كانوا يراقبون المشـهد وكيـف تمكنـوا مـن التواجد هناك؟ وعلى أية حال، ففي ظـل تلـك الظـروف، فـإن تواجـدك في مكان أبعد من موقع الحدث بمسافة مرمى بندقية ولنقل كيلـومترا واحـدا يستحق تفسيرا واحدا. ما هي الأدلة البصرية التي تسمح للصحفي أن يميِّز من هذا البعد بين انتفاضة وبين: مثلا جنود يطلقون النار عـلى لصـوص أو أي تفسير آخر معقول لمثل هذا المشهد. والدليل الوحيد الذي أملكه لـيس بصريا وإنما سمعيا: رئيس تحرير يطلب من المحـرر أن يكتـب تقريـرا عـن شيء لا نستطيع تفسيره إلا أن يكون محاولة للاخـتلاق القصـدي. وحسـب الطبيعة الخاصـة لهـذا الخـبر بالتحديـد وتـأثيره المطلـوب عـلى العـراقيين المقاومين والرأي العام المناهض للحرب، فإننـا لا نـرى أي تفسـير سـوى أن جريدة وول ستريت جورنال كانت تعمل بشكل مبـاشر ووثيـق مـع قسـم الحرب النفسية في البنتاغون.

وفجأة يلقى ضوء غير متوقع على هـذه القصـة في الخـبر المعنـون (المملكـة المتحـدة: العـراق يواجـه انتفاضـة في الـبصرة) الـذي نشر في ٢٨ مـارس عـلى موقـع السي إن إن في الإنترنـت. وفي هـذه النسـخة مـن الخبر، نجد أنـه ينسـب إلى السـلطات العسـكرية البريطانيـة والصـحفيين، ومرة أخرى بدون أسـماء. وهنـا جوقـة كـورال (المسـؤولين) يغنـون سـوية مع (الصحفيين) يعلنون تصريحـا محـددا غريبـا إلى أبعـد الحـدود (عنـدنا رادارات تتعقب مسـارات قـذائف الهـاون ويمكنهـا بـذلك معرفـة المصـدر إضافة إلى موقـع الهـدف وهـو في هـذه الحالـة المـدنيين في الـبصرة)، إذن الآن نعـرف أن انتفاضــة الـبصرة تمــت مراقبتهـا مــن قبــل المســؤولين

العسكريين البريطانيين والصحفيين من على شاشات الرادار! يعني هذا الرادار البريطاني المدهش يستطيع أن يميز المسؤول العراقي من المواطن العادي والمدني من العسكري! وعلاوة على ذلك يبدو أنه يقرأ العقول والضمائر ويقرر أسباب تراشق النيران بين الناس!

وفي الواقع أن هناك كذبة كبيرة في المعلومات المسنودة إلى المسؤولين البريطانيين أو ربما أكون أنا مخطئا، وهذا نموذج لخفة الدم البريطانية المعروفة استخدمت للتخلص من المراسلين الأمريكان المزعجين؟ وقد يكون الأمر جرى بهذا الشكل:

جوقة المراسلين الأمريكان: هل هناك انتفاضة في البصرة؟ لابد أن هناك انتفاضة. لقد أخبرني رئيس تحريري. ماذا تقول؟ كيف عرفت؟ هذا مستحيل. لقد أخبرني رئيس تحريري.

مسؤول بريطاني: طيب طيب يا شباب. إني أشاهدها على الرادار.

صوت الأصابع وهي تطلب أرقام الهواتف الخلوية ولوحات المفاتيح في الكمبيوترات النقالة تتكتك.

في النهاية: تذكر أول قاعدة لتحليل الأخبار المضللة: إن الحقيقة واضحة ومحددة، والكذبة عائمة بدون تفاصيل. ابحث دائما عن التفاصيل في الأخبار وإذا كانت الصورة غير واضحة فلابد أن هناك سببا لذلك!

المقالة نشرت في نيسان/ابريل ٢٠٠٣ وصلتنا من arab_nationalist

تعليق المترجمة:

تزدحم وسائل الإعلام في الأرض والفضاء، ومنذ ما قبل غزو العراق وأثناءه وبعده بحجم هائل من الأكاذيب، بحيث صار من الصعب فعلا التمييز بين الكذب والصدق، ولهذا أيضا نرى خبرا ينشر هذا اليوم يكذب في اليوم التالي. ومن المعروف أن أجهزة المخابرات في العالم كله تتقن هذه الحرفة: حرفة اصطناع الأخبار كجزء من الحرب النفسية وأحيانا تكون من الدقة (وبالتفاصيل) كما يطلب كاتب هذه المقالة بحيث يكون من الصعب عدم تصديقها. واليوم تنشط مختلف الجماعات المتناحرة (وليس أجهزة المخابرات فقط) في اختلاق أخبار مدسوسة أو اصطناع وثائق أو حتى رسائل على لسان أصحابها الذين لا يعرفون عنها شيئا. كيف يمكن فعلا أن نكتشف الحقيقة من الخيال؟

دعوني أدلو بدلوي في هذا المضمار:

١- أحيانا يرتكب مزيف الخبر غلطة بسيطة تفضحه. مثلا أُرسلت إلى (دورية العراق) قبل فترة رسالة عبر البريد الإلكتروني على لسان وزير التخطيط في وزارة الاحتلال يتنكر فيها من اتهامه مع شخصيات أخرى محسوبة على الحزب الشيوعي العراقي، بالتعاون مع الصهاينة. وهذه الرسالة إلى هذا الحد يمكن أن تصدر فعلا من مثل هذا الشخص في مجال الدفاع عن نفسه. ولكن (حالة الارتياب) انتابتنا رغم أن البريد

الإلكتروني المرسل منه كان باسم هذا الشخص نفسه. ولم نبث الرسالة في باب (آخر الاخبار) لأن غلطة صغيرة لفتت انتباهنا. كان اسم (الحافظ) وهو لقب الشخص المعني مكتوبا في عنوانه الإلكتروني هكذا (alhafiz) وهي الطريقة المصرية لكتابة حرف (ظ) وليست الطريقة العراقية. وبعد عدة أيام نشر في الأخبار تكذيب المعني لهذه الرسالة.

٢- إذا كان الخبر يتحدث عن شخص مثلا ويصف أفعالا لا يمكن - حسب معرفتك بطبائع هذا الشخص أن تصدر عنه - كما قيل الكثير من الأخبار الملفقة في حكاية أسر الرئيس صدام حسين.

٣- حين تجد قدرا من اللا معقولية في القصة. تناقض واضح أو عدم إمكانية قبولها منطقيا.

٤- أفضل طريقة لمعرفة الكذب من الصدق هو أن تستفتي قلبك. هذه طريقة مضمونة. القلب يسمى (الضمير) أحيانا.

وبشكل عام لا نوافق كاتب المقالة في أن قيام صحيفة ما بنشر خبر ملفق يعني بالضرورة تعاونهم مع المخابرات التابعة لتلك الدولة التي تصدر فيها الصحيفة، رغم أن وكالة المخابرات المركزية نشرت في السابق تقارير عن تقاضي أهم الشخصيات الصحفية الأمريكية رواتب من الوكالة، قد يكون الخبر مدسوسا بشكل مقالة أو تقرير وصل بالبريد أو معلومة أوصلها ضباط المخابرات دون أن يعرف الصحفي أنها مزورة، وذلك من أجل تضليل الخصم في حرب وغيره.

كيف تبيع الحرب إعلاميا !

بقلم : جيفري سانت كلير

(المقالة مقتطعة من كتاب كوكبرن وسانت كلير الجديد "زمن النهاية: موت السلطة الرابعة"..)

لن نتذكر كيف شنت الحرب على العراق بقدر تـذكرنا كيـف تـم تسـويقها. كانـت حـرب بروباغنـدا، حـرب إدارة الـوعي، حيـث تقـذف إطلاقـات الجمـل المثقلـة بالإيحـاءات مثـل "أسـلحة دمـار شـامل" و"دولـة مارقـة" عـلى الجمهـور المستهدف: نحن.

من أجل أن تفهم حـرب العـراق لا تحتـاج أن تستشـير جـنرالات، ولكن نسـاجي القصـص ومـديري العلاقـات العامـة الـذين نصـبوا المسرح تمهيـدا للحـرب مـن أروقـة واشـنطن حيـث يتعـايش جواسـيس السياسـة والتضليل والحرب النفسية.

تأمل رحلة دوسيه العراق الذي تشبث بـه تـوني بلـير، مـن موقـع طالب جامعة إلى عملية قص ولصـق في الخطـاب الفخـيم لـرئيس الـوزراء

أمام مجلس العموم. وقد دفع بلير العنيد وذلق اللسان ثمنا لمبالغاته الحمقاء. أما بوش الذي سرق فقرات كاملة من خطاب بلير من أجل تقديم قضيته بببلاهته المعتادة، فقد انزلق بمهارة عبر العاصفة. لماذا يا ترى؟

على عكس بلير، لم يسع فريق بوش إلى تقديم قضية قانونية لتبرير الحرب. لم يكن لديهم الدافع لدعم اتهاماتهم ضد العراق بما يجعلها تتماسك كدليل يعتد به. كان الجهد الحقيقي موجه إلى تصعيد مزاج الحرب لدى الرأي العام باستخدام سيكولوجية الخوف.

لم تكن الحقائق شيئا مهما في نظر فريق بوش. كانت شذرات يسهل التخلص منها متى شاءوا واستبدالها بأي مبرر يميل كفة الاستفتاءات إلى ميزانهم؛ فالحرب كانت بسبب أسلحة الدمار الشامل في أسبوع، وبسبب القاعدة في الأسبوع التالي. وحين لا يؤثر أي من المبررين على الأرض، يصبح المبرر المقابر الجماعية (وكثير منها يعود إلى الحرب العراقية الإيرانية التي كانت الولايات المتحدة تناصر العراق فيها) للدلالة على أن صدام حسين كان رجلا شريرا يستحق الإطاحة به. كان شعار ماكينة العلاقات العامة البوشية هي: تجاوزوا واستمروا. لا توضحوا. قولوا أي شيء لإخفاء بشاعة الدوافع الحقيقية للحرب. لا تنظروا إلى الخلف أبدا. اتهموا المشككين بأنهم خونة للوطن.

وفي النهاية حتى وولفوفتز الحذر اعترف بأن المبرر الرسمي للحرب اصطنع خصيصا لجعل الغزو سائغا وليس لتبريره .

كان المطبلـون لبـوش مـن صـقور المحـافظين الجـدد ينظـرون الى حرب العراق كمنتج وبالضبط مثل موديل جديد من أحذية نايـك، تحتـاج إلى حملة دعاية من أجـل إغـراء المسـتهلكين. اسـتخدمت نفـس الأسـاليب (وعادة نفس أسـاطين العلاقـات العامـة) في تسـويق السـجائر والسـيارات رباعية الدفع ومقالب النفايات الذرية، كذلك لتسويق حرب العـراق. مـن أجل بيع الغزو، عيّن دونالـد رامسـفيلد وكـولن بـاول وبقيـة الزمـرة أشـهر مستشاري الدعاية في مناصب عليـا في البنتـاغون والخارجيـة. وسرعـان مـا أصبح لهؤلاء المضللين القول الفصل في كيفية اختلاق مـبررات الحـرب عـلى العراق، بدلا من وكالات الاستخبارات والدبلوماسيين المحترفين. فـإذا كانـت المعلومات الاستخباراتية لا تناسب النص، يمكن تغييرها أو طمسها.

خذ مثلا، شارلوت بيرز التي اختارها باول وكيلة لـوزارة الخارجيـة في عالم ما بعد ٩/١١ . لم تكن بيرز دبلوماسية، بـل لم تكـن حتـى سياسـية، كانت أسطورة في الدعاية والاختلاق وكانـت تسـمى في صـفحات البنـزنس والإشاعات "ملكة ماديسـون افينيـو". وقـد صـعدت عـلى أكتـاف حملتـين دعـائيتين إحـداهما عـن رز (أنكـل بـين) والأخـرى عـن شـامبو (هيـد انـد شولدرز) ضد القشرة، مثل صاروخ إلى قمة عالم الدعايـة والإعـلان، رئيسـة لدارين عملاقتين من دور الدعاية: أوغليفي و ماذرز إضافة إلى جـي والـتر تومبسون .

في وزارة الخارجيــة، عملــت بــيرز التــي التقــت بــاول في ١٩٩٥ حــين عمــلا معــا في مجلــس إدارة شركــة جولــف إيرســتريم gulf

airstream، وكما يقول باول في "صياغة سياسة خارجية أمريكية جديـدة" وقد انتزعت أكثر من ٥٠٠ مليون دولارا من الكـونغرس مـن أجـل "حملـة وسمة أمريكا – brand America" التي كانت تركز بشكل كبير عـلى بـث البروباغندا الأمريكية في العالم الإسلامي وموجهة على الأخص إلى مراهقيه.

كانت بيرز تقول "إن الدبلوماسية العامة هـي ذراع حيـوي جديـد سوف يقاتل الإرهاب مع الوقت. فجأة نجد أنفسنا ملزمين بإعادة تعريـف من هي أمريكا ليس فقط لأنفسنا، وإنما للعالم الخارجي."لاحظوا الاهـتمام الـذي توليـه بـيرز لاسـتغلال الـوعي والإدراك عـلى عكـس مـثلا السـعي لإحداث تغيير حقيقي في السياسة الأمريكية.

إن الدبلوماسية العتيقة تتطلب اتصالات مباشرة بين ممثلي الأمـم وعملية أخذ وعطـاء مثـيرة للجـدل، مغلفـة عـادة بالخـداع (انظـر أبريـل جلاسبي) ولكنها تظل عملية تبـادل آراء عـلى أيـة حـال. أمـا الدبلوماسـية العامة كما تعرّفها بيرز فهي شيء مختلف تماما. إنه طريـق باتجـاه واحـد، دعايـة أمريكيـة مـن جانـب واحـد تبـث مبـاشرة إلى الجمهـور الـداخلي والدولي، نوعا من القصف الكثيف غير الرسمي.

كانـت أفكـار حملاتهـا بلهـاء ومهلهلـة مثـل المـؤتمرات الصـحفية لبـوش. غـزو أمريكـا لأفغانسـتان والعـراق هـو لسـبب وحيـد: تحريـر المقهورين. ومن هنا إطلاق تسـمية "عمليـة حريـة العـراق" عـلى الحـرب الأمريكية حيث صورت صـواريخ كـروز كأنهـا رمـوز التحريـر. حتـى بـوش

نفسـه فسر معادلـة بـيرز في جوهرهـا العجيـب "هـذه حـرب مـن أجـل السلام".

وقد استقالت بيرز بهدوء من منصبها قبل أسـابيع قليلـة مـن دك بغداد بصواريخ توماهوك. من وجهة نظرهـا كـان الانتصـار قـد تحقـق في الحرب بالإعلام أما الألعاب النارية للصدمة والترويع فهـي مثـل ملاطفـات ما بعد العملية الجنسية.

وفي البنتـاغون جنـد دونالـد رامسـفيلد فكتوريـا (تـوري) كـلارك مديرة للشؤون العامة. وكانت كلارك تعرف كيف تلعـب بـالخيوط داخـل المؤسسة السياسية في واشنطن. وقبل أن تصبح بوقا لرامسفيلد كانت عـلى رأس إحدى أعظم شركات سمسرة السلطة في العالم: مكتب واشنطن لشركة هيل ونولتون Hill and Knowlton (الشركة التي لفقت قصـة حضـانات الأطفال المبتسرين والبطة الغارقـة بالزيـت وقصـة نـيرة وغيرهـا في حـرب الكويت – المترجمة)

وحالما استقرت في منصبها، عقـدت كـلارك اجتماعـات دوريـة مـع مجموعة منتقاة من أفضل مستشاري العلاقات العامة والدعاية وجماعات الضـغط في واشـنطن لتطـوير خطـة تسـويق لحـروب البنتـاغون المرعبـة القادمة . كانت المجموعة تتكـون مـن شخصـيات الـوزن الثقيـل مـن كـلا الحزبين. وكانت تسميها "مجموعـة رامسـفيلد" وفيهـا: شـيلا تيـت مـديرة علاقات عامة، وكاتب الأعمدة الصحفية رتش لوري، والمستشار الجمهـوري السياسي ريتش غالين.

ومـن ذوي الفكـر كـان في المجموعـة تـومي بـوجس الـديمقراطي شقيق كوكي روبرتس في إذاعة NPR وابن نائب لويزيانا هيل بـوجس. وفي الوقت الذي كان فيه بوجس ينـاقش مـع أعـلى مسـؤولي البنتـاغون حـول كيفية الدعاية للحرب على الإرهاب، كان يعمل بحماسة مع العائلة المالكة السعودية. في عام ٢٠٠٢ وحده دفع السعوديون لشركة كورفيس للعلاقـات العامة مبلغ ٢٠,٢ مليون دولار لحماية مصالحهم في واشنطن؛ ففي أعقاب التغطية الصحفية المعادية بعد الكشف عن هوية مختطفـي الطـائرات في أحداث ١١ أيلول، كانت العائلة المالكة تحتـاج إلى كـل مـا تسـتطيع شراءه مـن المسـاعدات المناسـبة. ويبـدو أن أمـوالهم لم تـذهب هبـاء. فـيمكن لتسويق بوجس الفعال أن يفسر سبب إسقاط الاتهامـات عـن السـعوديين بتمويل القاعدة من التقرير الكونغرسي الأخـير حـول التحقيقـات في فشـل الاستخبارات في تفادي ١١ أيلول

طبقا لمطبوعة "بي آر ويك" التجارية، أرسلت مجموعـة رامسـفيلد "استشـارة" للبنتـاغون تقـول لكـلارك ورامسـفيلد بأنـه مـن أجـل تسـويق الحرب على الإرهاب للرأي العام الأمريكي، علـيهم أن يقترحـوا صـلة لـدول وليس فقط لجماعات مثل القاعدة. بكلـمات أخـرى، يحتـاجون إلى إيجـاد هدف ثابت للحملات العسـكرية، أمـاكن بعيـدة لإسـقاط صـواريخ كـروز والقنابل العنقودية.

واقترحـــت المجموعـــة فكـــرة (كانـــت تطـــوف أصـــلا في ذهـــن رامسفيلد) اعتبار ما تسمى الـدول المارقـة عـلى أنهـا المخطـط الحقيقـي للإرهـاب. وهكـذا خلـق (محـور الشر)، وفي الواقـع لم يكـن محـورا أبـدا

طالما أن اثنين من هذه الدول: ايران والعراق تكره إحداهما الأخرى، ولم تكن لأي منهما علاقة مع الثالثة: كوريا الشمالية.

سفحت عشرات الملايين من الأموال الفدرالية على شركات العلاقات العامة والإعلام من اجل تلفيق وإذاعة الخطاب البوشي الذي يقول أنه من الضروري اقتلاع صدام قبل أن يفجر العالم بإسقاط قنابل كيماوية ونووية من طائرات مسيرة بعيدة المدى. الكثير من هؤلاء رؤساء شركات العلاقات العامة ومستشاري الدعاية كانوا أصدقاء قدامى للحلقة الضيقة حول بوش، وبالتأكيد كانوا محاربين قدماء مثل تشيني وباول في الحرب السابقة ضد العراق، وهي كانت أيضا حربا قائمة على الأكاذيب.

على رأس القائمة جون ريندون رئيس شركة في واشنطن اسمها ريندون جروب. ريندون كان واحدا من أقوى المضاربين في واشنطن وهو (بتاع كله) الذي لم يكن يسمح بأي ارتباط حزبي يقف في طريق أي مهمة. ريندون خدم كمستشار إعلامي لمايكل دوكاكيس وجيمي كارتر إضافة إلى ريغان وبوش الأب. كلما أراد البنتاغون أن يشن حربا، يعرض خدماته مقابل سعر.

خلال عاصفة الصحراء كسب ريندون ١٠٠ ألف دولار بالشهر من العائلة المالكة الكويتية، وأتبع ذلك بعقد قيمته ٢٣ مليون دولار مع السي آي إيه لإنتاج بروباغندا مضادة لصدام في المنطقة .

وكجزء من مشروع السي آي إيه هذا، خلق ريندون وسمى المؤتمر الوطني العراقي واقترح صديقه احمد الجلبي، المصرفي المريب، لرئاسة المنظمة.

بعد ١١ أيلول بوقت قصير، سلم البنتاغون لشركة ريندون مهمة دعائية كبيرة أخرى لقصف أفغانستان. وقد انغمس ريندون في التخطيط والدعاية للحرب الوقائية ضد العراق رغم أن كلا من ريندون والبنتاغون رفضا الإفصاح عن تفاصيل عمل الشركة في هذا المجال.

ولكن ليس من الصعب اكتشاف لمسات ريندون خلف الكثير من أحداث الحرب على العراق الدرامية بضمنها إسقاط تمثال ساحة الفردوس (بواسطة القوات الأمريكية وجماعة الجلبي) وتصوير عراقيين مهللين يحملون الأعلام الأمريكية حين كانت فرقة المشاة الثالثة تمر أمامهم. وكان ريندون قد فعل الشيء نفسه في الحرب الأولى حين أعطى الكويتيين أعلاما أمريكية وقاد قطيع مراسلي الإعلام لتصوير التظاهرة المدبرة. قال ريندون عن ذلك في ١٩٩١ "من أين تعتقدون أنهم أتوا بالأعلام الأمريكية؟ تلك كانت مهمتي"

وقد تكون شركة ريندون قد لعبت دورا في دفع المعلومات المزيفة التي أصبحت مثل لعنة على إدارة بوش. في كانون الأول ٢٠٠٢ كتب روبرت درايفوس بأن الحلقة الضيقة في البيت الأبيض كانت تفضل المعلومات الصادرة عن الجلبي ورفاقه من تلك التي يقدمها محللو وكالة المخابرات المركزية.

إذن كانت مهمة ريندون وأمثالـه تقـديم نـوع جديـد مـن الحـرب النفسية خارج الدائرة الرسمية، أي خصخصة البروباغنـدا الرسـمية ويقـول عن نفسه "أنا لست محللا للأمن القومي أو تكتـيكي عسـكري. أنـا سـياسي وشخص يسـتخدم الاتصـالات لتلبـي أهـداف السياسـة العامـة أو لصـناعة أهداف السياسة. في الواقع أنا محارب معلوماتي ومدير الوعي"

ما هي بالضبط إدارة الوعي؟ البنتـاغون يعرفهـا كالتـالي: "إجـراءات لتوصـيل و/ أو إخفـاء معلومـات منتقـاة ومـؤشرات للجماهـير الأجنبيـة للتأثير على عواطفهم ودوافعهم وإدراكهم المحايد"

بتعبير آخر الكذب حول مقاصد الإدارة الأمريكية.

وفي عرض نادر للصراحة على الملأ سمح البنتـاغون بتسريـب خطتـه التي طورها ريندون من أجل تأسيس وكر على مسـتوى عـال داخـل وزارة الدفاع لإدارة الوعي. وقد أطلق عليه "مكتب التأثير الإستراتيجي" ومن بين مهامه العديدة زرع قصص كاذبة في الصحافة.

لا شيء يحرك الإعلام السائد في غضبة للكرامة مثل مـذكرة حكوميـة رسـمية تتـبجح حـول كيفيـة اسـتغلال الإعـلام لتحقيـق أغـراض سياسـية. وهكذا فإن نيويورك تـايمز وواشـنطن بوسـت أثارتـا زوبعـة حـول مكتـب التـأثير الإسـتراتيجي؛ فقـام البنتـاغون بإنهـاء العمليـة، وانتفخـت أوداج الصـحافة بهـذا الـنصر، ومـع ذلـك فقـد أبلـغ رامسـفيلد فريـق صـحافة البنتـاغون بأنـه رغـم إقفـال المكتـب ولكـن نفـس العمـل سـوف يسـتمر

"يمكنكم أن تستلموا الجثة. يمكنكم أن تأخذوا الاسم، ولكني سوف أستمر بعمل كل ما نحتاج عمله. وقد فعلت".

وعلى المستوى الدبلوماسي، ورغم البنادق المؤجرة والقصص المزروعة فإن صورة الحرب قد ضاعت؛ فقد فشلت في إقناع حتى أشد الحلفاء حماسة والدول العميلة لأمريكا بأن العراق كان يشكل خطرا. وفشلت في إحراز مباركة الأمم المتحدة وحتى الناتو، وهو تابع لواشنطن. وفي نهاية الأمر تشكل حلفاء الراغبين من بريطانيا وأسبانيا وإيطاليا وأستراليا، وبعض دول الاتحاد السوفيتي السابق. وحتى مع ذلك كانت شعوب تلك الدول تعارض الحرب.

في الداخل كانت الحكاية مختلفة، اصبح الشعب المذعور بتهديدات الإرهاب والاقتصاد المتردي فريسة سهلة لقصف بوش الإعلامي بأن العراق دولة إرهابية ترتبط بالقاعدة وأنها على وشك شن هجمات على أمريكا بأسلحة الدمار الشامل.

وقع الأمريكان ضحية نصب ذكي يسنده قصف يومي من تضخيم الخطر والتشويه والخداع والأكاذيب، ليس حول تكتيكات أو إستراتيجية أو خطط الحرب وإنما حول مبررات الحرب. لم تكن الأكاذيب تهدف إلى إرباك نظام صدام حسين وإنما الشعب الأمريكي. مع بداية الحرب كان ٦٦% من الأمريكان يعتقدون أن صدام حسين كان وراء أحداث ١١ أيلول و٧٩% يعتقدون أنه كان على وشك الحصول على سلاح نووي.

وبالتأكيد كان أقرب شيء وصله العراق بخصوص امتلاك قنبلة نووية هو طارد غاز صديء مدفون لمدة ١٣ سنة في حديقة مهدي العبيدي وهو عالم عراقي متقاعد. لم يكن في العراق أية أسلحة كيماوية أو بيولوجية فاعلة. في الواقع، لم يكن يملك حتى أي صواريخ سكود رغم روايات البنتاغون حول صواريخ سكود التي أطلقت على الكويت.

لم تكن هذه الاستعراضات ستنجح لولا كتائب الصحافة المتواطئة. وقد وصفت فكتوريا كلارك التي طورت خطة البنتاغون للصحافة المرافقة للجيش ذلك بوضوح قبل عدة أسابيع من الحرب:"سوف تشكل التغطية الإعلامية لأية عملية مستقبلية الوعي الشعبي إلى حد كبير"

خلال حرب الفيتنام، ساهمت صور الجنود المعوقين والقرى المضروبة بالنابلم في دعم المعارضة للحرب وساعدت في تسريع انسحاب الجيش الأمريكي. وقد قصدت عصابة بوش على قلب ظاهرة فيتنام رأسا على عقب باستخدام التلفزيون كقوة لدفع الولايات المتحدة في حرب لا يريدها أحد في الواقع.

ما كان البنتاغون يسعى إليه هو نوع من حرب الصالونات حيث يمكن السيطرة على الصور التي يتفرج عليها الأمريكان بدلا من صور الجنود القتلى والأطفال العراقيين الموتى، وإلى حد كبير السيطرة على محتوى الأخبار. وبعملية إرفاق المراسلين مع فرق معينة من الجيش، كانت كلارك تعتقد أن البنتاغون يستطيع بهذه الطريقة أن يعتمد على أن

يقيم المراسلون علاقات إنسانية مع القوات إلى حد الشعور بالاعتماد في حياتهم وأمنهم عليهم، وقد نجحت الفكرة بطبيعة الحال. أحد المراسلين لشبكة التلفزيون الوطنية قال أن الجيش الأمريكي هو "حامينا". وقد اعترف المراسل الراحل ديفيد بلوم في إن بي سي، على الهواء بأنه مستعد "لعمل أي شيء وكل شيء يطلبه الجيش منه".

وهكذا حين احتاج البنتاغون إلى قصة بطولية، قامت الصحافة بالواجب، وأصبحت جيسيكا لينج أول نجمة فورية للحرب.كانت أسطورتها: امرأة شجاعة أصيبت في معركة شرسة وأسرها عدو لا يعرف الرحمة ولكن فريقا من منقذين أبطال ضحوا بأرواحهم لإنقاذها من الموت. وكانت الصورة التلفزيونية تنقل فرسان مدرعين ويضعون نظارات الرؤية الليلية. وقد اتضح فيما بعد أن كل تفاصيل مغامرتها البطولية كانت كاذبة وملفقة. ولكن محنة الجندية لينج التي هيمنت على الأخبار لمدة أسبوع كانت صالحة للغرض الذي أطلقت من أجله: تحويل الانتباه عن حملة عسكرية متعثرة بدأت تبدو أخطر مما صورتها الإدارة الأمريكية للشعب الأمريكي.

وقد تلقفت الصحافة النهمة قصة لينج ضمن عملية بنتاغون اسمها (كاميرا قتالية) وهي شبكة مصوري الجيش والمحررين الذين كانوا يرسلون ٨٠٠ صورة و ٢٥ لقطة فيديو في اليوم إلى الإعلام. وكانت مهمة المحررين في عملية (كاميرا قتالية) combat camera يراجعون الأفلام لعمل مونتاج يناسب البنتاغون حاذفين مشاهد غير مريحة مثل

الأضرار الثانوية (الضحايا العراقيين) والقنابل العنقودية والأطفال والجنود القتلى وضربات النابالم والقوات المتذمرة.

وقد تنبأت اللفتنانت جين لاروج مديرة (كاميرا قتالية) في العراق "الكثير من صورنا سوف يكون لها أثر كبير على الرأي العالمي). وكانت محقة في ذلك. ولكن حين تحولت الحرب الساخنة إلى احتلال أشد سخونة، سعى البنتاغون، رغم خطاب حاكم الاحتلال بول بريمر حول إقامة مؤسسات ديمقراطية مثل الصحافة الحرة، إلى تشديد القبضة على احتكار تدفق الصور الخارجة من العراق. أولا حاول إغلاق قناة الجزيرة القناة الإخبارية العربية، ثم أعلن البنتاغون أنه يود طرد كل فرق الأخبار التلفزيونية الأجنبية من بغداد.

ونفخت بعض الصحف في التهديد الذي تمثله أسلحة الدمار الشامل العراقي كما فعلت الواشنطن بوست في الأشهر السابقة للحرب، كانت نسبة الافتتاحيات في البوست المؤيدة للحرب إلى المناهضة هي ٣ إلى ١.

وعديد من الصحفيين القارعين طبول الحرب على العراق كانوا قبل سنوات يقفون موقفا مناقضا. خذ مثلا الكاتبة لورا ميلروي التي تصر على أن العراق كان وراء تفجير مبنى أوكلاهوما في ١٩٩٣.

كيف تغير الزمان! في ١٩٨٧ كانت ميلروي تشعر بالتعاطف مع صدام وقد كتبت مقالة في "نيو ريبابلك" بعنوان (العودة إلى العراق: حان الوقت لتغيير السياسة الأمريكية في الشرق الأوسط" وقد جادلت فيها أن

على الولايات المتحدة احتضان نظام صدام العلماني كحاجز أمـام الأصـولية الإسلامية في إيران. وكان المؤلف الذي شاركها هذا الرأي هـو دانيـال بـايبز الذي يعتبر اليوم أشد المصابين الأمريكيين بمرض الإسلاموفوبيا. وقد كتبـت مالروي وبايبز "تشمل الأسلحة الأمريكية التي يمكن أن يستخدمها العراق، الألغام المضادة للبشر والرادار الكاشف للمدفعية، ويمكن للولايات المتحدة أيضا زيادة المعلومات الاستخباراتية التي تزود العراق بها"

في التحضـير للحـرب، ظهـرت ميلـروي في كـل الوسـائل الإعلاميـة للحض على غـزو العـراق. كانـت تظهـر غالبـا في قنـاتين أو ثـلاث في نفـس اليوم. كيف يمكن للمراسل أن يصل إلى هذا الإنجاز؟ كانت تساعدها إلينـا بينادور نجمة الإعلام التي تدير رابطة بينادور. مـن مواليـد بـيرو، وضـعت بينادور مهارتها كلغوية في مهنة مربحـة مثـل تسـهيل العلاقـات الإعلاميـة لصفوة السياسـة الخارجيـة في واشـنطن. وهـي أيضـا تشرف عـلى منتـدى الشرق الأوسط وهو طاحونة فكر صهيوني. ومن زبائنها بعض أهـم صـقور الأمـة مثـل مايكـل لـدين، وتشـارلس كروثـامر، وال هـيج، ومـاكس بـوت، ودانيال بايبز، وريتشارد بيرل، وجودي ميلر. وخـلال حـرب العـراق كانـت مهمة بينادور زرع هؤلاء المتحمسين للحرب في وسـائل الإعـلام، وفي بـرامج الحوارات وصفحات الرأي .

ولم تكتف بينادور بذلك وإنمـا كانـت هـي التـي تقـترح المواضـيع وتراقب لئلا يخرج الضـيوف عـن الـنص، وتقـول عـن ذلـك:"هنـاك بعـض

الأشياء، عليك أن تقولها بشكل مختلف، مختلف قليلا وإذا لم تفعل ذلك سيفزع الناس" سيفزعون من نوايا حكومتهم.

كان يمكن للإعلام أن يتناول قضية الحرب بشكل مختلف، كأن يفضح ثقوب نسيج بيت العنكبوت الذي غزلته الإدارة الأمريكية في تبرير الحرب، ولكن بدلا من ذلك تصرفت الصحافة الأمريكية مثل شركات النفط، فقد سعت للتربح من حرب العراق والاستفادة من الغزو. لم يكن هاجسهم الوقائع غير المريحة أو تقديم أصوات معارضة.

لا شيء يوجز هذه المقاربة بشكل كاشف فاضح مثل طرد فيل دوناهيو مقدم أحد برامج الحوارات الحرة في MSNBC عشية الحرب. وقد استبدلت الشبكة برنامجه (عرض دوناهيو) ببرنامج اسمه (العد التنازلي: العراق) وهو يقدم الشكل المعهود من تحليلات العسكريين المتقاعدين ومسؤولي الأمن وآخرين من المطبلين للغزو. وقد وضع رؤساء الشبكة اللوم في إلغاء برنامج دوناهيو على قلة مشاهديه. في حين أن الواقع يقول شيئا مخالفا، فخلال حياة البرنامج كان عدد المشاهدين أكثر من أي برنامج آخر على الشبكة. وقد توضح السبب الحقيقي لهذه الضربة الوقائية على دوناهيو في مذكرة داخلية رؤساء شبكة إن بي سي القلقين.

تقول المذكرة أن دوناهيو يقدم واجهة صعبة للشبكة في زمن الحرب فيبدو أنه يستمتع باستضافة ضيوف مناهضين للحرب ومناهضين لبوش ويسودهم التشاؤم والتشكك بدوافع الإدارة الأمريكية"

وقد حذرت المذكرة من أن برناج دوناهيو يعـرض الشـبكة لخطـر وصمها باللاوطنية وأنها "مكان لأجندة الليبراليين مناهضي الحرب في نفـس الوقت الذي يلوح به منافسونا بالعلم في كل مناسبة" وهكذا وبدون نظرة ثانية، ركلت الشبكة دوناهيو ورفعت علم المعركة.

إن مبيعات الحرب تكسب، ولكن لابـد مـن التحـذير منعـا لسـوء الفهم: هذه البضاعة لا تسترجع ولا تستبدل..

*جيفيري سانت كلير مؤلف كتاب "كان اللون بنيا لفترة طويلة حتى ليبـدو أخضر في عيني: سياسات الطبيعة" وكتاب "السرقة الكبرى: البنتاغون" وكتابـه الأحـدث "زمـن النهاية: موت السلطة الرابعة" بالمشاركة مع المؤلف أليكساندر كوكبرن.

الكلمات الممنوعة والكلمات المسموح بها في حربهم على الإسلام

عن الأسوشيتد برس

هذه الوثيقة صدرت أوائل هذا العام (شهر كانون الثاني ٢٠٠٨) وهي عبارة عن نصائح تقدمت بها وزارة الداخلية الأمريكية بالتعاون مع (مسلمين أمريكيين)، مقدمة إلى المسؤولين في الإدارة الإمريكية للتعامل مع بعض الكلمات بحساسية. هناك كلمات يجب أن تقال وكلمات محظورة في الحديث مع المجتمعات الإسلامية التي تحاربها الولايات المتحدة. بمعنى آخر كيف تضحك على المسلمين والعرب وتخفي أغراضك الحقيقية.

حظر استخدام كلمة (جهادي) و(جهاد) وممنوع وصف القاعدة بالحركة.

إطلاق جبهة جديدة في الحرب على الإرهاب، باستهداف اللغة الوكالات الفيدرالية بضمنها وزارة الخارجية ووزارة الداخلية والمركز

القومي لمكافحة الإرهاب يوجهون العاملين لديهم على الامتناع عن وصف المتشددين الإسلاميين بأوصاف مثل (الجهاديين) و(المجاهدين)، استنادا إلى وثائق حصلت عليها الأسوشيتدبرس. كما حظر مصطلح (الفاشية الإسلاموية islamo-fascism

السبب: هذه الكلمات تثير الدعم للمتطرفين بين الجمهور العربي والإسلامي، لأن هذه الأوصاف تسبغ الشرعية والمصداقية على المتطرفين، كما أنها تثير استنكار المعتدلين.

مثلا في حين أن الامريكان قد يفهمون أن الجهاد يعني (حربا مقدسة) فهي في الواقع حسب المفهوم الإسلامي تعني أشياء أوسع، فالجهاد هو السعي من أجل عمل الخير، كما يقول الدليل الذي أعد للدبلوماسيين والمسؤولين الآخرين المعنيين بشرح الحرب على الإرهاب إلى الجمهور. كذلك كلمة (مجاهدين) والتي تعني القائمين بالجهاد، ينظر إليها بمفهومها الواسع.

ويقول تقرير من وزارة الداخلية "أن المسؤولين الأمريكان قد يصورون بدون قصد الإرهابيين، الذين يفتقرون إلى الشرعية الأخلاقية والدينية، على أنهم مقاتلون شجعان، أو جنود شرعيون أو متحدثون باسم الإسلام".. والتقرير بعنوان "مصطلحات لتعريف الإرهابيين: نصائح من مسلمين أمريكيين"، ويقول التقرير أيضا "فيما يخص "الجهاد" حتى لو كان استخدام التعبير دقيقا، فهو ليس إستراتيجيا لأنه يمجد الإرهاب،

ويسـبغ عـلى الإرهـابيين سـلطة دينيـة لا يملكونهـا ويضر بالعلاقـات مـع المسلمين في أنحاء العالم".

للاستخدام الرسمي فقط

اللغة مهمة في الحرب على الإرهاب، كما يرد في وثيقة أخـرى وهـي مذكرة موسومة بأنها (للاستخدام الرسمي فقط) توزع من واشنطن بعنوان "الكلمات التـي تفيـد والكلـمات التـي لا تفيـد: دليـل لاتصـالات مكافحـة الإرهـاب" والمـذكرة التـي أعـدت في مـارس مـن المركـز القـومي لمكافحـة الإرهاب، طرحت للاستخدام الدبلوماسي هذا الأسـبوع (أوائـل العـام) مـن قبل وزارة الخارجية والتي تخطط لتوزيعها على كل السفارات الأمريكية.

تقول المذكرة: "ليس ما تقوله هو المهم وإنما مـا يسـمعونه" وتـدرج المذكرة ١٤ نقطة حديث حول إفضل طرق لشرح الحرب على الإرهاب.

تقول المذكرة: "لا تلتقط الطعم" حاثة المسؤولين على عدم الرد حين يتحدث أسامة بن لادن أو المرتبطون بالقاعدة علينا أن نقدم أقل رد فعـل لهذه الرسائل.. حين نرد بصوت عال، نرفع من قيمتهم في العالم الإسلامي"

وتحذر المذكرة: "لا تقلل من مصداقيتنا" بإستخدام كلمات أو جمـل يمكن أن تضفي دوافع حميدة على الإرهابيين"

ومن بين التحذيرات في هذا الشأن:

● لا تستخدم تعبير "جهاديين" أو "مجاهدين" في وصف الإرهابيين. في وصف أعدائنا بالجهاد وحركتهم بالجهاد الكوني، نضفي – دون قصد – شرعية على أفعالهم"

● استخدم تعبير "متطرف عنيف" أو"إرهابي". وكلاهما مفهومان على أنهما يعرفان أعداءنا بشكل مناسب وفي نفس الوقت يجردهم من الشرعية.

● من جانب آخر تجنب كل المصطلحات غير المضبوطة والمؤذية للمشاعر "إننا نتواصل مع جماهيرنا ولسنا نواجههم. لا توجه لهم إهانة أو تربكهم بتعبيرات مثل "الفاشية الإسلاموية" التي تعتبر مؤذية لمشاعر المسلمين"

● ينصح المسلمون الأمريكيون الذين استشارتهم وزارة الداخلية الأمريكية أن يستخدم في وصف (الإرهابيين) لفظ (تكفيريين) لأن له دلالات وتاريخ سيء في الذاكرة الجمعية العربية والإسلامية .

● ينصح هؤلاء أيضا باستخدام كلمة (التقدم) progress بدلا من الحرب على الإرهاب كأن نقول (معا من أجل التقدم) حيث له دلالة إيجابية (تقدم الفرد والعائلة والمجتمع والأمة) كما يستحسن أن يوصف الإرهابيون بأنهم (ضد التقدم).. (لهذا يكثر بوش من استخدام هذه الكلمة والناس محتارة أين هو التقدم - الدورية)

وتقول المذكرة أن النصيحة ليست ملزمة ولا تنطبق على الأوراق السياسية الرسمية ولكن يجب استخدامها كدليل للتحدث مع المسلمين والإعلام.

التحذير من استخدام الأوصاف الفخمة

ويبدو أنه على الأقل في مستوى القمة، كان لهذه النصائح أثر إيجابي؛ فوزيرة الخارجية كوندليزا رايس والتي أشارت مرارا سابقا إلى "الجهاد" في تصريحاتها العلنية، لم تستخدم الكلمة مرة أخرى منذ أيلول الماضي إلا عند الكلام عن اسم تنظيم إرهابي معين.

والمذكرة تعكس نصيحة وزعت على الدبلوماسيين البريطانيين والاتحاد الأوروبي السنة الماضية من أجل تحسين شرح الحرب على الإرهاب في مجتمعاتهم الإسلامية. كما أنها تأخذ العبرة من تقرير وزارة الداخلية الذي فحص الطريقة التي يتفاعل بها المسلمون الأمريكان أمام الجمل المختلفة التي يستخدمها المسؤولون الأمريكان لوصف الإرهابيين، وقد نصح التقرير بطرق تحسين الخطاب.

وبسبب مضامينه الدينية، فإن التقرير الذي نشر في كانون الثاني وحصلت عليه الأسوشيتدبرس هذا الأسبوع ينصح بـ"الحذر من استخدام مصطلحات مثل "جهادي"، "إرهابي إسلامي"، "إسلامي" و"محارب ديني" باعتبارها أوصافا فخمة. "يجب ألا نؤكد على ادعاء الإرهابيين بأنهم ملتزمون بالإسلام" ويضيف التقرير بأن بن لادن وأتباعه يخشون من " نزع الانتماء الديني عنهم" أكثر من أي شيء آخر. "يجب أن نتفادى

بحذر إعطاء بن لادن وزعماء القاعدة الآخرين الشرعية التي يسعون إليها ولا يمتلكونها، وذلك بتوصيفهم بأنهم شخصيات دينية أو بأوصاف قد تجعلهم نبلاء في عيون البعض".

والتقرير طويل ويتضمن الكثير من النصائح ونبذات من التاريخ الإسلامي، وتحذير مثلا من استخدام وصف (سلفي) على القاعدة وغيرها من (الإرهابيين) لأن السلفية نهج ديني يتصف به المعتدلون أيضا. وكذلك يحذر التقرير من استخدام كلمة (المعتدلون) التي تطلق على (مضاد) التطرف. ويقول التقرير أن الخبراء الأمريكان المسلمين يفضلون استخدام أوصاف مثل (الإسلام التقليدي) أو (العادي) أو (الساري) mainstream بدلا من (المعتدلين) التي ينظر إليها المسلمون على أن المقصود بها ضعيفي الإيمان الذين يتعاونون مع الأمريكان.

توجد مذكرة سرية قدمها البنتاغون لاقتراح خطة عمل ما يسمى "فريق الرد الإعلامي السريع" للتأثير على الشعب العراقي بعد تثبيت أركان الاحتلال فورا. اقرأوا خطتهم الإعلامية لغسيل دماغ العراقيين. تأملوا الاسم المقتبس من المصطلحات العسكرية. كان وما يزال الإعلام جزءا من حربهم.

١٦ كانون الثاني ٢٠٠٣ - مكتب وزارة الدفاع للعمليات الخاصة والصراع منخفض الحدة وشؤون الشرق الأدنى وجنوب آسيا (الخطط الخاصة) أصدر ورقة بعنوان "فريق الرد الإعلامي السريع" Rapid Reaction Media Team من أجل إنشاء "إعلام عراقي حر" بعد الإطاحة بالحكومة في بغداد.

وإليكم تفاصيل هذه الورقة التي كانت سرية ثم أفرج عنها ورقة عمل مفهوم (فريق الرد الاعلامي السريع)

١- خلفيـة - ورقـة المفهـوم هـذه تحـدد عـنصر اسـتجابة سريعـة مؤقتـة حساسة للحملة الإعلامية الإستراتيجية للحكومة الأمريكيـة في العـراق - في حالـة تطلـب الأمـر شـن حـرب لتحريـر العـراق. إن مفهـوم (فريـق الـرد الإعلامي السريع) هو عـنصر حسـاس مـن حملـة معلوماتيـة شـاملة تبـدأ بالتدريب والتحضير خلال مرحلة ما قبل الحـرب لمهمـة العـراق (أي الان) وتنتهي حين تتمكن سلطات التحالف الأمريكية المدنية من تسلم السيطرة من قائد قوات القيادة المركزية داخل العراق.تخطـط الحكومـة الأمريكيـة لحملـة إعلاميـة اسـتراتيجية للمتابعـة كعـنصر مـن فـترة انتقاليـة مدنيـة عسكرية طويلة المدى (سنة إلى سنتين) للعراق الجديد إلى حكومة تمثيليـة موسعة.

٢- نظرة شاملة للمفهوم. برنامج فريق الرد الإعلامي السريع سـوف يخـدم باعتباره (جسر بداية سريع) بين شبكة إعـلام صـدام حسـين التـي تسـيطر عليها الدولة تماما، وشبكة إعلام عراقـي حـر طويـل المـدى لفـترة مـا بعـد صدام. بعد توقف الحرب تعين فرق إعلام عراقيـة مدربـة مهنيـا مـن قبـل أمريكا لتصوير العـراق الجديـد (مـن قبـل عـراقيين للعـراقيين) مـع آمـال الرفاهية والمستقبل الديمقراطي. وسـيكون لـه أثـر نـفسي وسـياسي عميـق لدى الشعب العراقي. سيكون مثل، بعد يوم طويل من الحماسة الدعائيـة القاتلة، يطفيء شعب كوريا الشمالية أجهزة تلفزيونـاتهم لـيلا ويفتحونهـا في الصباح ليجدوا برامج كوريا الجنوبية الممتعة معروضـة أمـامهم وكأنهـا ملكهم.

إضافة إلى ذلك فإن إعلام محلي عراقي حر سوف يخدم نموذجا للشرق الأوسط حيث أن إعلام الكراهية العربي يعادل أسلحة الدمار الشامل. ويركز فريق الرد الإعلامي السريع على الجهود الأمريكية البريطانية قبل وبعد الحرب لتطوير البرامج وتدريب المواهب والنشر السريع لخبراء إعلام أمريكان وبريطانيين مع فريق من خبراء الإعلام العراقيين "منتقين بعناية" للتواصل مع الشعب العراقي فور التحرير. والمهمة ستكون لإعلام الشعب العراقي حول نوايا وعمليات التحالف الأمريكي لإشاعة الاستقرار في العراق (خاصة منع انقسام العراق بعد الحرب) ولتقديم الأمل للعراقيين في مستقبلهم.سوف يرسل هذا الفريق من واشنطن فور توقف العمليات العسكرية ويتعاون مع قائد القيادة المركزية في بغداد ويبدأ بالبث وطباعة معلومات تصادق عليها الحكومة الأمريكية للشعب العراقي.

إن العناصر الرئيسية في مفهوم فرق الرد الإعلامي السريع هي:

١-٢ فريق خبراء الإعلام الأمريكان. يتكون من فريق منتقى بعناية من خبراء التلفزيون والراديو والصحافة وخبراء هندسة الاتصالات والمدربين. سوف يطور هذا الفريق محتوى برامج لأول عدة أشهر بعد الحرب - تعتمد على إرشاد وإشراف سياسي من قبل الحكومة الأمريكية. سيشمل الفريق مسؤولين رسميين أمريكان ومقاولين يعملون طول الوقت على مدى الأشهر القليلة التالية.

٢-٢ خبراء إعلام بريطانيون (منتدبون مؤقتون) خبير أو اثنان سوف يساعدان الفريق الأمريكي (بضمنهم مواطنون بريطانيون من اصل عراقي)

٢-٣ خبراء إعلام عراقيون منتقون بعناية - خبراء إعلام عراقيون تصادق عليهم حكومة الولايات المتحدة لتقديم خطط وأرشاد لتطوير برامج للخبراء تحت القيادة الأمريكية وللمساعدة في اختيار وتدريب مذيعين وناشرين عراقيين (الوجه العراقي) للجهد المعلوماتي الذي ترعاه أمريكا والتحالف.

٢-٤ مجمع استشاري/ مجتمع مدني. مجمع مواهب نصف الوقت لتطوير القابليات واكتساب وتطوير الاخبار والبرامج الترفيهية

٣- المهام الرئيسية

٣-١ تحديد والمصادقة على فريق خبراء إعلام (أمريكي بريطاني عراقي)

٣-١-١ مثل سيامند عثمان وحسين سنجاري الخ

٣-٢ الحصول على الموارد

٣-٢-١ التمويل- المكاتب -المعدات -ميزانية السفر

٣-٣ تدريب وتجهيز الفريق

٣-٣-١ فريق إذاعة البث الإذاعي

٣-٣-٢ فريق النشر

٣-٣-٣ مكتب الأخبار

٣-٣-٤ الفريق التقني

٣-٤ تصميم خطة مفهوم البث والنشر

٣-٤-١ تصميم ساعات البرامج للتلفزيون والراديو ٢٤ ساعة طوال الأسبوع.

٣-٤-٢ ترجمة سياسة الحكومة الأمريكية والمواضيع المقترحة إلى حملة إعلامية (أخبار وترفيه)

٣-٤-٢-١ أفكار ورسائل باليوم والأسبوع والشهر

٣-٤-٢-١-١- برنامج اجتثاث البعث (لاحظوا أن الاجتثاث مخطط له قبل الغزو ولم يكن فكرة بريمر المفاجئة كما يقال زورا)

٣-٤-٢-١-٢ أخبار التاريخ الحديث "مثل "العم صدام" وفيلم قناة التاريخ "صدام صانع القنابل" و"ميادين القتل " الخ

٣-٤-٢-١-٣- "سلسلة الديمقراطية" المصادق عليها من قبل الحكومة الأمريكية

٣-٤-٢-١-٤= البيئة (إعادة إحياء الأهوار)

٣-٤-٢-١-٥- الوعي بالألغام الأرضية

٣-٤-٢-١-٦- إعادة تأهيل النفط

٣-٤-٢-١-٧ مواضيع العدالة وحكم القانون

٣-٤-٢-١-٨ مجرمو الحرب/ لجنة تقصي الحقائق

٣-٤-٢-٢- الترفيه وبرامج مجلة الأخبار

٣-٤-٢-٢-١ هوليوود

٣-٤-٢-٢-٢- شبكات الأخبار

٣-٤-٢-٢-٣ تبرعات الدول العربية (ربما يقصدون تبرعاتها من البرامج والأفلام)

٣-٤-٢-٢-٤ الرياضة

٣-٤-٢-٤ عملية المصادقة على النصوص

٣-٥ إنتاج برامج (على الرف) للشهر الأول

٣-٥-١ تحديد والحصول على حق الأداء لبرامج سابقة الوجود

٣-٥-٢ إنتاج برامج جديدة ضمن إطار السياسة العامة

٣-٥-٣ شرائط تلفزيون مترجمة/ مدبلجة/ مع عناوين فرعية

٣-٥-٤ أشرطة راديو مترجمة ومسجلة

٣-٥-٥ منتجات مطبوعة مترجمة وجاهزة. طبعة أولى من صحيفة أسبوعية عراقية جديدة (مع قسم للأشخاص المفقودين وأخبار الشيعة وأخبار الكرد وأخبار السنة الخ) لاحظوا (الأشخاص المفقودين)

٣-٥-٦ منتجات من الإنترنت جاهزة للبث

٣-٥-٧ مساعدة إنسانية ومنتجات خدمة الجمهور لتسهيل العناية بالسكان والمهجرين داخليا وإدارتهم (لاحظوا المهجرين)

٣-٦ تصميم معمار إعلام سريع الانطلاق (الفقرات المتضمنة في هذا القسم تتعلق بالمسائل التقنية لنشر شبكة الإذاعة والتلفزيون ولم أترجمها)

٣-٦-١- مفوض إعلام مؤقت للتنظيم ضد "إعلام الكراهية" الذي قد يتسبب في عدم استقرار العراق (يقصد الإعلام الذي سيندد باحتلال العراق)

٣-٧ إرسال الفريق حسب الأوامر إلى بغداد

٣-٧-١ فريق واشنطن يرسل إلى مقر القيادة المركزية في بغداد ثم يوزع على مقرات القيادة الثانوية العسكرية حيث يتطلب الأمر للتواصل مع السكان المستهدفين والمراكز الثقافية

٣-٨ تنفيذ البرامج

٣-٨-١ تقييم سريع لبقايا معمار الاتصالات والتعرف والسيطرة على كل منافذ الإعلام التي كانت مؤممة سابقا وتحت سيطرة عدي صدام حسين

٣-٨-٢ مترجمون ومعدات استوديو

٣-٨-٣ تأسيس محطة بغداد ومكاتب أخبار إقليمية ومراسلين

٣-٨-٤ التواصل مع القيادة المركزية والإعلام وأقسام الشؤون المدنية (في الجيش)

٣-٨-٥ قياس فعالية البرامج والتكيف حسب الحالة

٣-٨-٦ مقابلات مع السجناء السياسيين وحول التعذيب

٣-٨-٧- قصور ورفاهية صدام

٣-٨-٨- نزع سلاح الدار الشامل

قبل وأثناء غزو العراق. بثت الحكومة الأمريكية برامج حرب نفسية إلى العراق من طائرة كوماندر سولو آي سي ١٣٠ آي، وهي نوع معدل من طائرة الشحن سي ١٣٠ (آسيا تايمز ١٦ آب ٢٠٠٣)

١٦ كانون الثاني ٢٠٠٣

مكاتب وزارة الدفاع للعمليات الخاصة والصراع منخفض الحدة وللشرق الأدنى وجنوب آسيا (الخطط الخاصة) أصدرت ورقة عمل تدعو لإنشاء "فريق الرد الإعلامي السريع" لإنشاء "إعلام حر عراقي" بعد الإطاحة بالحكومة في بغداد.

شباط ٢٠٠٣ - سي ريان هنري، نائب الرئيس للتقييم والتطوير الإستراتيجي في شركة سايك SAIC ومقرها سان دياغو، يغادر ليصبح نائب دوغلاس فيث رئيس مكتب السياسة في وزارة الدفاع الأمريكية .(ريان هنري - سيرته الذاتية هنا)

٥ مارس ٢٠٠٣

البنتاغون يرسي عقدا بـدون منافسـة بقيمـة ٣٣ مليـون دولار عـلى شركة سايك من أجل إقامة (مجلس إعادة إعمار وتطوير العراق) مختصره IRDC وهو واجهة لتجميع جماعة المنفى العراقيين والذين جمعهـم بـول وولفوفتز (سان دياغو يونيـون تربيـون في ٧ مـارس ٢٠٠٤ وكـذلك هنـا ١٨ مارس ٢٠٠٤)

١١ مارس ٢٠٠٣

وزارة الدفاع تمنح سايك عقدا بمبلغ ١٥ مليون دولار لإقامـة مشروع "إعلام حـر عراقـي" ورغـم أن الشركـة عملـت بقـوة مـع القـوات الخاصـة الأمريكية ولكن ليس لديها خبرة إعلاميـة. والعقـد تحـت إشراف دوغـلاس فيث. الأدميرال المتقاعد وليام أوينز نائب رئيس الشركة كان عضوا في هيئة السياسة الدفاعية التي تقدم المشورة لدونالد رامسفيلد. من ضمن أعضـاء هيئة إدارة الشركـة الجـنرال المتقاعـد ويـن داوننـغ الـذي عمـل في تطـوير الشركة محليا ودوليا وكان عضوا في (لجنة تحرير العـراق). وفـور توظيـف سايك لـه وحسـب سـان ديـاغو يونيـون تربيـون "أصبح داوننـغ الداعيـة الصوتي للإطاحة بصـدام حسـين وأصبح مـن جماعـات الضـغط ومخططـا عسكريا لأحمد الجلبي ومؤتمره الوطني العراقي) ("في ١٩٩٧ كتب داوننـغ مسودة خطة مفصلة لغزو العراق يتقدمها متمردو العراق بمساعدة ٥٠٠٠ إلى ٦٠٠٠ من القوات الخاصة. الجـنرال زينـي وكـان القائـد العسـكري لـلشرق الأوسط سخر منها وسماها "خليج المعيـز" مسـتوحيا خطـة (خلـيج الخنـازير) لغزو كوبا في ١٩٦١) (وحتى منتصف ٢٠٠٢ عمل داوننغ مع إدارة جورج بـوش

كخبير مكافحة إرهاب في مجلس الأمن القـومي) (واشـنطن بوسـت وآسـيا تايمز وفيليج فويس وسان دياغو يونيون تربيون)١١ مارس ٢٠٠٣

روبرت رايلي المـدير السـابق لصـوت أمريكـا يصـبح مـدير المشروع لشبكة الإعلام العراقية. عمل رايلي مع إدارة ريغان كمنسق مع الكاثوليـك وكداعية إعلامي لكونترا نيكاراغوا. وكـان عضـوا في مركـز السياسـة الأمنيـة الذي شعاره "السلام من خلال القوة الأمريكية" ومن بين الأعضاء الآخرين: دونالد رامسفيلد وريتشارد بيرل ودوغ فيث واليونا برامز وميـدج ديكتـور وفرانك غافني. وأحد منشورات رايلي تتحدث عـن عجـز الـدين الإسـلامي عن التواصل مع القيم الغربية.. يوظف مايـك فورلونـغ الـذي قـام بعمـل إعلامي عسكري بعد حـرب كوسـوفو ليكـون نائـب رايـلي ومـدير برنـامج شـبكة الإعـلام العراقيـة (المصـدر موقـع صـحفيون بـدون حـدود وموقـع السياسة الأمنية)

٢٠ مارس ٢٠٠٣ الولايات المتحدة تغزو العراق

٢١ مارس ٢٠٠٣

رسالة إلكترونيـة مـن اختصـاصي التعاقـدات في وزارة الـدفاع تشـير إلى أن أحــدهم مــن مكتــب إعــادة الإعــمار والمســاعدات الإنســانية ORHA، وهـي الهيئـة التـي أنشـأها البنتـاغون خصيصـا لحكـم العـراق، يريد مـن سـايك أن توظـف أربعـة أشـخاص، بضـمنهم شـاهة عـلي رضـا،

بصفتهم خبراء مضامين للمشورة في شؤون تطوير الشركات والسياسة والنساء والإصلاح الحكومي (المصدر)

٢٧ مارس ٢٠٠٣

سايك تمنح عقدا آخر بمبلغ ٨٣٤٧٤٤ دولارا لهيئة اسمها (مجموعة الاستشارات حول الديمقراطية والحكم) بضمنهم شاهة علي رضا (في نيسان ٢٠٠٧ يكشف أن بول وولفوفتز في رد فعل على فضيحة تتعلق بقواعد التوضيع حين أصبح مديرا للبنك الدولي، رتب لشاهة رضا، صديقته، أن تنقل إلى وزارة الخارجية وأن تمنح علاوات عديدة كبيرة مما زاد راتبها إلى أكثر من ١٩٣٠٠٠ دولارا. (المصدر السابق)

٢٩ مارس ٢٠٠٣

الدبابات البريطانية تطلق النار على أربعة من مراسلي الجزيرة وهم يصورون فيلما عن توزيع الطعام في البصرة (مراسلون بلا حدود)

٣٠مارس ٢٠٠٣

تقصف القوات الامريكية وزارة الإعلام العراقية بصواريخ كروز وتدمر المبنى وتحطم أطباق الأقمار الصناعية (بيان من القيادة المركزية في ٢٠ مارس ٢٠٠٣ و الإندبيندت في نفس التاريخ) ٦ ن يسان ٢٠٠٣ القوات الأمريكية تقتل كاميران عبد الرزاق وهو مترجم في البي بي سي حين قصفوا قافلة كردية في شمال العراق (موقع محكمة بروكسل) (ملاحظة مني: كان في هذه القافلة المذيع البريطاني المعروف

جون سمبسون وقد أصيب بصمم دائم في إحدى أذنيه بسبب النيران الصديقة)

٧ نيسان ٢٠٠٣

القوات الأمريكية تطلق النار على مركبة الجزيرة والتي تحمل كلمة (صحافة) على طريق قرب بغداد (مراسلون بلا حدود في ٤ آب ٢٠٠٣)

٨ نيسان ٢٠٠٣

دبابة أمريكية تقصف فندق فلسطين في بغداد وتقتل مصور رويترز تاراس بوتسيوك ومصور التلفزيون الإسباني خوزيه كوسو (أسوشيتدبرس ١٩ نيسان ٢٠٠٤)

٨ نيسان ٢٠٠٣

صاروخ أمريكي يضرب مكتب الجزيرة في بغداد ويقتل المراسل طارق أيوب.. وكان البنتاغون قد أبلغ كثيرا بموقع المكتب والذي كتب على جدرانه TV (التقرير الخاص الأسبوعي لصحيفة ميد في ٢٠ نيسان ٢٠٠٤)

١٠ نيسان ٢٠٠٣

أحمد الركابي الذي تستأجره سايك ليكون أول مدير تلفزيون لشبكة الإعلام العراقية يبث إعلانا يقول فيه "مرحبا بالعراق الجديد" من خيمة نصبها الجنود الأمريكان . بعد خمسة أيام، ينطلق "صوت العراق الجديد" رسميا على راديو آي إم (أسوشيتدبرس ٨ حزيران ٢٠٠٣

كريستيان ساين مونيتور ٢١ نيسان ٢٠٠٣) (ملاحظة مني: أحمد الركابي صار مدير راديو دجلة فيما بعد

١٣ آيار ٢٠٠٣

تبدأ شبكة الإعلام العراقي بثا تلفزيونيا من بغداد وتعرض أفلاما كارتون ومسلسلات مصرية ومغنين شعبيين وأخبار ورياضة ومقابلات حول نقص الأمن والخدمات (أسوشيتدبرس ٢٠٠٣/٥/٢٥)

١٥ آيار ٢٠٠٣

تطلق شركة سايك صحيفة (الصباح) بعدد ٥٠ ألف نسخة مبدئيا. كان هدفها على المدى القصير هو تأكيد حضور أمريكا وهيمنتها على القضايا الرئيسية. شركة سايك وقعت على عقد البنتاغون لإقامة عملية إعلامية بعد الحرب بالتنسيق مع وحدة العمليات النفسية في الجيش وموظفي الاتصالات في البيت الأبيض. (المصدر: PR Week ١٩/٥/٢٠٠٣)

حزيران ٢٠٠٣

بول بريمر رئيس سلطة الاحتلال المؤقتة التي خلفت ORHA، يصدر الأمر رقم ٦ معلنا فيه أن شبكة الإعلام العراقية هي هيئة مؤقتة تحل محل وزارة الإعلام العراقية التي حلتها سلطة الاحتلال في آيار. وقد سلمت معدات ومرافق وزارة الإعلام إلى شبكة الإعلام العراقية واحتفظت ببضعة مئات من مراسليها وموظفيها وصرفت أكثر من ٥٠٠٠ موظف آخر.

إضافة الى صحيفة الصباح فإن شبكة الإعلام العراقية تشغل محطة تلفزيون ومحطتي إذاعة. يقول رئيس تحرير الشبكة هو العراقي الكندي جورج منصور، أن أخبار المحطة مستقلة. وفي الواقع أنها تصور نشاطات الاحتلال وبيانات بريمر. ويصر منصور على أن مراسليه عراقيون (أصليون) ولكن كان من الواضح أن نبرات أولئك المراسلين كانت أمريكية وبريطانية.

(موقع صحفيون بلا حدود ٢٠٠٧/٤/٢٦)

حزيران ٢٠٠٣

جماعات مراقبة الصحافة المستقلة تصدر تقريرا تدعو فيه إلى تفكيك شبكة الإعلام لأنه من غير الواضح إذا كانت هذه منفذا مستقلا أم أداة بروباغندا. من ضمن الانتقادات توظيف هيرو طالباني زوجة صديق الأمريكان جلال طالباني للإشراف على التحرير وعلى البث اليومي لبرنامج بريطاني اسمه (نحو الحرية) وقد أدت هذه القضية الأخيرة بخمسة من مسؤولي شبكة الإعلام العراقية إلى كتابة رسالة إلى المديرين المعينين من قبل شركة سايك "نحن نتقدم باحترام بطلبنا لمعرفة أية أجندة سياسية تمرر هنا. بالتأكيد ليس قرارا صائبا مهنيا أن يحظى برنامج بروباغندا متواضع من الخارج بأولوية على برامجنا الإخبارية. وهو برنامج ممل لا يتحمله الاستماع إليه بدون التحول إلى قناة أخرى إلا حشاش مدمن على الأخبار. (المصدر)

حزيران ٢٠٠٣

يضرب موظفو شبكة الإعـلام العراقيـة بسـبب عـدم دفـع رواتـبهم. يضربـون ثانيـة حـين يعلمـوا أن ميـزان الرواتـب سـيكون نفـس مـا كـانوا يتقاضونه سابقا من وزارة الإعلام أي (١٢٠ دولارا شـهريا) . مستشـار كبـير لشبكة الإعلام العراقية وهـو مراسـل إن بي سي السـابق دون نـورث يقـول "لسـبب مـا قالـت سـلطة الاحـتلال المؤقتـة أننـا يجـب أن نلتـزم بجـدول الرواتب السابق" رغم المنافسة الحادة للبحث عـن مـوظفين أكفـاء. (كـان المقـاولون الأمريكـان المسـتأجرون لمراكـز إداريـة يتقاضـون ٢٠٠ دولارا في الساعة). (نفس المصدر السابق)

حزيران ٢٠٠٣

روبرت رايلي يغادر شبكة الإعلام العراقيـة فجـأة (واشـنطن بوسـت ٢٠٠٣/١٠/١٦)

حزيران ٢٠٠٣

مدير البرامج في شبكة الإعلام العراقية مايك فورلونغ يطـرد. (نفـس المصدر)

٥ آب ٢٠٠٣

مدير تلفزيون شبكة الإعلام العراقية أحمد الركابي يستقيل قـائلا أن الشبكة لا تملك التمويـل الكـافي ولا يمكـن أن تنـافس الجزيـرة والشـبكات الإخبارية الأخرى. كانت مدة العقد مع الركابي لمدة سنة تنتهـي في نيسـان ٢٠٠٤. يقـــول أن الأجـــور المنخفضـــة أدت بـــالموظفين إلى مغـــادرة الشبكة.(أسوشيتد برس ٢٠٠٣/٨/٦)

١٠ آب ٢٠٠٣

الديلي تيلغراف وهـي صـحيفة بريطانيـة محافظـة تـنشر أن زمـلاء أحمد الركابي القدامى يقولون أن مشاكل التلفزيون العراقي تنبع مـن قلـة الكفاءة والمحسوبية، وأن مزاعمه عن قلة التمويل ينبغي ألا تؤخذ بشـكل جاد. يعلن الركابي أن هناك حملـة للإسـاءة إلى سـمعته "كـان دائمـا هنـاك عذر لعدم الاستجابة لطلباتي" (ديلي تيلغراف ٢٠٠٣/٨/١٠)

١٧ آب ٢٠٠٣

يقتل الجنود الأمريكان مازن دانـة وهـو صـحفي فلسـطيني يعمـل لــدى رويــترز حــين كــان يصــور خــارج ســجن أبي غريــب (آي بي إس ٢٠٠٣/٩/٢٥)

أيلول ٢٠٠٣

دورانس سمث يصـبح مستشـارا إعلاميـا لسـلطة الاحـتلال المؤقتـة ورئيس شبكة الإعلام العراقية. وهـو صـديق طفولـة لجـورج بـوش ومنـتج سابق لبرنامج (هذا الأسبوع مع ديفيـد بـرنكلي). تـرك آي بي سي في ١٩٨٩ ليصبح مستشار جورج بوش الأب. عمل في (هذا الأسبوع) مرة أخـرى مـن ١٩٩٥ الى ١٩٩٩ ثم قيل أنه أجبر على الاستقالة قبل وقت قصير مـن قـرار آي بي سي بعدم تجديد العقد مع المعلق وليام كريسـتول. كريسـتول كـان مـن المشـجعين الأساسـيين لغـزو العـراق (موقـع مركـز أبحـاث الإعـلام في ١٩٩٩/١٢/٣٠)

٢٣ أيلول ٢٠٠٣

مجلس الحكم العراقي يحظر محطات فضائية عربية بارزة هي الجزيرة والعربية من تغطية وزاراته ومناسباته. تدين لجنة حماية الصحفيين والمراسلين بدون حدود القرار. تنشر (آي بي إس) أن شبكة الإعلام العراقية قد استولت على محطات إذاعة عراقية عديدة وأغلقت منافذ الإعلام المستقلة. (آي بي إس ٢٠٠٣/٩/٢٥)

٢٤ أيلول ٢٠٠٣

الجنود الأمريكان يفتحون النار على مصور الأسوشيتدبرس كريم كاظم وسائقه قاسم السعدي ويدمرون سيارتهما التي تحمل كلمة (صحافة) برشاشاتهم. الصحفيان يهربان من الموت بالقفز من السيارة (آي بي إس ٢٧:٩:٢٠٠٣)

٣٠ ايلول ٢٠٠٣

طبقا للمفتش العام لوزارة الدفاع الأمريكية فإن عقد سايك الذي كان بقيمة ١٥ مليون دولارا لبرنامج الإعلام الحر العراقي أصبح الآن بقيمة ٨٢,٣ مليون دولارا "تقريبا ٧١% من المصاريف كانت لشراء مواد" (وزارة الدفاع – مكتب المفيش العام)

تشرين أول ٢٠٠٣

يبدأ البنتاغون في طرح عقود بمبلغ ٢٠٠ مليون دولارا لإدارة شبكة الإعلام العراقية (فيليج فويس ٢٠٠٣/١١/١٢)

١٦ تشرين أول ٢٠٠٣

تنشر الواشنطن بوست بأن السيناتور ريتشارد لوغار (من الحزب الجمهوري عن إنديانا) يريد تحويل ١٠٠ مليون دولار كانت مخصصة لتوسيع شبكة الإعلام العراقية من البنتاغون إلى وزارة الخارجية، على أية حال يظل مكتب وزارة الدفاع للعمليات الخاصة والصراع منخفض الحدة (المسؤول عن العمليات النفسية) محتفظا بالسيطرة (واشنطن بوست ٢٠٠٣/١٠/١٦ فيليج فويس ٢٠٠٣/١١/١٢)

٢٣ تشرين أول ٢٠٠٣

تعلن وزارة الخارجية اليابانية أن شبكة الإعلام العراقية ستذيع حلقات مسلسل (أوشين) التي أنتجت في الثمانينيات والتي تشتهر بأنها (تنتزع الدمعة من المشاهد). ويأمل المسؤول الياباني بأن "الصبر والحماسة والتفاؤل الذي تبديه أوشين بطلة القصة سوف يرسل رسالة إيجابية إلى الشعب العراقي) (Japan economic newswire ٢٢/١٠/٢٠٠٣)

بداية تشرين ثان ٢٠٠٣

إقالة جورج منصور من إدارته للأخبار في شبكة الإعلام العراقية (فيليج فويس ٢٠٠٣/١١/١٢)

١٢ تشرين ثان ٢٠٠٣

أظهر استفتاء حديث بأن ٦٧% من العراقيين الذين يمتلكون لاقطات ستالايت يفضلون سماع الأخبار من العربية أو الجزيرة، وليس من شبكة الإعلام العراقية (المصدر السابق)

١٣ تشرين ثاني ٢٠٠٣

تنشر نيويورك أوبزرفر أن سلطة الاحتلال المؤقتة التي لم ترض عن تغطية الأخبار الأمريكية في العراق على وشك إطلاق إذاعة خاصة بها لمدة ٢٤ ساعة تتجاوز الشبكات الأمريكية ويقول مستشار الإعلام في السلطة دورانس سمث (أنها بمثابة سي سبان بغداد)تقول المقالة أن الجيش الأمريكي في العراق والمكتب الصحفي في سلطة الاحتلال المؤقتة كما وصفهما أحد منتجي الأخبار "يشغلهما مؤمنون سياسيون حقيقيون: محافظون جدد ومبشرون" وهم "غاضبون من عدم قيام الصحافة بإذاعة الأخبار الجيدة في العراق" (نيويورك أوبزرفر ١٣-١١-٢٠٠٣)

٧ كانون الثاني ٢٠٠٤

شركة القمر الصناعي عربسات ومقرها السعودية الصديقة للأمريكان تبدأ بث قناة "العراقية" من شبكة الإعلام العراقية وطبقا لراديو هولندا "عد هجوم الأمريكان على العراق أعلنت إدارتا عربسات ونايلسات أنهما سوف لن تسمحا لشبكة الإعلام العراقية بث برامجها على أي من القمرين ولكن يبدو أنهما غيرا رأيهما (تقارير المراقبة الدولية في بي بي سي ٢٠٠٤/١/٧)

٩ كانون ثان ٢٠٠٤

بعد أن قررت وزارة الدفاع الأمريكية عدم تجديد عقد سايك لإدارة شبكة الإعلام العراقية، تعاقدت الوزارة مع شركة هاريس كوربوريشن، وهي مقاول عسكري مقرها في ميلبورن بولاية فلوريدا. تعلن

الشركة أن قيادة التعاقدات العسكرية ومقرها واشنطن ونيابة عـن سـلطة الائتلاف المؤقتـة التـي تحكـم العـراق حاليـا، منحـت الشركـة عقـدا قـابلا للتجديد بقيمة ٩٦ مليون دولارا لتطوير شبكة الإعلام "العتيقـة" العراقيـة. وستكون القيمة الكلية للعقد حوالي ١٦٥ مليون دولارا. وسيكون "فـريقهم المحـلي" هـو المؤسسـة اللبنانيـة للإرسـال إل بي سي LBC التـي يملكهـا المسيحيون في لبنان وشركة الفوارس الكويتية للاتصالات. (المصدر)

٢٠ كانون الثاني ٢٠٠٤

في خطاب الاتحاد قال الرئيس بوش "حتى نخترق حواجز بروباغنـدا الكراهيـة، تتوسـع إذاعـة صـوت أمريكـا والخـدمات الإذاعيـة الأخـرى في برامجها العربية والفارسية وقريبا خدمـة تلفزيـون سـوف تبـدأ في تقـديم أخبار موثوق بها معلومات في أنحاء المنطقة" (موقع البيـت الأبـيض في ٢٠ كانون الثاني ٢٠٠٤)

١٤ شباط ٢٠٠٤

بقيمــة ٦٢ مليــون دولارا تطلــق الحكومــة الأمريكيــة قنــاة الحرة لمنافسة الجزيرة ولإذاعة أخبار وبرامج ترفيهية للـدول العربيـة مـن قاعـدة في سـبرنجفيلد بولايـة فرجينيـا. وطبقـا لصـحيفة ناشـونال بوسـت الكندية خصصـت واشـنطن ٤٠ مليـون دولارا إضـافية لإنشـاء فـرع لقنـاة الحرة خاصة بالعراق (تبدأ البث في نيسان ٢٠٠٤) وبرامجهـا سـتكون عـلى

طراز راديو سوا، وهو منفذ لموسيقى البوب وتعتقد الحكومة الأمريكية أن راديو سوا حقق نجاحا كبيرا.

وطبقا لصحيفة البوست "لقد فشلت شبكة الإعلام العراقية التي يديرها البنتاغون. لم يتحمس العراقيون لإذاعتها خطب وبيانات بول بريمر الحاكم الأمريكي وأعضاء مجلس الحكم العراقي" (ناشونال بوست (كندا) في ٢٠٠٣/١٢/١٩)

١٤ شباط ٢٠٠٤

يقول مقاول سلطة الاحتلال وكبير مستشاري شبكة الإعلام العراقية دون نورث أن المطلوب في العراق هو تدريب صحفي مهني "أن نوعا من التدريب الوحشي قام به الجيش الأمريكي ومسؤولو سلطة الاحتلال المؤقتة حين كانوا يجدون أخبارا معادية. كانوا يقوموت بزيارة مكاتب ومقرات الصحف المؤذية ثم يتركونها خرابا ومقفلة. بدون قبول أي وساطة أو أي مناشدة"

يقول أن مشاكل شبكة الإعلام العراقية كان لها أسباب كثيرة بضمنها حقيقة "المسؤولين القادمين من باب المحسوبية (الباب الدوار) بدون أية خبرة تلفزيونية أو صحفية كانوا يرسمون الخطط والسياسة لشبكة الإعلام العراقية"

كذلك "النقص الغريب لرأس المال العامل، رغم أن شبكة الإعلام العراقية كانت أغلى مشروع إعلامي تطلقه الحكومة الأمريكية في التاريخ حيث كان رأس المال المصروف بحدود ٤ مليون دولارا في الشهر، مما

أجبر شبكة الإعلام العراقية أن تعمل بميزانية فقيرة جدا ظهرت جلية واضحة على شكل القناة وبرامجها. لم يكن هناك ميزانية للمعدات الأساسية مثل بطاريات الكاميرات أو معدات التحرير. وقد رفض طلب لطبق ستالايت للربط بتغذية أخبار رويترز ولم يكن يكلف أكثر من ٥٠٠ دولارا. كما رفض طلب بقمية ٢٠٠ دولارا لطبع دليل تدريب أعددته باللغة العربية لمساعدة المراسلين"

كذلك "نقص التخطيط لإنتاج برامج أو شراء برامج نتج عن إذاعة برامج أوروبية وأفلام هوليوود صودرت من قصر عدي ابن صدام حسين، بالمخالفة لحقوق الملكية"

كذلك "صدرت أوامر لموظفي الشبكة أن يغطوا المؤتمرات اليومية التي لا تنتهي لسلطة الاحتلال والمقابلات والصور مما أخذ كل الوقت وكل المعدات المتاحة لتغطية تحقيقات المراسلين من الشارع العراقي"

كذلك "الحق في التفاوض الجماعي" وهو مفهوم أمريكي آخر داست عليه إدارة سلطة الاحتلال حين أضرب موظفو الشبكة مرتين مطالبين بأجور أعلى، فقيل لهم "إما طريقتنا أو الطريق العام" (جلسة استماع شهادة دون نورث في لجنة السياسة الديمقراطية في مجلس الشيوخ بتاريخ ١٤ / ٢/ ٢٠٠٥)

١٥ شباط ٢٠٠٤

شركة هاريس كوربوريشن تتولى عملية شبكة الإعلام العراقيـة بـدلا من سايك. بعد ١١ شهرا من منح سايك عقدا بقيمـة ٨٢,٣ مليـون دولارا ، يقول مسؤول من أحد مقاولي الباطن شركة الإذاعة اللبنانيـة "نحـن عمليـا نبتديء من الصفر" (meek weekly special report ٢٠/٢/٢٠٠٤)

مارس ٢٠٠٤

القوات الأمريكية تقتل رئيس تحرير الجزيـرة في الفلوجـة محمـود عواد حمادي (محكمة بروكسل)

١٨ مارس ٢٠٠٤

قرب نقطة تفتيش القوات الأمريكيـة تقتـل عـلي الخطيـب مراسـل العربية وعلي عبد العزيز مصورها (أسوشيتدبرس ١٩ نيسان ٢٠٠٤)

١٨ مارس ٢٠٠٤

قتل ناديا نصرت، مذيعة، ومجيد رشيد فني، ومحمد أحمد سرحـان عنصر أمن من شبكة الإعلام العراقية من قبل مسـلحين في ديـالى (محكمـة بروكسل)

١٨ مارس ٢٠٠٤

يصدر المفتش العام لوزارة الدفاع تقريرا حول عقود سلطة الاحتلال المؤقتة يقول فيه أن مدير بـرامج سـايك الأصـلي لشـبكة الإعـلام العراقيـة اشترى سـيارة هـامر ايـتش تـو وشـاحنة فـورد وطـائرة شـحن دي سي ١٠ لإرسـالها إلى العـراق لاسـتعماله الخـاص "خـارج نطـاق العقـد". وحـين

رفض مكتب التعاقد في البنتاغون التصديق على الشراء، التفت شركة سايك حول مختص الشراء إلى مكتب مختلف ضمن دائرة وكيل وزارة الدفاع لشؤون السياسة من أجل الحصول على الموافقة ونجحت في ذلك "ولم يستطع المفتش العام تحديد سعر الصفقة ولكن في تفاصيل المصاريف المسماة "المكتب والمركبة" بلغت في مجموعها ٣٨١ ألف دولارا.

أيضا حين لم يستطع أحد المختصين الحصول على عقد مع USAID، رتب مدير ORHA له أن يغطى بعقد شبكة الإعلام العراقية في شركة سايك. "كان أولا قد أسندت له مسؤولية تحديد كيفية التخلص من الزبالة في العراق، ثم أصبح كبير مستشاري وزارة الشباب والرياضة. ولم يكن أي من هاتين الوظيفتين ضمن نطاق عقد الإعلام العراقي الحر. وكتب مدير ORHA "نتوقع أن يستخدم (المختص موضوع البحث) في عدة مشاريع خاصة هي أساسا خارج نطاق عمل عقد إنشاء إعلام عراقي"

اختتم المفتش العام "لم نستطع تحديد كيف حصل مسؤول التعاقد على سعر عادل ومعقول لعقد إعلام العراق الحر (المصدر وزارة الدفاع، مكتب المفتش العام ١٨ مارس ٢٠٠٤ صفحة ١٨ و٢١)ملاحظة مني: لم أستطع أن أتوصل بشكل أكيد - لم أبذل جهدا كافيا- لمعرفة العبقري مستشار الزبالة والرياضة الذي يقبض أجره من الإعلام، ولكن في تلك الفترة كان كبير مستشاري وزارة الشباب والرياضة هو دون ايبرلي الصهيوني ثم جاء منذر فتفت الأمريكي من أصل لبناني وهو ابن

عم وزير شباب ورياضة لبنان (أحمد فتفت) - ياللمصادفة - !! وفتفت هذا كان يقضي أماسيه في المنطقة الخضراء يضرب على الدنبك (الطبلة) في حفلات الرقص والعهر للضباط الأمريكان (المصدر كتاب يوميات الجنود الأمريكان في بلاد الرافدين- ترجمة بثينة الناصري) وعلى هذا ربما يكون فتفت - بأدواره المتعددة - هو المقصود ؟

٢٦ مارس ٢٠٠٤

القوات الأمريكية تقتل مصور آي بي سي برهان محمد مزهور في الفلوجة (موقع محكمة بروكسل)

٦ نيسان ٢٠٠٤

تقول شركة سايك أن "عوائدها حلقت إلى ٦,٧ بليون دولارا وهو رقم قياسي" خلال السنة المالية السابقة (٢٠٠٣) مع "زيادة في نفقات الدفاع... تشكل العقود الرسمية ٨٠% من عوائدها، وعقود البنتاغون وصلت إلى ٣,٧ بليون دولارا" (سان دياغو يونيون - تربيون ٧ نيسان ٢٠٠٤)

١٥ نيسان ٢٠٠٤

"دونالد رامسفيلد يعلن "ما تفعله الجزيرة خبيث وغير دقيق ولا يمكن إيجاد عذر له"

١٦ نيسان ٢٠٠٤

طبقا لمذكرة مسربة، يكشف جورج بـوش في مقابلـة مـع تـوني بلـير بأن الخطط كانت لقصف مقر الجزيرة في قطر ولكن بلـير يقنعـه بخلافـه. (صحيفة ميرور البريطانية ٢٠٠٥/١١/٢٢)

١٩ نيسان ٢٠٠٤

تنشر سانت بطرسبرغ تايمز أن تطور العمل في قناة العراقية التابعـة لشبكة الإعلام العراقية ومشاريع الإعلام الأخرى "توقفـت تقريبـا في الأيـام الأخيرة حيث أن العنف يعرقل أعمال شركة هاريس وغيرها من الشركـات. حتى مع وجود حمايات مسلحة ومركبات مدرعة فإن مدير المشروع ديفد سيدجلي لم يستطع التحرك بـأكثر مـن ميـل أو مـا يقاربـه خـارج المنطقـة الخضراء)

٢٦ مارس ٢٠٠٤

اشترت شركة هاريس ٥٠٠ كلاشينكوف لحمايتها.. تشير الصحيفة إلى أن شركة هاريس فازت بعقد البنتاغون لإدارة شـبكة الإعـلام العراقيـة مـن خلال "مشروع مبادرات رجـل واحـد" "لأنهـا "لا تعـرف شـيئا عـن صـناعة البرامج" وقد أجرت من الباطن شبكة عربية غـير مثـيرة للجـدل LBC مـع المطبعة الكويتية لمجلة نيوزويك (سانت بطرسبرغ تايمز ١٩ نيسان ٢٠٠٤)

ملاحظة المترجمة : الرجل الواحد هو المهندس جـو سـليمان اللبنـاني الأصـل وهـو السـبب في حصـول هـاريس عـلى عقـد البنتـاغون بـدلا مـن سـايك، ويقـول سـليمان أنـه قـال لرؤسـائه في هـاريس (هنـاك في العـراق

أمـوال في انتظارنـا) وقـد كلفتـه هـاريس بالبحـث عـن عقـود في العـراق. والشركة التي اقترحها للتأجير من الباطن هي شبكة لبنانية.

١٩ نيسان ٢٠٠٤

على الطريق إلى سامراء القوات الأمريكية تطلق النار وتقتل مراسـل العراقية التي يمولها البنتاغون أسعد كاظم والسائق حسين صالح، وتصـيب المصور باسم كاميل (أسوشيتدبرس ١٩ نيسان ٢٠٠٤)

١٥ آيار ٢٠٠٤

قبل نهاية حكمها في العراق، تعلن سلطة الاحتلال المؤقتة عن إطـار جديد لإعلام إذاعي عراقي مما يحوله إلى نوع من جهاز بث عـام (الوكالـة الفرنسية للأخبار ١٥ مايو ٢٠٠٤)

منتصف ٢٠٠٤

شركة اسمها عراقكس Iraqex تم إنشاؤها للبحث عـن فـرص عمـل في العراق المحتـل، تشـكل شراكـة مـع مجموعـة رينـدون (نيويـورك تـايمز ٢٠٠٥/١٢/١١) ريندون لها تاريخ طويل من نشاطات البروباغندا نيابة عـن الحزب الجمهوري

(ملاحظة: تأسست الشركة بواسطة شاب يهودي مـن أصـل بولنـدي وألماني ولد في بريطانيا وانتقل إلى واشنطن. اسمه كريستيان جوزفوفتز ثـم غـير اسـمه إلى كريسـتيان بـيلي وعـرف بهـذا الاسـم ثـم غـير اسـم شركتـه عراقكس إلى مجموعة لنكولن) .

٧ آب ٢٠٠٤

يعلـق رئـيس الـوزراء العراقـي المؤقـت إيـاد عـلاوي عمـل مكتـب الجزيرة في بغداد (نيويورك تايمز ٢٠٠٤/٨/٨)

٤ أيلول ٢٠٠٤

الحكومة العراقية المؤقتة تقتحم مكتب الجزيرة في بغـداد وتفتشـه وتغلقه إلى أجل غير مسمى (الوكالة الفرنسـية ٢٠٠٤/٩/٦ وأسوشـيتدبرس ٢٠٠٤/٩/٧)

حوالي ايلول ٢٠٠٤

يمنح الجيش الأمريكي عقدا لشركة عـراقكس (عمرهـا سـنة واحـدة) بقيمة ٦ مليون دولارا . الشركة سوف تتولى "حملة إعلانية وعلاقات عامة" ولـيس للشركـة "أيـة خلفيـة في العلاقـات العامـة أو الإعـلام" (نشرة جـاك أودواير ٢٠٠٤/١٠/٦ ونيويورك تايمز ٢٠٠٥/١٢/١١)

٧ تشرين اول ٢٠٠٤

أحمد جاسـم مراسـل العراقيـة يقتـل مـن قبـل مسـلحين (محكمـة بروكسل)

تشرين ثاني ٢٠٠٤

سلطة الاحتلال المؤقتة تغير اسم شـبكة الإعـلام العراقيـة إلى شـبكة العراقية وتؤجر جي والتر تومبسون للعلاقات العامة "لإقنـاع العـراقيين أن العراقية لها مصداقية"

(ملاحظة مني: لابد أن هناك خطأ في التاريخ أعلاه حيث المفروض أن سلطة الاحتلال المؤقتة قد انتهى عملها في نهاية حزيران ٢٠٠٤)

١ تشرين ثاني ٢٠٠٤

مصور رويترز ضياء نجم يقتل في رأسه برصاصة قناص أمريكي حين كان يغطي معركة بين مسلحين وقوات أمريكية (موقع محكمة بروكسل)

٢٠ كانون الثاني ٢٠٠٥

تعلن شركة هاريس أنها منحت عقدا جديدا بقيمة ٢٢ مليون دولارا من قبل شبكة الإعلام العراقية لتغطية التدريب ودعم البرمجة والأنظمة وعمليات المراسلين (المصدر موقع شركة هاريس في ٢٠٠٧/٤/٢٧)

٢٠ شباط ٢٠٠٥

حين سئل من قبل صحيفة سانت بطرسبرغ تايمز كيف تستطيع شركة هاريس "مواجهة فكرة أن تلفزيون العراقية التابع لشبكة الإعلام العراقية هو بوق للحكومة الأمريكية - خاصة خلال الوقت الذي كانت فيه سلطة الاحتلال المؤقتة تقود البلاد" قال مدير المشروع ديفد سيدجلي "أولا هاريس كورب لم تستلم فلسا واحدا من الحكومة الأمريكية - لأن شبكة الإعلام العراقية بضمنها العراقية ممولة بكاملها من قبل الحكومة العراقية بأموال عراقية"

وقال أيضا أن أحد أهداف شركة هاريس هو تطوير بثي إذاعي "عادل ومتوازن" وأنها "قللت من كمية المواضيع الموالية للأمريكان" وفيما يخص إلا من قال "لو كنا نعرف أن الأمن سوف يتدهور إلى الحال الذي هو عليه اليوم، كنت سأوصي إدارتي بألا تنافس من أجل هذا العقد" (صحيفة سانت بطرسبرغ تايمز ٢٠٠٥/٢/٢٠)

سؤالي هو: إذا كان التمويل عراقيا خالصا، لماذا إذن من يمنح العقود هو البنتاغون؟ هكذا تعلمون من هو الذي يتصرف بمقدرات وأموال ومصائر العراقيين في هذه الدولة المسخ عديمة السيادة والاستقلال

٢٨ شباط ٢٠٠٥

رائدة الوزان مذيعة تلفزيون العراقية تقتل على أيدي مسلحين في الموصل (موقع محكمة بروكسل)

مارس ٢٠٠٥

شركة عراقكس Iraqex تغير اسمها إلى مجموعة لنكولن Lincoln Group (المصدر نشرة جاك اودواير ٢٣ مارس ٢٠٠٥) (انظر معلومات الشركة في الجزء السابق من السلسلة)

٣١ آيار ٢٠٠٥

جرجس محمد سلطان مراسل العراقية يقتل قرب منزله من قبل مسلحين (موقع محكمة بروكسل)

حزيران ٢٠٠٥

قيادة العمليات الخاصة في وزارة الدفاع الأمريكية تمنح عقودا لمدة خمس سنوات تصل إلى ٣٠٠ مليون دولارا لمقالات وبرامج اذاعية وإعلانات وتي شيرتات وأعلام ووسائل أخرى لإيصال رسائل لكسب الدعم العالمي للحكومة الأمريكية بضمنها عقد لمجموعة لنكولن التي تزعم "علاقات خاصة في الكونغرس والإدارة الأمريكية ووزارة الخارجية" طبقا لصيحفة نيويورك تايمز، تصبح لنكولن "المقاول المدني الرئيسي لتنفيذ حملة دعائية في محافظة الأنبار تسمى (مشروع البعثة الغربية) وتبين السجلات أنه "خلال الأشهر العديدة التالية، حول الجيش الأمريكي عشرات الملايين من الدولارات الى لنكولن لهذا المشروع"

عقد آخر يذهب إلى شركة سايك رغم "الانتقادات الواسعة لمعالجتها تلفزيون وشبكة الإعلام العراقية الأولى" لم يجدد عقدها الأول في كانون الأول ٢٠٠٣ وسط الشكاوى بأن الشبكة كانت مجرد بوق دعاية للقوات المحتلة "العقد الثالث منح لشركة سايكولمان Sycoleman Inc والتي يرأسها الجنرال المتقاعد جاريد بيتس وكان سابقا مدير العمليات في ORHA .

(ملاحظة مني: صاحب شركة سايكولمان هو جاي جارنر ومن هنا تعيين صاحبه جاريد بيتس رئيسا للشركة. لقد عاد جارنر للتربح من كل شيء ممكن: الدعاية والنفط الخ.)

مايك فورلونغ الـذي طـرد مـن شـبكة الإعـلام العراقيـة في حزيـران ٢٠٠٣، هو نائـب مـدير عـنصر دعـم العمليـات النفسـية المشـتركة واحـد الضـباط المسـؤولين عـن المشروع. (يـو إس إيـه تـوداي ٢٠٠٥/١٢/١٣ و ٢٠٠٥/١٢/١٤ و ٢٠٠٥/١٢/٢٣ ونيويـورك تـايمز ٢٠٠٦/٢/١٥) (انظـر سـيرة فورلونغ في الأجزاء السابقة)

١ حزيران ٢٠٠٥

القوات الأمريكية تقتل مراسل صحيفة الـدعوة حيـدر الجـوراني في النجف (محكمة بروكسل)

٢٢ حزيران ٢٠٠٥

ياسر الصالحي مراسل نايت ريدر يقتل على أيدي القوات الامريكية في بغداد (موقع محكمة بروكسل)

٢٨ حزيران ٢٠٠٥

أحمد وائل البكري مدير في قناة الشرقية يقتـل عـلى أيـدي القـوات الأمريكية في بغداد (محكمة بروكسل)

١ تموز ٢٠٠٥

خالد صبيح العطار منتج ومقـدم في العراقيـة يخطـف ويقتـل مـن قبل مسلحين في الموصل (موقع محكمة بروكسل)

٣ تموز ٢٠٠٥

رئيسة تحرير تلفزيون بغداد مها ابراهيم تقتل من قبل القوات الأمريكية في بغداد (محكمة بروكسل)

٢٧ آب ٢٠٠٥

رافد محمود سعيد العنبكي مقدم في راديو ديالى لشبكة الإعلام العراقية، يقتل من قبل مسلحين (محكمة بروكسل)

٢٩ آب ٢٠٠٥

حيدر كاظم ووليد خالد إبراهيم مراسلا رويترز يقتلان على أيدي القوات الأمريكية في بغداد وهما يغطيان معركة (محكمة بروكسل)

١٧ أيلول ٢٠٠٥

مقتل صباح محسن من العراقية (المصدر السابق)

٢٢ أيلول ٢٠٠٥

مقتل أحلام يوسف مهندسة تلفزيون وباسم الفضلي مدير العراقية على أيدي مسلحين في الموصل (المصدر السابق)

تشرين أول ٢٠٠٥

تقدم مجموعة لنكولن خطة تسمى "فرق تغتني" Divide and prosper (بدلا من فرق تسد). إلى قيادة العمليات الخاصة في الجيش الأمريكية في فلوريدا، وتنصح الخطة باستهداف رجال الدين السنة بحملة الدعاية (نيويورك تايمز ٢٠٠٦/١/٢)

٢ تشرين ثان ٢٠٠٥

وزيـر الـدفاع دونالـد رامسـفيلد يعـين دورانـس سـميث المتحـدث الرسمي له رغم المقالة المثيرة للجدل التـي نشرهـا سـمث في صـحيفة وول ستريت جورنال بتاريخ ٢٥ نيسان والتي يقول فيها أن شـبكات التلفزيـون الأمريكي كانت "أداة دعاية للإرهابيين" لأنها كانـت تعيـد بـث أفـلام مـن الجزيرة (واشنطن بوست ٢٠٠٥/١١/٢)

٢٨ تشرين ثان ٢٠٠٥

مقتـل عقيـل عبـد الرضـا ومقـداد محسـن مـن العراقيـة مـن قبـل مسلحين (محكمة بروكسل)

٣٠ تشرين ثان ٢٠٠٥

تـنشر لـوس أنجلـس تـايمز "الجـيش الأمـريكي يـدفع سرا للصـحف العراقية لنشر مواضيع تكتبها القـوات الأمريكيـة لتلميـع صـورة الوجـود الأمريكي في العـراق" العمليـة تقـوم بهـا مجموعـة لنكـولن وهـي "مـدبرة بحيث تستبعد أي علاقة للمقالات بالجيش الأمريكي" (لوس انجلـس تـايمز ٢٠٠٥/١١/٣٠)

كانون أول ٢٠٠٥

يشير استفتاء قام به معهد غـالوب ونشر في يـو اس تـوداي وسي إن إن بأن ٧٢% من الأمريكان يعتقدون أنـه مـن الخطـأ أن يـدفع البنتـاغون سرا للإعـلام العراقـي لـنشر مواضـيع مؤيـدة لأمريكـا (يـو إس تـوداي ٢٠٠٥/١٢/٢٣)

بداية كانون ثاني ٢٠٠٦

يحكم على الصحفي كمال كريم بالسجن لمدة ٣٠ سنة للكتابة ضد مسعود برزاني. تثار ضجة دولية ويخفض الحكم لمدة ستة أشهر (كريستيان ساينس مونيتور ١٠ كانون ثان ٢٠٠٦)

١ كانون الثاني ٢٠٠٦

القوات الأمريكية تقتل محمود زعل مراسل تلفزيون بغداد في الخالدية (محكمة بروكسل)

٢ كانون الثاني ٢٠٠٦

تنشر نيويورك تايمز أن مجموعة لنكولن كانت تدفع لرجال الدين السنة لمساعدتها في نشر البروباغندا (نيويورك تايمز ٢٠٠٦/١/٢)

٤ كانون الثاني ٢٠٠٦

يعين الرئيس بوش، دورانس سمث مساعدا لوزير الدفاع للشؤون العامة (في ٧ نيسان يؤيد مجلس الشيوخ هذا التعيين) (واشنطن بوست ٢٠٠٦/١/٥ و ٢٠٠٦/٤/٨) (انظر ما كتب عن سمث في الأجزاء الأولى من هذه السلسلة)

١٠ كانون الثاني ٢٠٠٦

تنشر كريستيان ساينس مونيتور أن حوالي ٥٠% من العراقيين يشاهدون العراقية. ولكن طبقا للنقاد "اصبحت النسخة العراقية من شبكة PBS بوق دعاية للسياسيين الشيعة الذين يقودون البلاد. وكان المقصود بالعراقية أن تكون نموذجا للإعلام المستقل ولكن أصبحت غنيمة سياسية للفصائل المتنافسة.. إن شبكة الإعلام العراقية هي عنصر

آخر يساعد على تحويل المجتمع العراقي إلى مجتمع طائفي" (كريستيان ساينس مونيتور ١٠ كانون الثاني ٢٠٠٦)

منتصف كانون الثاني ٢٠٠٦

المفتش العام في وزارة الدفاع الأمريكية يبدأ في فحص استخدام البنتاغون لمجموعة لنكولن (في عمليات نفسية) (نيورك تايمز ٢٠٠٦/٢/١٥)

١٥ شباط ٢٠٠٦

تنشر نيويورك تايمز أنه منذ سنتين مضين، كان مؤسسا مجموعة لنكولن كريستيان بيلي (اسمه الحقيقي كريستيان جوزيفوفتز) وبيج كريج (كان سابقا ضابط مخابرات في المارينز) "يعيشان في منزل جماعي بائس في واشنطن وخلفهما سلسلة من الشركات الفاشلة التي حاولا إنشاءها" حتى فازا بعقود البنتاغون "والآن شركتهما تعمل من مكاتب أنيقة في بنسلفانيا أفينيو وترعى مسابقات بولو في فريجينيا بلد الخيول. وقد اشترى السيد بيلي مؤخرا منزلا بمليون دولار والسيد كريج يقود سيارة جاغوار ويظهر في المقابلات بصحبة "مدير الامن" لديه (نيويورك تايمز ٢٠٠٦/٢/١٥

(ملاحظة مني: سبحان مغير الأحوال وكل هذا الثراء من على ظهور العراقيين.. صحيح: فرق واغتني)

٥ مارس ٢٠٠٦

صحيفة ديلي يوميوري (طوكيـو) تـنشر أن وزيـر الخارجيـة اليابـاني أهدى سلسلة رسوم متحركة بعنوان (كابتن تسوباسـا) حـول صـبي يلعـب كرة القدم لشبكة الإعلام العراقية مجانا. وقد زينت ٢٦ شاحنة مـاء تابعـة للقوات اليابانية في العراق (والتي اسمها القـوات الدفاعيـة ولا أدري لمـاذا جاءت من على بعـد آلاف الأميـال لتـدافع عـن نفسـها في العـراق) بصـور عملاقة لكـابتن تسوباسـا. وتوقـع مسـؤول في وزارة الخارجيـة اليابانيـة أن أطفال العراق "سوف تملأ رؤوسهم الأحلام والآمال حـين يشـاهدون الأفـلام وهـذا سـوف يـدعم المشـاعر الموالـيـة لليابـانيين أيضـا" (ديـلي يوميـوري ٢٠٠٦/٣/٥)

١١ مارس ٢٠٠٦

مقتل أمجد حامد محسن مدير في قناة العراقية والسائق أنور تـركي من قبل مسلحين في بغداد (موقع محكمة بروكسل)

١٩ مارس ٢٠٠٦

علي حامـد الميـاحي مراسـل صـحيفة الـدعوة وكامـل منـاحي عنـبر مراسل النهار ومعهد الحرب والسلام يقتلان من قبل قوات أمريكية عراقية مشتركة حين كانا يغطيان هجمة عسكرية على جـامع في بغـداد (محكمـة بروكسل)

٥ آيار ٢٠٠٦

يعثر على سعد الشمري مقدم برامج في العراقية على قارعة الطريق في بغداد ميتا خنقا. (المصدر أعلاه)

٢٤ آيار ٢٠٠٦

تنشر نيويورك تايمز بأن تحقيقا داخليا في وزارة الدفاع الأمريكية قام به الأدميرال فان بوشكرك استنتج إلى أن دفع مبالغ مالية لصحف عراقية لنشر قصصا دعائية أمريكية يمكن أن يؤثر على مصداقية أمريكا وينبغي إيقافها. (نيويورك تايمز ٢٤ آيار ٢٠٠٦)

٣١ آيار ٢٠٠٦

مقتل جعفر علي مقدم برنامج رياضي في العراقية من قبل مجهولين (مصدر محكمة بروكسل)

١٩ تموز ٢٠٠٦

تنهي وزارة الدفاع التعاقد مع مجموعة لنكولن وسايك في العقد البالغ ٣٠٠ مليون دولارا الذي منح لثلاث شركات في حزيران ٢٠٠٥ وتبقى على شركة سايكوملان. يقول مسؤول عمليات نفسية في البنتاغون "تعلمنا أن العمل مع ثلاث شركات مكلف من ناحية الوقت والمال ولا يقدم أفضل الخدمات للحكومة"

(سايكوملان فرع من شركة الاستخبارات الخاصة L-٣ communications. ومنذ آيار، كان رئيس ال -٣ لخدمات الحكومة هو الجنرال المتقاعد بول سيرجان. وكان قد عمل لدى شركات لوكهيد للسلاح ولورال وكان في هيئة رئاسة منظمة الجنزا (المعهد اليهودي لشؤون الأمن القومي) إلى جانب صقور المحافظين الجدد أمثال مايكل لدين وريتشارد بيرل وجيمس وولزي . وكان رئيس جامعة ريجنت التابعة لبات روبرتسون لثلاث سنوات حين استدعي من قبل

رئيس ORHA جاي جارنر للإشراف على حل الجيش للعمل معه بعد ذلك وظفته هاليبرتون (نائب رئيس الشؤون العسكرية الدولية) لفرعها كي بي آر حيث كان مسؤولا عن اللوجستيات العسكرية في العراق) (المصدر هنا وهنا)

أيلول ٢٠٠٦

وليم ماركس (وهو طالب جامعة) يستذكر تجربته في دفع أموال للصحف العراقية لنشر مواضيع في صالح الأمريكان يكتبها جنود أمريكان، أثناء عمله براتب ١٠٠٠ دولار بالشهر لدى مجموعة لنكولن. يذكر أنه في إحدى المناسبات حين احتاج إلى"دفعة من المال كبيرة على نحو غير معتاد" لشراء دقائق على الهواء لإذاعة دعايات "الحملة الغربية" وكان يقود السيارة في شوارع بغداد وبمعيته ٣ مليون دولارا نقدا في صندوق السيارة "مقسمة إلى ثلاث مجموعات مربوطة بالبلاستيك" يقول أن الشركة التي تدفع للصحف العراقية ما بين ٥٠ إلى ١٥٠٠ دولارا لنشر القصص المزروعة، كانت تتوقع الحصول على مكاسب تصل إلى ١٩ مليون دولارا في شهرين من العمل بالعقد.(المصدر: مقالة كتبها ماركس وهي طريفة ومهمة للاطلاع وتبين كيف كانت تجري أمور بعثرة الأموال على من لا خبرة له)

٥ أيلول ٢٠٠٦

تعلن سايك أن أرباحها كانت ٢ بليون دولارا في الربع الثاني من السنة المالية ٢٠٠٦، بزيادة ٥% عن ٢٠٠٥. العقود الحكومية

تشـكل ٩٢% مـن مكاسـب ٢٠٠٥ البالغـة ٧,٨ بليـون دولارا. تصـاعدت مكاسبها بمقدار ٧٨% منذ ٢٠٠٢. ولديها حوالي ٩٠٠٠ عقدا مـع الحكومـة. (سان دياغو يونيون تربيون ٦ ايلول ٢٠٠٦)

أواخر أيلول ٢٠٠٦

تسـتلم مجموعـة لنكـولن عقـدا مدتـه سـنتين بقيمـة ١٢,٤ مليـون دولارا لمراقبة المنافذ الإعلامية الإنجليزية والعربيـة ولإنتـاج مـواد علاقـات عامة للجيش الأمـريكي في العـراق. سـابقا كـان العقـد في عهـدة مجموعـة ريندون (نيويورك تايمز ٢٠٠٦/١٠/٢٠)

٤ تشرين اول ٢٠٠٦

مقتل جاسم حمـد ابـراهيم سـائق العراقيـة مـن قبـل مسـلحين في الموصل أثناء قيامه بمأمورية للمحطة (موقع محكمة بروكسل)

٦ تشرين ثان ٢٠٠٦

يعلن المفتش العام في وزارة الدفاع بأن البنتاغون لم ينتهـك القـانون في اسـتخدامه مجموعـة لنكـولن لـزرع مقـالات في الإعـلام العراقـي.. "العمليات النفسية هي عنصر مركزي في عمليات المعلومات.. للحـث عـلى قيام مواقف وسلوك إيجابي تجاه الأهداف الأمريكية"

ولكـن عـلى أيـة حـال فـإن المفـتش العـام يقـول بـأن المسـؤولين العسكريين انتهكـوا شروط التعاقـد فـيما يخـص إرسـاء العقـود التنافسـية والإشراف عـلى مصـاريف عقـد مجموعـة لنكـولن الموقـع في أيلـول ٢٠٠٤. ولكنه ينصح بعدم اتخاذ أي إجـراءات عقابيـة بسـبب انتهـاء فـترة

العقـد (وزارة الـدفاع - المفتـيش العـام: أنشـطة العمليـات المعلوماتيـة في جنوب غرب آسيا ٦ تشرين أول ٢٠٠٦)

١٤ تشرين أول ٢٠٠٦

مقتل رائد قيس الشمري موظف في العراقيـة عـلى يـد مجهـولين في جنوب بغداد (محكمة بروكسل)

٢٩ كانون الأول ٢٠٠٦

عقيل سرحان من قناة الرياضة في شبكة الإعلام العراقيـة (الرياضـة) يقتل وهو في طريقه إلى العمل على يد مسلحين (المصدر السابق)

٩ كانون الثاني ٢٠٠٧

اختطـاف عقيـل عـدنان مجيـد محاسـب (الصـباح) خـارج مكتـب الصحيفة في بغداد (المصدر السابق)

٢٠ كانون الثاني ٢٠٠٧

مقتـل محمـد نـوري وبهـاء حسـين خلـف مراسـلي شـبكة الإعـلام العراقية في محافظة نينوى (المصدر السابق)

٤ شباط ٢٠٠٧

مقتل سهاد الخالدي مراسلة شبكة الإعلام العراقية من قبل القـوات الأمريكية في الحلة (المصدر السابق)

٧ شباط ٢٠٠٧

مقتل ٣ حراس أمن مجهولين يعملون لدى العراقية على أيدي حراس أمن أجانب يرافقون وفدا في الصالحية بوسط بغداد قرب مقر العراقية (المصدر السابق)

٢٠ مارس ٢٠٠٧

تنشر اليوم صحيفة يو إس توداي مقالة بعنوان (دعم الديمقراطية ينحدر: العراقيون محبطون منقسمون حول الحكومة) تذكر أنه في استفتاء حديث للتلفزيون الألماني إي آر دي كانت نسبة العراقيين الذين ينظرون للديمقراطية باعتبارها أفضل نظام لبلادهم انحدرت من ٥٧% إلى ٤٣% في ١٦ شهر وأن ٥١% بضمنهم ٩٤% من السنة يعتقدون أن الهجمات على القوات الأمريكية مقبولة كأفعال سياسية وأن أكثر من ٣ إلى واحد عراقي يقولون أن الحضور الأمريكي هو سبب انهيار الوضع الأمني (يو اس توداي ٢٠ مارس ٢٠٠٧)

٣١ مارس ٢٠٠٧

مقتل محمد جاسم يوسف مراسل العراقية في غرب بغداد (محكمة بروكسل)

٢٥ نيسان ٢٠٠٧

معهد الصحافة الدولي وهو مجموعة مراقبة للإعلام يقول في تقرير له: "يبقى العراق من أخطر البلدان للصحفيين. وسياسات الحكومة العراقية نحو الصحافة تشبه تماما سياسات الأنظمة المستبدة في المنطقة ولا تشبه في شيء الأنظمة الديمقراطية" (المصدر)

حتى هذا التـاريخ ينتهـي هـذا الجـدول الزمنـي ولكـن لا ينتهـي الكـذب والحرب النفسية .

(معظم المعلومات حول الصحفيين القتلى والمخطوفين مستقاة مـن موقع محكمة بروكسل وهي تقـتصر عـلى ضـحايا شـبكة الإعـلام العراقيـة وأذرعها، أو أولئك الذين قتلوا من قبل القوات الأمريكية. وبشكل إجـمالي، تذكر محكمة بروكسل أن قتلى الصحافة حتى نيسـان ٢٠٠٧ كـانوا بحـدود ٢٥٦)

على هامش الموضوع

الجـيش الأمـريكي يبحـث عـن مرتزقـة إعـلام بسـبعة ملايـين دولار أعلن الجيش الأمريكي عن عقد توظيف مرتزقة إعلام واتصالات اعتبارا من يـوم ٢٤ آيـار ٢٠١٠ وللسـنوات السـوداء القادمـة التـي سـيحتاج جـيش الاحتلال فيها لقناع جديد من أجل تبرير بقائه رغم بروباغنـدا الانسـحاب، بالعربي يعني: جواسيس ومخبرين وكتاب تقارير ومراقبـة وسـائل الإعـلام، وزرع القصص والأخبار، ومجمّلـين لوجـه الاحـتلال العكـر، وتضـليل الـرأي العام وغسيل دماغه، فمن يجد في نفسه الكفاءة التقدم بأسرع وقـت لأن المنافسة شديدة . العقد بقيمة ٧ ملايين دولارا والمطلوب مرتزقة كبار، أمـا المرتزقة الإعلاميون الصغار فسوف يجندون لاحقا من قبل الشركة الفـائزة. وظيفة مراقبة الناس هذه ستتطلب العمل ٧٢ ساعة أسبوعيا. مهنة غسيل وشـطف الأدمغـة مرهقـة بالتأكيـد! وأصـعب منهـا مهمـة تجميـل وجـه الأمريكي القبيح.

وكما قالت السفاحة ريا اخت سكينة "ماحدش ياكلها بالساهل"

من تفاصيل العقد نعلم أشياءً كانت خافية علينا: منها أن من مهـام المتعاقد المرتزق أن يراقب حكومتكم.. ويدرب علي الدباغ ويكتب تقـاريرا عنه!

كذلك نعرف ما هـي الفضـائيات العراقيـة والعربيـة التـي اختارهـا الأمريكان لمراقبتها وكتابة التقارير عنها!

في ١١ آيـار ٢٠١٠ نشر الجـيش الأمـريكي إعلانـا صـادرا عـن (قيـادة التعاقد المشتركة - العراق، مركز التعاقد الإقليمـي - المركـزي، فـرع الـدعم اللوجستي) فيـه تفاصـيل عقـد مبلـغ ٧ ملايـين دولارا لصـالح جهـاز إدارة الاتصالات الإستراتيجية (هذا الاسم الكودي لعمليـة جمـع المعلومـات مـن وسائل الإعلام ومراقبتها وكتابـة التقـارير عنهـا والسـيطرة عـلى التغطيـات الصحفية والتضـليل الإعلامـي وغسـيل الـدماغ) مطـروح للمنافسـة الحـرة والمفتوحة وكان رقم هذا الطلب هو W٩١GDW-١٠-R-٠٠١١

وفي ٢٤ آيــار نشرت نفــس الجهــة تعــديلات عــلى بيــان العمــل statement of work مـن ٣٥ صـفحة تتضـمن تفاصـيل المهـام وشروطهـا وآلياتها.

ترجمــت لكــم خلاصــة المهــام والنقــاط التــي رأيــت أنهــا مهمــة لأغـراض مقــالتي هــذه، وســوف أعلــق عــلى بعــض مــا جــاء في البيــان، مع ملاحظة أن البيـان بمـا أنـه مطـروح علنيـا عـلى الإنترنـت فإنـك سـترى كلـمات مضـللة كثـيرة لتجميـل الواقـع وسـوف أشـير إليهـا كلـما أمكـن.

بيـــان العمـــل القـــوات الأمريكيـــة في العـــراق جهـــاز إدارة الاتصـــالات الإستراتيجية.

٢٤ آيار ٢٠١٠

مـن المهـم لنجـاح الحكومـة العراقيـة الجديـدة ومهمـة القـوات الأمريكية في العراق أن يحسن الطرفان الاتصال مع الجمهـور الإسـتراتيجي (الجمهور العراقي والعربي والدولي والشعب الأمـريكي والقـوات الأمريكيـة في العراق)، وإدراكا من جهـاز إدارة الاتصـالات الإسـتراتيجية لأهميـة مثـل هذه الاتصالات فإنه يرغب في الحصول على خـدمات شركـة مقاولـة لإدارة تقيـيمات دقيقـة وتطـوير إسـتراتيجيات وتكتيكـات في مجـال الاتصـالات، وللتعرف على الفرص وخلـق مبـادرات لمتابعـة التواصـل الإسـتراتيجي مـع جمهورنا المرغوب. والأهداف الإضافية هي لتقديم خدمات مؤثرة لصانعي القرار الأمريكيين لفهم أوضاع العراق الحالية وأهميتـه المسـتقبلية كعامـل استقرار وحليف ضد الإرهاب في الشرق الأوسط.

إضافة إلى ذلك فـإن القـوات الأمريكيـة في العـراق تسـعى لتطـوير إدراك أمريكي وعربي بأن القوات الأمريكية في العراق تعمـل طبقـا لشروط الاتفاقية الأمنية وتستمر في دعم القوات الأمنية العراقية لوجستيا ونفسـيا من خلال التدريب والإرشاد والتنسيق مع القوات الأمنيـة العراقيـة لـدعم النمو المستمر والقدرة لحماية الشعب وسيادة العراق. هـدف إضـافي هـو إيصـال أهـداف الحكومـة العراقيـة والقـوات الأمريكيـة في العـراق إلى

الجمهور الإستراتيجي واستقطابه لدعم تحقيق أهداف عمليات (صناعة الاستقرار) المستمرة (يقصد العمليات الحربية) وبناء القدرة وهذا الجهد سيتطلب العمل مع وكالات (أمريكية) متنوعة وبالتنسيق مع حكومة العراق ووزارة الخارجية الأمريكية.

من أجل تحقيق أغراض بيان العمل هذا فإن الأهداف الرئيسية ومقاصد القوات الأمريكية في العراق هي كالتالي:

١- مساعدة شعب العراق على بناء أمة حرة ديمقراطية في سلام داخل حدودها ومع جيرانها.

٢- تدمير أو هزيمة قوات المتمردين.

٣- تبني احترام واسع لحقوق الإنسان في أنحاء البلاد.

٤- مساعدة الحكومة العراقية على بناء المؤسسات والمكاتب والإدارات والوكالات المؤثرة والكفاءة والخالية من الفساد.

٥- إعادة بناء قوات أمنية عراقية عصرية وفعالة تحترم حقوق الإنسان ولها قادة في كل المستويات لديهم نزاهة ويكنون الإخلاص للسلطات العراقية المنتخبة بشكل صحيح.

٦- إحياء اقتصاد العراق بإعادة إعمار البنى التحتية وصناعة النفط

٧- تنفيذ حملة الخطاب الإستراتيجي للقوات الأمريكية في العراق، وتطوير خطط اتصالات إستراتيجية وإدارة تحليلات وتقييمات وإدارة وتنفيذ علاقات عامة للقوات الأمريكية للعراق ودعم جهود الدبلوماسية الشعبية وتنسيق عمليات المعلومات.

٨- مواكبـة أهـداف القـوات الأمريكيـة في العـراق مـع أهـداف السـفارة الأمريكية في بغـداد، وحكومـة العـراق والقيـادة المركزيـة وهيئـة الأركـان ووزارة الـدفاع ووزارة الخارجيـة والهيئـات والوكـالات الحكوميـة وغـير الحكومية الأمريكية (يقصد وكالات التجسـس وغيرهـا) وتقيـيم جهـودهم المشتركة لضمان ثبات الإستراتيجة والتخطيط والتنفيذ الناجح.

(لاحظ كيف يضـع الحكومـة العراقيـة مـع كـل الهيئـات والأجهـزة الأمريكية كأنها جزء منها وكـأن إسـتراتيجيتهم واحـدة وأهـدافهم واحـدة، ويمكن القول أن النقاط من ١- ٥ هي الأهـداف الجميلـة والنبيلـة المعلنـة والتي ليس في نية قوات الاحتلال تنفيذ شيء منها، فلم ير الشعب العراقي لا حقوق إنسان ولا إعادة إعمار ولا حكومة خالية من الفساد. أما النقـاط من ٧-٨ فهي الأهداف الحقيقية لهذا العقد)

٢- افاق العمل

سوف يوفر المتعاقـد دعـما حيويـا لإدارة الاتصـالات الإسـتراتيجية إسـنادا لأهداف وأغـراض القـوات الأمريكيـة في العـراق ويـوفر تفـاعلا مهـما في توقيـت مناسب مع وسائل الإعلام الدولية والعربية والإقليميـة عـلى أسـاس ٢٤ سـاعة في اليوم لمدة ٧ أيام في الأسبوع. ويتوقع من كل العاملين بموجب هذا العقد العمـل ٧٢ ساعة في الأسبوع على الأقـل، قـد يتطلـب مستشـارو الإعـلام والمنسـقون مـع الحكومة أن يكونـوا في وضـع طـواريء خـلال سـاعات الراحـة لـدعم احتياجـات المهمة. الشركة المتعاقدة تقدم العمل والمواد والمعدات والنقل والأجهزة الخدمات الأخرى المهمة التـي لا تقـدمها الحكومـة (الأمريكيـة) لمواجهـة المتطلبـات سـواء

كانت صريحة أو متضمنة في بيـان العمـل هـذا مـن أجـل تـوفير خـدمات إدارة اتصالات إستراتيجية تساعد القوات الأمريكية في العراق على تحقيـق أهدافها وأغراضها طوال مدة بقائهـا في العـراق. عـلى المتعاقـد أن يتعـرف ويخطط ويطور وينفـذ ويراقـب ويقـيم كـل نـواحي عمليـات الاتصـالات الإستراتيجية. والخـدمات التـي يقـدمها المتعاقـد لهـا هـدف محـوري هـو التفاعل مع الجمهور الغربي والعربي المسـتهدف وتثقيفـه وإعلامـه. سـوف يكون المتعاقد مسؤولا عن تنفيذ مشاريع متعددة وتوفير خـدمات شـاملة على نطاق واسع من الاتصالات الإستراتيجية والتخطيط الإعلامي والتحليـل والتقييم والتخطيط الإستراتيجي والتفاعل وجهود البحث.

سوف يدعم المتعاقد كـل المهـام الموكولـة إليـه بالتعـاون مـع كـادر الاتصـالات الإسـتراتيجية ومقرهـا السـفارة الأمريكيـة في بغـداد، المنطقـة الدولية - بغداد - العراق (ما عدا إدارة وصيانة الموقع الإنجليـزي والعـربي للقوات الأمريكيـة في العـراق عـلى الإنترنـت الـذي لا يتطلـب التواجـد في العراق).

موجز المتطلبات على المتعاقد أن يجمع فريقا أساسيا من المفكـرين المبدعين وخبراء الاتصالات الموهوبين والمثقفين والمهنيـين المـاهرين لكامـل عمليات الاتصـالات الإسـتراتيجية والعلاقـات مـع وسـائل الإعـلام وأغـراض البحث والتخطيط والتقييم وخدمات العلاقـات العامـة مـن أجـل تحقيـق مهمـة القـوات الأمريكيـة في العـراق. عـلى المتعاقـد أن يراقـب ويبلـغ عـن وسـائل الإعـلام العربيـة والغربيـة المطبوعـة والإلكترونيـة، مـن أجـل

جمع المعلومات الأساسية وتحليل وكتابة التقارير عن فاعلية برامج الاتصالات. وسوف تركز الجهود أيضا على البحث والتطوير والتوظيف من أجل تنفيذ خطط الاتصالات وتطوير وتوفير العلاقات العامة والتعرف على الوسائل لتطبيق النتائج لتحسين أداء مهمة القوات الأمريكية في العراق. من المتوقع أن يكون حجم الفريق ما بين ١٠-١٢ شخصا بضمنهم مدير مشروع كشخص رئيسي.

في اداء الخدمات والمهام الموصوفة لاحقا في هذا القسم، ينبغي على المتعاقد أن يراعي:

١- دور الثقافة والقيم والدين في تشكيل وجهات النظر والآراء والسلوك.

٢- اتجاهات الميديا والتأثيرات على الجمهور الإستراتيجي

٣- تكنولوجيا المعلومات.

٤- التقييمات الاستخباراتية من كل المصادر.

٥- المشورة التي سوف تساعد في إحكام قرارات قيادة القوات الأمريكية في العراق القصد النهائي هو توفير أساس لمساعدة أعلى قيادات القوات الأمريكية في العراق لاتخاذ القرار صحيح المستند على معلومات. ينبغي على الدعم الذي يقدمه المتعاقد أن يساعد القوات الأمريكية في العراق على تنسيق أفعالها عبر طيف كبير من الجهود الدبلوماسية والمعلوماتية والعسكرية والاقتصادية. وهذا سوف يشمل تقديم الدعم لفعاليات القوات الأمريكية في العراق مع الوكالات

الأمريكية الأخرى حكومية أو غير حكومية كلما تطلب الأمر لدعم مهام محددة في بيان العمل كما هو مذكور في أدناه.كل المعلومات والمنتجات والبيانات المجموعة والمطورة والمبلغة والمستخدمة أو المخزنة هي ملك للحكومة الأمريكية ولاستخدامها الخاص.

(هل وصلت الرسالة؟ أي أن التقارير التي سوف يكتبها المخبرون والمعلومات التي سوف يجمعونها والتحليلات التي سوف يتعبون فيها بموجب هذا العقد ستكون ملكا خالصا للولايات المتحدة وهكذا لا نريد أن يتبجح أحدهم بأنه يعمل للعراق)

أ- هدف الأداء الأساسي بالعمل بشكل وثيق مع موظفي الحكومة الأمريكية لتنسيق المهام والأولويات، على المتعاقد أن يكون مسؤولا لتنفيذ مشاريع متعددة وتقديم خدمات شاملة على نطاق واسع من الاتصالات الإستراتيجية والعلاقات بوسائل الإعلام وبحوث الاتصالات والتخطيط والتقييم والعلاقات العامة وكل ما هو مطلوب لتحقيق مهمة القوات الأمريكية في العراق. إضافة إلى أن المهارات والخبرات المطلوبة لمهمة معينة قد ذكرت في المهمة المطبقة. الهدف هو إنشاء فريق حكومي - أهلي ينفذ ويتبنى رؤية الاتصالات الإستراتيجية للقيادة العامة .
ب- معيار الأداء الاساسي ينبغي أن تكون نوعية كل العمل بمستوى عال يتفق مع مستويات القادة العسكريين الذين يحملون رتب أربع نجوم. ينبغي أن يظهر أعضاء الفريق أقصى درجات الحرفية في مظهرهم وسلوكهم الشخصي ونوعية العمل ولا يسمح بأكثر من حادثة سلوك

شخصي واحدة طوال فترة الأداء. وينبغي أن يظهر التدقيق في المعلومات المقدمة من المتعاقد حين مضاهاتها مع المصادر الحكومية الموثوقة والأجهزة التي تراقب وسائل الإعلام أيضا (مثل الاستخبارات العسكرية وغيرها) تطابقا عالي الدرجة من مصداقية ودقة المعلومات وخلوها من الانحياز والتضليل أو الخطأ أو الخداع.

مهام الدعم الأساسية التي يقدمها المتعاقد المهمة الأولى:

مراقبة الميديا وتقييمها وكتابة التقارير

أ- هدف الاداء:

يعمل المتعاقد كمحلل إعلامي في قسم تقييم وتحليل الاتصالات الإستراتيجية. عليه أن يقدم كل الخدمات المهنية الضرورية لمراقبة وتقييم تقارير وسائل الإعلام فيما يخص:

١- فعالية الاتصالات الإستراتيجية للقوات الأمريكية في العراق وعلاقات الإعلام والعلاقات العامة.

٢- وجهات نظر وآراء السكان العراقيين فيما يتعلق بأنشطة القوات الأمريكية في العراق.

٣- وجهات نظر وآراء السكان العراقيين فيما يخص نشاطات الحكومة العراقية.

٤- وجهات نظر وآراء السكان العراقيين فيما يخص أنشطة المجرمين والمليشيات.

ينبغي أن يشمل الجهد وجهات نظر وآراء وسائل الإعلام العربية والغربية والمهنيين (مسؤولين وأكاديميين الخ) باتجاه الحكومة العراقية إضافة إلى التطور السياسي وتطور المجتمع المدني في العراق. وتقدم هذه الخدمات بقصد التعرف وخلق اتصالات إستراتيجية وفرص شؤون عامة والاستجابة لها كما يحددها بيان العمل هذا وممثل ضابط التعاقد. ينبغي على التحليلات والتقييمات أن تشمل ولكن بدون التحدد بها، مجالات مثل الإخلاص الوطني والعناصر الاجتماعية، وشمول أو إقصاء طوائف مع الحكومة العراقية و/ أو القوات الامنية العراقية، بناء القدرة المهنية والعلاقات مع الحكومة العراقية، والأنشطة الإرهابية والطائفية، والقدرة المدنية والتطورات الاقتصادية والمالية وحكم القانون عبر العراق. سوف تدعم الخدمات تقييما أسبوعيا لفضاء الإعلام (اختصاره MSA) و تحديث تقييم المعارك BUA وتقديمها للجنرال القائد وقسم تقييم وتحليل الاتصالات الإستراتيجية SCAA والاستجابات لطلب المعلومات RDI وهذه الأخيرة قد تحدث على أساس يومي، وعلى أساس شهري على المتعاقد أن يوفر تقييم لعوامل الاستقرار DOL ويفصل العقد في مواعيد كتابة التقارير اليومية والأسبوعية والشهرية وربع السنوية ونصف السنوية والاجتماعات.

وسائل الإعلام المطلوب تتبعها وكتابة التقارير عنها:

١- إن بي سي، سي بي إس، إم إس إن بي سي، قناة البنتاغون، وول ستريت جورنال، ويو إس توداي.

٢- المصـادر الغربيـة: سي إن إن، وسي إن إن إنترناشـونال، وفـوكس، وبي بي سي، سـكاي تي في، آي بي سي وكـالات الأنبـاء والصـحف الرئيسـية: رويـترز، وأسوشيتد برس، وواشنطن بوست، ونيويورك تايمز، ولوس انجيليس تايمز

٣- المصادر العربية: فضائيات العراقية والعربية والشرقية والجزيرة والحرة وكردسان، والبغدادية وراديو العراق الحر وراديو نوا ومصدر إخبار ايراني.

(أعتقـد أن بقيـة الفضـائيات العراقيـة سـوف تغضـب لأن الجـيش الأمريكي يعتبرها غير جديرة بالمراقبة!)

يمكن إضافة مصادر إعلامية أخرى أو إزالة الموجود حسـب الضرورة من أجل متطلبات المهمة، ولكن لن تزيـد المراقبـة عـلى ٣٠ منفـذا. وعـلى المتعاقـد أن يتعـرف عـلى مصـادر إعـلام إضـافية داخـل العـراق أو تبـث للعراق، والتي يعتقد أنها ضرورية لإضافتها أو حذفها من القائمـة المحـددة التالية:

١- الصـحف والتلفزيـون وأخبـار الراديـو العراقيـة والعربيـة والدوليـة والأمريكية بضمنها الفضائيات.

٢- وكالات الأنباء.

٣- مواقـع الإنترنـت العربيـة ومجموعـات الأخبـار البريديـة بضـمن ذلـك المواقع الاجتماعيـة الجديـدة (يقصـد بـوك فـيس وتـويتر ويوتيـوب الـخ)، ومواقع تحميل الصور والملفات والأفلام .

٤- مصادر مباشرة محلية (يقصد مخبرين) تقع ضمن منطقة عمليات القوات الأمريكية في العراق بالإضافة، على المتعاقد أن يبحث ويحلل ويقيم الأنشطة الإعلامية في المصادر المذكورة أعلاه ويختار أخبارا وتقارير صحفية يشملها في تقاريره المتكررة (يقصد بالتكرار ليس أكثر من التقرير اليومي) على أن تكون تلك الأخبار:

١- قد نشرتها أكثر من ثلاثة مصادر إعلام.

٢- أن يكون النشر في الصفحة الأولى.

٣- أن يكون الخبر واضحا للتأثير على السكان الشيعة أو السنة أو الكرد حسب الظروف والأهداف التي حددها قائد القوات الأمريكية وخطة الحملة المشتركة (المقصود بها خطة عمل جمع المعلومات بين المتعاقد والقيادة) .

٤- أن تحوي الأخبار مواضيع تتعلق بجهد قسم الاتصالات الإستراتيجية الراهنة أو تحت التطوير.

٥- تعالج مجالات متعلقة بأهداف خطة الحملة المشتركة وأوامر العمليات ومواضيع أخرى تهم القيادة لتشمل ولكن بدون تحديد:

- عناصر الاستقرار وعدم الاستقرار.

- الإخلاص الوطني/ الطوائف الاجتماعية.

- شمول وإقصاء الطو ائف داخل الحكومة العراقية وأجهزتها الأمنية.

- بناء قدرة الأجهزة الأمنية العراقية ومهنيتها.

- القـدرة المدنيـة والتطـورات الاقتصـادية والسياسـية والماليـة وحكـم القانونوستعالج التحليلات والتقييمات التـي تحـددها متطلبـات القيـادة أنشطة اتصالات وإعلام مثل تحركات قائـد رئـيسي والشـبكات الاجتماعيـة الخ.

٢- المهمة الثانية/ أبحاث الاتصالات والتخطيط: يتضـمن آليـات التخطـيط والمراقبة وكتابة التقارير والنوعية.

٣- المهمة الثالثة: مستشار وكاتب خطابات المتحـدث العسـكري الأمـريكي من ضمن مهام المتعاقد تهيئة المتحـدث باسـم القـوات الأمريكيـة بكتابـة نقاط الحديث التي تؤكد أهداف القوات الأمريكيـة في العـراق، وعليـه أن يعرف من خلال علاقاته العامة مـع الصـحفيين نـوع الأسـئلة التـي سـوف تطرح في المؤتمر الصـحفي أو الاجـتماع وتلقـين المتحـدث الإجابـة حسـبما يناسب المجتمع المحلي المتواجد فيه.. كما يقدم للمتحدث معلومـات عـن المراسلين أو الصحفيين ووسائل الإعلام التي يعملون فيهـا. ويكـون تـدريب المتحدث قبل يومين إلا إذا دعت الحاجة الطارئة إلى إعـداده بسرعـة قبـل ١٢ سـاعة مـثلا وعـلى المتعاقـد أن يقـدم تقـارير دوريـة بتطـور وفعاليـة المتحدث وقبوله من قبل الجمهور.

٤- المهمة الرابعـة: إدارة مواقـع القـوات الأمريكيـة بالإنجليزيـة والعربيـة وهــذه لا يشــترط إدارتهــا مــن العــراق وتتطلــب خــبرة بالويــب وصــيانة وتحديث المواقع وهناك تعليمات حول ما ينشر ودقته الخ .

٥- المهمة الخامسة: التنسيق مع الحكومة العراقية يوفر المتعاقد مستشارا إعلاميا يتكلم لغتين ومطلع على ثقافتين ليخدم بصفته حلقة الوصل بين المتحدث العسكري الأمريكي ووزراء حكومة العراق. وينبغي أن يحوز المستشار هذه المهارات كحد أدنى:

أ- مهارة في قراءة وكتابة اللغة العربية ومهارات التواصل اللفظي. معرفة باللهجة العراقية والثقافة والعادات العراقية .

ب- يقدم ترجمة دقيقة للأحاديث الجارية بمهارات إيجابية متعاونة وبروح الفريق.

ت- يتكيف مع الظروف الصعبة ولديه خبرة العمل مع وسائل الإعلام الغربية والعربية.

على المقاول إن يطور وينفذ خطة للاتصالات الإستراتيجية لوزارات الحكومة العراقية. وهذه الخطة هي عنصر فعال في كسب ثقة المواطنين العراقيين بالحكومة العراقية. المقاول سوف يوفر قدرات لخلق وتطوير منتجات لدعم خطط الاتصالات لتوضيح خطط وأهداف وعراقيل ونجاحات الحكومة بوضوح من خلال وسائل الإعلام، والتصرف بسرعة لرد المعلومات الخاطئة وتقديم معلومات مهمة في أوقات الأزمات والتعرف على القضايا المهمة التي تبرزها وسائل الإعلام والرد عليها. وأخيرا يكون المتعاقد جسر وصل بين القوات الأمريكية والمسؤولين العراقيين. ومن مهامه التنسيق مع المتحدث باسم الحكومة العراقية قبل التصريحات للتعرف على القضايا الراهنة ومناقشتها. ومراقبة أنشطة

لوسائل الإعـلام الغربيـة والعربيـة للتعـرف عـلى التقـارير المكتوبـة حـول المتحدث باسم الحكومة العراقية. تسجيل الملاحظات عـلى أداء المتحـدثين باسم القوات الأمريكية والحكومة العراقية.كتابة سير شخصـية للمتحـدثين باسـم الحكومـة العراقيـة بالتفصـيل وحفظهـا، المسـاعدة في المرافقـة وفي الحصول على البادج، كتابة ملاحظـات يسـتعين بهـا المتحـدثون والترجمـة. ويراقب المتعاقد الشخصيات الرئيسية في الحكومة العراقية ويقـدم تقريـرا في تحركاتها لقيادة القوات الأمريكية .كما يقدم تقارير دورية حول فاعلية المتحدث الرسمي العراقي وتأثيره من عدمه.

انتهت ترجمتي لأهم ما جاء في بيان العمل في عقـد غسـيل الـدماغ هذا. ودعونا نرى إذا كان علي الـدباغ راح يبطـل كـذب بعـد سريـان هـذا العقد وقيام المتعاقد بمراقبته وضبط أدائه، ودعونا نرى إذا كان قاسم عطا سيوفق تصريحاته مع تصريحات المتحـدث باسـم الجـيش الأمـريكي الـذي كان عادة يكذبه في كـل عمليـة وهميـة يعلـن عنهـا. هـل نجـد مسـتقبلا تنسيقا في الأكاذيب؟

هذا ما أرجوه لأننـا نعـرف مـن قـديم الزمـان أن الكـذب المصـفط أحسن من الصدق المخربط، والكذب المصفط القادم سيكون – كما يقـول العقد - لائقا بجنرالات يحملون عـلى أكتـافهم اربـع نجـوم.. كـذب درجـة خمس نجوم بسبعة ملايين دولار.

محتويات الكتاب